بسم الله

عبد الحميد رميته , من الجزائر

استشارات جنسية للزوجين (مبوب)

- 405 سؤالا وجوابا -

هذه مساهمة مني بسيطة ومتواضعة في نشر الوعي الجنسي والثقافة الجنسية أو التربية الأسرية في أوساط شباننا وشاباتنا , ورجالنا ونسائنا , وآبائنا وأمهاتنا , وأبنائنا وبناتنا , لا عن طريق الأسرة ولا عن طريق المؤسسة التعليمية ولكن عن طريق كتيب من خلال مئات الأسئلة - بإذن الله - وأجوبتها التي أتمنى أن تكون صحيحة ومناسبة ومخلصة ومفيدة . وأنبه إلى أنني حرصت على أن تكون الأجوبة مختصرة (لأن هذا الذي أكتبه ليس كتاب فقه ولا كتاب طب) ومكتوبة بأسلوب سهل بسيط حتى يسهل قراءتها وحتى تكون في متناول كل شخص مهما كانت ثقافته بسيطة . ولقد استفدت في الإجابة على هذه الأسئلة من :

أ- كتب الفقه الإسلامي على المذهب المالكي أولا , ومن الفقه المقارن ثانيا . أخذت الفقه من كتب القدامى ومن كتب المعاصرين .

ب- الكتب الدينية التي تتحدث عن المرأة والرجل أولا وعن الجنس ثانيا .

جـ- الكتب والمجلات والجرائد الطبية سواء كُتبت بالعربية أو بالفرنسية .

د- مطالعات خاصة من خدمات الأنترنت , وخاصة من موقع إسلام أونلاين وإسلام ويب .

هـ- تجاربي الشخصية , خاصة من خلال ممارستي للدعوة إلى الله وكذا ممارستي للتعليم من جهة وللرقية الشرعية من جهة أخرى خلال سنوات وسنوات .

وأتمنى أن تستفيد الأسرة ويستفيد الرجال والنساء والمتزوجون والمتزوجات والآباء والأمهات من هذه الأسئلة وأجوبتها الجنسية. والله أعلم بالصواب , وهو ولي التوفيق .

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة خلقا كثيرا وأن يتقبل مني عملي هذا وأن يجعله صوابا وخالصا لوجهه الكريم وأن يُثَقِّل به ميزان حسناتي يوم القيامة. -آمين- وصل اللهم وسلم على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم . إن أصبت فمن الله , وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان فأستغفر الله على ذلك .

فهرس

الفصل الأول : من فقه ما بين الرجل والمرأة

الفصل الثاني : قبيل الزواج وبعده

الفصل الثالث: المرض والجنس
الفصل الرابع : أوهام وخرافات
الفصل الخامس : ليلة الدخول
الفصل السادس: الحمل ومنع الحمل والولادة
الفصل السابع: الجماع
الفصل الثامن : ما يجب أن يُعرف عن المرأة
الفصل التاسع : ما يجب أن يُعرف عن الرجل
الفصل العاشر: سرعة القذف
الفصل الحادي عشر: بين الرقية والجنس
الفصل الثاني عشر: العزل
الفصل الثالث عشر: الاحتلام
الفصل الرابع عشر: الاستمناء
الفصل الخامس عشر: الديوث
الفصل السادس عشر: العفة
الفصل السابع عشر: سن اليأس
الفصل الثامن عشر : لا حياء في الدين

ثم بسم الله مرة ثانية

الفصل الأول : من فقه ما بين الرجل والمرأة

س 1 : إذا هجر الرجل زوجته في المضجع ولم يكلمها , هل يجوز له أن يهجرها في الكلام لأكثر من 3 أيام ؟

ج : الهجر يتم عموما ب :

أولا : إما هجر المضاجعة , أي ترك النوم مع الزوجة في فراش واحد .
وإما هجر الجماع , أي النوم معها في نفس الفراش بدون جماع عمدا .

ثانيا : هجر الكلام , أي إضافة عدم الكلام إلى عدم الجماع والمضاجعة , إذا أحب الزوج أن يلجأ إلى ذلك . لكن بشرط أن لا تتجاوز مدة الهجر 3 أيام .

س 2 : هل يجب على كل زوج أن يخبر الآخر بعيبه قبل العقد الشرعي؟

ج : يجب على كل من الزوجين إخبار الآخر بما فيه من العيوب وبالأمراض المنفرة , التي تمنع الاستمتاع كالعنة والخصاء و... أو تمنع كمال المعاشرة كالجنون والأمراض المعدية . فإن كتم أحدُهما ذلك كان غاشاً مخادعاً آثماً . وللطرف الآخر حق الفسخ إذا تم النكاح دون علمه بالعيب .

س 3 : هل تجوز معاشرة الزوجة أثناء الاستحاضة ؟

ج : دم الاستحاضة دم علة وفساد يخرج عموما بعد الحيض والنفاس أو قبلهما . والزوج يجوز له - فيما قال العلماء قديما - أن يجامع زوجته أثناء الاستحاضة , ولكننا نقول اليوم مع كل ما وصل إليه العلم والطب بأن الأفضل له أن يعرض زوجته على طبيب , فإذا طمأنه الطبيب إلى أنه لا بأس من الاتصال بها فليفعل ولا حرج , وإلا فالحذر والصبر أولى من أجل صحته وصحة زوجته .

س 4 : ما الواجب في تأديب الزوجة إذا كانت ناشزا ؟

ج : إذا تحقق نشوز المرأة وعظها الزوج برفق وذكرها بما يقتضي رجوعها عما ارتكبته , فإن استمرت على النشوز هجرها في المضجع بألا ينام معها في فراش واحد أو ينام معها في نفس الفراش لكن يعطيها ظهره (لكن في الحالتين يجب أن ينام معها في نفس البيت) ولا يباشرها , فإن لم يفد ذلك ضربها ضربا غير مبرّح (لا يكسر عظما ولا يشين جارحة) إن ظن الإفادة . ويمكن أن يُزادَ في الضرب إن ظن الإفادة . والترتيب السابق واجب شرعا . والهجر والضرب لا يسوغ فعلهما إلا إذا تحقق النشوز , أما الوعظ فلا يشترط فيه تحقق النشوز ولا ظن الإفادة .

س 5 : هل يجوز للرجل أن يأتي زوجته بعد الحيض وقبل الاغتسال ؟

ج : لا يجوز ذلك , على الأقل في المذهب المالكي الذي يحرم على الرجل أن يأتي زوجته بعد الحيض وقبل أن تغتسل . وهذا هو قول جمهور الفقهاء .

س 6 : هل يجوز الإجهاض بعد نفخ الروح (أو بالضبط بعد 120 يوما من تلقيح البويضة) بسبب أن الطبيب أكد للزوجة بأنها إذا وضعت فإنها ستموت حتما ؟

ج : قال الشيخ القرضاوي (مثلا) بأن هذه هي الحالة والضرورة الوحيدة التي يجوز فيها الإجهاض بعد التأكد من نفخ الروح في الجنين , وهذا من باب ارتكاب أخف الضررين وأهون المفسدتين .

س 7 : ما مقاصد الجماع في الدنيا وما مقاصده في الجنة ؟

ج : الجماع في الدنيا وضع في الأصل لثلاثة مقاصد كما قال بن القيم : حفظ النسل ودوام النوع , إخراج الماء الذي يضر احتباسه بجملة البدن , وأخيرا قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة . والمقصد الثالث هو وحده الفائدة من الجماع في الجنة .

س 8 : هل أخت الزوجة أجنبية على الرجل أم لا ؟

ج : نعم أخت زوجة الرجل هي أجنبية عنـه تحكمها نفس أحكام النساء الأجنبيات , بمعنى أن الرجل لا يجوز له أن يُقبِّل أختَ زوجته أو ينظر إلى غير الوجه والكفين من جسدها أو يختلي بها أو ... أما اعتبارها محرما مؤقتا فمعناه فقط أن الرجل لا يجوز له أن يتزوج بها ما دام متزوجا بأختها " وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف".

س 9 : هل يجوز الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين ؟

ج : الكثير من العلماء لم يجيزوا الإجهاض ولو قبل نفخ الروح ولهم أدلتهم على ذلك . ومنهم من أجاز الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين إذا دعت إليه حاجة على اعتبار أن الحياة لم تدب فيه بعد ، والجنين عندئذ هو في نظرهم مجرد سائل أو علقة من دم أو مضغة من لحم !. ولكن يقول البعض من علماء الطب والتشريح تعليقًا على أقوال من أجاز من الفقهاء إسقاط الجنين قبل نفخ الروح " إن هذا الحكم من هؤلاء العلماء الأجلاء مبنى على معارف زمنهم المحدودة , ولو عرف هؤلاء ما عرفنا من حقائق علم الأجنة اليوم عن هذا الكائن الحي المتميز الذي يحمل خصائص أبويه وأسرته وفصيلته ونوعه لغيروا حكمهم وفتواهم تبعًا لتغير العلة ، لأن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا ".

س 10 : ما المقصود من " المحل" الذي هو شرط من شروط صحة النكاح ؟

ج : هو خلو الزوجين من الموانع , وذلك بأن لا يكون بالزوجين أو بأحدهما ما يمنع من التزويج من نسب أو سبب كرضاع أو مصاهرة أو اختلاف ديني كأن يكون الزوج مسلماً والزوجة مجوسية مثلا أو تكون الزوجة مسلمة وهو غير مسلم أو تكون الزوجة في عدة أو يكون أحد الزوجين محرماً أو...

س 11 : هل يجوز لمن طلق زوجته وبانت منه بينونة صغرى أن يختلي بها بعد انتهاء العدة , إذا كان قصده التزوج بها من جديد ؟.

ج : بعد أن بانت منه زوجته بينونة صغرى فقد أصبح أجنبيا عنها , ومن هنا فلا يجوز له أن يختلي بها مهما كان قصده حسنا , لأنها أجنبية عنه .

س 12 : إذا تعاهد رجل وامرأة على الزواج سراً , هل يعد الولد غير شرعي ومتى يكون الولد شرعياً ؟

ج : يكون الولد شرعياً ، إذا كان النكاح مشروعاً ولم يولد الولد من سفاح أو نكاح باطل مع علم الزوجين ببطلانه . ويكون الزواج صحيحاً إذا استوفى أركانه . والزواج المذكور في السؤال زواج سر, وهو زواج باطل لأنه زنا بسبب غياب الولي والشهود والإيجاب والقبول . والولد الذي يأتي من زواج السر هذا غير شرعي بالتأكيد .

س 13 : هل يجوز في ليلة الدخول أن يُعرض القميصُ (الذي سال دم من الزوجة عليه) على الرجال أو على النساء ؟

ج : هذا الدم سر من الأسرار بين الزوجين لا يجوز أن يطلع عليه أحد غيرهما . وما تعود عليه الناس حرام وعيب وعار يندى له جبين من له ولو ذرة من حياء .

س 14 : هل يجوز زواج الرجل ممن زنى بها ؟.

ج : هو جائز اتفاقا ولا حرج فيه , بشرط أن يكون الرجل على يقين من أنه هو وحده وفقط الذي زنى بها .

س 15 : بم يتم إرجاع الزوجة المطلقة طلاقا رجعيا إلى زوجها ؟

ج : يتم إما بالقول مثل : " أرجعتكِ " أو ما يؤدي معناها من الألفاظ الصريحة . وإما بجماعها مع نية الإرجاع .

س 16 : هل يجوز للزوجة أن تستعمل - خارج البيت - المساحيق على أظافرها أو يديها أو وجهها أو تستعمل العطور؟

ج : هو حرام , لأن في ذلك ما فيه من إثارة لغرائز الرجال الذين تمر عليهم . قال رسول الله " أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية " .

س 17 : كيف تفطر الحائض أو النفساء في رمضان ؟

ج : تفطر على اعتبار أنه يجوز لها الإفطار ويحرم عليها الصيام , وعلى اعتبار أن إفطارها رخصة يجب الأخذ بها . وتفطر المرأة الحائض أو النفساء كما يفطر المريضُ لا كما يفطر الذي أفطر لأنه خاف على نفسه من شدة الجوع أو من شدة العطش . والفرق بين الأول والثاني هو أن الأول يأكل ويشرب سائر اليوم ما شاء كما شاء ومتى شاء وأين شاء , وأما الثاني فإنه لا يأكل أو يشرب إلا على سبيل الاضطرار , والضرورة تقدر بقدرها أي أنه يأكل ليسد الجوع وحتى لا يموت

ويشرب ليسد العطش وحتى لا يموت . وما تعودت عليه بعض النسوة اللواتي لا تأكل الواحدة منهن في النهار أثناء الحيض إلا لقمة ولا تشرب إلا جرعة هو عادة جاهلية ما أنزل الله به من سلطان . هذا مع ملاحظة أن الأفضل للمرأة أن تتجنب - أدبا وحياء - الأكل أو الشرب أمام محارمها من الرجال سواء كانوا أبناء أو إخوة أو أب , ومن باب أولى أمام الأجانب من الرجال.

س 18 : هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن وهي حائض أو نفساء ؟

ج : جوز المالكية لها أن تقرأه إما مما تحفظ , وإما من كتاب تفسير مثلا , أي بدون أن تمس المصحف , وذلك حتى لا تهجر القرآن وتبقى باستمرار متصلة به .

س 19 : هل صحيح ما يقال من أن النفساء لا تعتبر طاهرة إلا بعد تمام ال 40 يوما , حتى ولو توقف نزول الدم منها قبل ذلك ؟

ج : هذا كلام " العجائز " كما يقولون !. إن هذا الكلام فارغ ولا قيمة له شرعا . إن المرأة تطهر بانقطاع دم النفاس عنها , ولو انقطع عنها بعد أسبوع فقط من بدء نزوله . أما ال 40 يوما فهي أقصى مدة الحيض عند جمهور العلماء , وقال المالكية : 60 يوما . والأطباء يميلون في هذه المسألة إلى قول الجمهور لا إلى قول المالكية .

س 20 : ما الذي لا يجوز لمسه من جسد الزوجة ؟

ج : يجوز للزوج أن يمس جميع جسد زوجته بلا استثناء ، سواء كان المس بيده أو بغيرها ، إلا أنه يحرم عليه وطؤها في الحيض والنفاس أو في الدبر .

س 21 : من هن المحرمات من النساء على الرجل ؟

ج : كل امرأة يحرم على الرجل أن يتزوج بها حرمة مؤبدة أي مدى الحياة , هي من ذوات محارمه من النساء . وكل رجل يحرم على المرأة أن تتزوج به حرمة مؤبدة , هو من محارمها من الرجال . والمحرمات أقسام ثلاثة :

الأول :المحرمات بسبب النسب وهن 7 نسوة " : حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ".

الثاني :المحرمات بسبب المصاهرة وهن أربع نسوة : زوجة الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة.

الثالث :المحرمات بسبب الرضاع , وما حرم عن طريق النسب حرُم نظيرُه عن طريق الرضاع كالأم من الرضاع والأخت من الرضاع , وهكذا...

س 22 : ما هي علامة الطهر من النفاس ؟

ج : علامة الطهر منه جفوف أو قصة . والقصة أبلغ من الجفوف.

س 23 : هل تصح صلاة ركعتين بين العريسين ليلة الدخول , لكن بدون وضوء أي بالتيمم فقط ؟

ج : إذا توفر الماء والقدرة على استعماله لم يصح التيمم . ومنه فالأفضل لمن خاف على وضوئه أن ينتقض إذا مس زوجته ودعا لها بالقبض على ناصيتها , الأفضل أن يُسلم مباشرة باللسان على زوجته ثم يدعوها لصلاة ركعتين ثم يجلس بعد ذلك معها ليدعو لها ويأكل أو يشرب معها شيئا ويتحدث إليها ثم ...

س 24 : ما الحكم في خروج النساء مع موكب العروس يوم زفافها , متبرجات سافرات ؟.

ج : تبرجُ النساء وخروجهن إلى مثل هذه المناسبات عرايا أو شبه عرايا حرام كما هو حرام في غير وليمة العرس , بل هو هنا أشد حرمة لأن عدد المشاهدين هنا من الرجال أكثر وأكثر, ومنه فالمنكر أكبر وأعظم .

س 25 : هل اهتمام المرء بتثقيف نفسه جنسيا مطلوب قبل الزواج فقط ؟

ج : الثقافة الجنسية هي ككل علم من العلوم مطلوبة مدى الحياة , ومنه فإن دراسة الأمور الجنسية بعد الزواج ليست أقل ضرورة من دراستها قبل الزواج . نقول هذا لأن الملاحظ في بعض الأحيان أن بعض الشباب والفتيات يدرسون الجنس (من خلال الكتب والمجلات والجرائد و...) قبل الزواج وغالبا ما تكون هذه الدراسة من الناحية الشهوانية لا من الناحية العلمية , ثم إذا تزوج الشاب (أو الفتاة) اعتبر نفسه بعد ذلك في غنى عن هذه الثقافة الهامة , وهذا خطأ فادح ! .

س 26 : ما حكم من اغتسل من الجنابة بعد الجماع مباشرة , فنزل منه مني بعد الغسل مباشرة . هل يعيد الغسل أم لا ؟

ج : ليس عليه غسل جديد , ولا يجب عليه إلا الوضوء الأصغر فقط , وذلك لأن الغسل من الجنابة قد حصل بالفعل . والمرأة كذلك إذا خرج منها مني بعد غسلها , فليس عليها إلا الوضوء الأصغر فقط.

س 27 : ما حكم الإسلام في تصوير النساء في الأعراس , سواء من طرف رجل أو امرأة ؟

ج : تصوير النساء الأجنبيات في كامل زينتهن بالكاميرا العادية أو بالكاميرا فيديو من طرف رجل أجنبي عنهن أو حتى من طرف امرأة , ثم يتفرج عليهن العريس

(وهو أجنبي عن الكثير منهن) مع أصدقائه وأقاربه وجيرانه (وهم أجانب عن أغلبيتهن) . هذا التصوير حرام بلا أدنى شك أو ريب . والناس عادة يعرفون أن ذلك حرام لكنهم يفعلون ذلك في الغالب من أجل إرضاء الناس أو المرأة أو اتباعا للهوى والنفس والشيطان.

س 28 : هل الزواج هو العلاج للعادة السرية في كل الأحوال ؟

ج : إن الزواج شرط لازم لكنه ليس كافيا . إن المطلوب قبل الزواج قوة الصلة بالله ثم قوة الإرادة ثم ... حتى يكون الزواج مفيدا بالفعل في التخلص من آفة العادة السرية . ومن هنا فإننا نجد في الواقع بعض الرجال تزوجوا وبقوا على ممارسة الاستمناء إلى جانب العلاقات الجنسية الطبيعية مع الزوجة , بل إننا نجد بعض الرجال ما كادوا يتزوجون حتى نفروا من العلاقات الزوجية نفورا تاما وعادوا إلى الانغماس في العادة السرية مما اضطر زوجاتهم إما إلى الضلال أو إلى طلب الطلاق . فإذا لم يتأكد الطبيب من قوة الرجل الجنسية , ومن أن الرجل إذا تزوج لن يحنَّ إلى الاستمناء من جديد , ومن قوة صلة الرجل بالله , ثم قوة إرادته فالواجب عليه عندئذ أن يستمر مع المدمن في العلاج إلى أن تزول هذه الموانع بصفة نهائية , فيسمح للمريض عندئذ بالزواج .

س 29 : ما الحكم في ذهاب العروس إلى الكوافير الرجل ليحلق لها أو ليمشط لها شعرها ؟.

ج : ذهاب العروس إلى الكوافير الرجل ليحلق لها أو ليمشط لها شعرها حرام ومنكر كبير بلا خلاف , بل هو من أشد المنكرات التي أصبحت في بعض المجتمعات عادة لا تنكر . ويا للعجب كيف سمحت الفتاة المسلمة أن تسلِّم جسدَها لرجل أجنبي عنها يعبث به ؟ وكيف سمح أهلها وزوجُها بهذا الأمر ؟! أليس هذا من الدياثة ؟! . بلى ثم بلى !.

س 30 : ما هو الجماع الموجب في الصيام للقضاء والكفارة ؟

ج : هو الجماع لشخص يطيق الجماع كالزوجة مثلا , وهذا بشرط أن يكون الزوج عالما بأنه في رمضان وأنه يحرم عليه أن يجامع فيه . فإذا لم يكن الرجل قاصدا انتهاك حرمة الشهر فسد صيامه وعليه القضاء فقط (من دون الكفارة) .

س 31 : ما الحكم في صيام من أصبح جنبا حتى أذن مؤذن الصبح , هل صيامه صحيح أم لا ؟

ج : صيامه صحيح ولا غبار عليه , ومع ذلك يجب عليه الاغتسال بعد الأذان حتى لا تفوته صلاة الصبح في وقتها .

س 32 : إذا جامع رجل زوجته في رمضان . على من تجب الكفارة ؟

ج : إن أكرهها وجبت عليه كفارتان : أما عن نفسه فبالصيام أو الإطعام وأما عن زوجته فبالإطعام لأن الصوم عمل بدني والأصل فيه أنه لا يقبل النيابة . أما الزوجة فلا شيء عليها . أما إذا جامع الرجل زوجته برضاها فإن الكفارة واجبة في حق كل واحد منهما .

س 33 : ما الذي يترتب على فطر الحامل أو المرضع ؟

ج : أما الحامل فيجب عليها أن تقضي الأيام التي أفطرت فيها , وأما المرضع فتقضي وتطعم بعدد الأيام التي أفطرت فيها .

س 34 : ما الحكم فيمن أصابته جنابة (في رمضان) وأصبح جنبا حتى طلع عليه الفجر, فظن إباحة الفطرِ فأفطر؟

ج : لا يعتبر آثما , لأنه معذور بجهله . أما من ناحية الصيام فإنه فاسد وعليه القضاء وجوبا .

س 35 : ما الحكم في إطلاع النساء على عورة العروس بحجة تهيئتها للزفاف ؟.

ج : إطلاع النساء على عورة العروس بحجة تهيئتها للزفاف , حرام ولا يجوز أبدا . لا يجوز أن تطلع المرأة على عورة المرأة لا في عرس ولا في غيره , لقول النبى صلى الله عليه وسلم " لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى المرأة ". وعورة المرأة بالنسبة للمرأة كعورة الرجل في حق الرجل , أي من السرة إلى الركبة . ولتعلم المرأةُ أنها إذا بلغتْ لمْ يجز لأمها ولا لأختها ولا لأية امرأة أخرى أن تنظر إلى عورتها .

س 36 : ما الحكم في تنظيم النسل ؟

ج : التنظيم أو تباعد الولادات بشكل لا تحمل معه المرأة إلا مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات , هذا التنظيم جائز عند كثير من العلماء قديما وحديثا إذا تم بغرض المحافظة على صحة الأم والأولاد أو بغرض القدرة (أكبر) على حسن تربية الأولاد .

س 37 : ما الحكم في صيام من فعل مقدمات الجماع مع زوجته في رمضان ؟

ج : جميع مقدمات الجماع من قبلة ونظر و... تجعل الصيام مكروها , إذا عُلمت السلامة من خروج المذي أو المني سواء تم ذلك بشهوة أو بدونها لأن القبلة أو غيرها قد تجر إلى خروج المذي فيتوجب على المُقبِّل قضاء اليوم , أو خروج المني فيتوجب

عليه القضاء والكفارة . أما إذا لم تُعلم السلامة فإنه يحرم على الرجل أن يفعل مع زوجته شيئا من هذه المقدمات .

س 38 : ما حكم الإسلام في النمص ؟

ج : النمص هو نتف شعر الحواجب وترقيقها , وهو حرام . وأجاز بعض العلماء ترقيقها للزوجة إذا تم بإذن الزوج ومن أجله . أما إذا زاد الشعر عن الحد الطبيعي بحيث أصبح يُقبح المرأة فيجوز الترقيق للصغيرة أو للكبيرة .

س 39 : ما الذي يترتب على من جامع زوجته وهي حائض ؟

ج : عليه بالتوبة وكثرة الاستغفار , ولا كفارة عليه عند بعض العلماء . هذا بخلاف من فرض عليه أن يتصدق بما يقابل الدينار أو نصف الدينار.

س 40 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته قبل أن يخرج وقت الصلاة الاختياري بقليل ؟

ج : إذا خاف الرجل إن جامعها أن لا يجد الوقت الكافي ليغتسل ويصلي قبل أن يخرج الوقت الاختياري للصلاة , حرُم عليه إتيانها . فإذا فعل فليتب إلى الله عزوجل .

س 41 : هل صحيح أن نظر أحد الزوجين إلى عضو الآخر يورث العمى ؟

ج : ليس صحيحا البتة , وهذا كلام فارغ لا قيمة له ولا دليل عليه .

س 42 : هل يجوز إسقاط الجنين بعد أن نُفخت فيه الروح , بسبب أن الأم زانية وأن الجنين جاء من حرام ؟.

ج : لا يجوز هذا الإسقاط أو هذا الإجهاض أبدا وبأي حال من الأحوال , مادامت الروح قد نُفخت فيه , وهو إن وقع فإنه يعتبر قتلا لنفس بغير حق . أما كون الجنين ولد زنا فليس عذرا شرعيا مسوغا للقتل . بل إن الشيخ يوسف القرضاوي يقول بأن الإسقاط لا يجوز بعد نفخ الروح حتى ولو خيف من ولادة جنين مشوه .

س 43 : ما الحكم في لبس دبلة الخطوبة من طرف العروس والعريس ؟.

ج : إذا ألبس الواحدُ الخاتمَ للآخر أمام جمع من الناس : رجالا ونساء , في جو مختلط فإن هذا لا يجوز لأسباب عدة :

ا- أن فيه إثارة لغرائز الشباب خاصة غير المتزوج , وبالأخص الذكور عندما يرى الرجلَ يمس يدَ زوجته والمرأةَ تمس يدَ زوجها .

ب- أن في هذا الأمر من الاختلاط البشع - بين الرجال والنساء ضمن المتفرجين والمتفرجات - ما فيه .

جـ- هذا الأمر غير جائز لأنه تقليد للأجنبى , ولا ننسى أن " من تشبه بقوم فهو منهم ".

د- وهذا الأمر غير جائز كذلك بسبب الاعتقاد الفاسد بأن لبس الدبلة يُسبب محبة بين الزوجين . ومما يدل على أن الناس - عموما - كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله , يعتقدون أن دبلة الخطوبة تجلب المحبة : التشاؤم من خلعها .

هذا , وأما إن كان خاتم العريس من الذهب فإن الحرام والإثم يُصبح مضاعفا لأن في ذلك مخالفة صريحة لنصوص صحيحة في السنة تحرم خاتم الذهب على الرجال.

س 44 : لو تزوج رجل امرأة مطلقة ثلاث طلقات طلاقا نهائيا , وقد نوى بذلك تحليلها لزوجها الأول دون علم زوجها الأول بذلك ... فما حكم هذا الزواج وهل تحل المرأة لزوجها الأول ؟

ج : لا يجوز لرجل أن يتزوج امرأة ليحلها لزوجها ولو كان زوجها الأول غير عالم .

س 45 : ما الحكم فيما تفعله بعض النسوة والبنات في مناسبات الزواج من لبس الضيق الذي تتحدد منه مفاتن الجسم , ومن لبس المفتوح من الأعلى الذي يُظهر الصدر والثديين وجزءا من الظهر, ومن مشقوق من الأسفل إلى الركبة أو الفخذ ؟

ج : كل ذلك حرام , سواء تم في الزواج أو غيره , مادامت المرأة تظهر بهذا اللباس أمام أجانب عنها من الرجال , ومادام اللباس غير مستوف لشروط الحجاب الشرعي .

س 46 : هل تُمسك عن الأكل والشرب من انقطع حيضها أو نفاسها قبل المغرب بقليل في يوم من أيام رمضان ؟

ج : لا يجب عليها الإمساك بعد أن زال عذرها الذي أباح لها الفطر , لكن الأفضل لها عدم إظهار فطرها أمام الغير حتى لا يظن بها ظن السوء , وكذا من باب الاحترام لمشاعر غيرها من الصائمين .

س 47 : هل تغتسل الزوجة في ليلة الدخول لتصلي الصبح في وقته ؟

ج : تغتسل وجوبا ولا عذر لها في التخلي عن الصلاة في وقتها بدعوى أنها عروس , بل إنه من تمام شكرها لله على أن منَّ عليها بالزواج الطيب المبارك أن تصلي , وتصلي الصلاة في وقتها , وخاصة صلاة الصبح . ويفضل إضافة مادة مطهرة مثل " الديتول " إلى الماء المستعمل في غسل أعضاء الزوجة (في ليلة الدخول) التناسلية , وذلك لمقاومة أي تلوث يتعرض له مكان فض غشاء البكارة .

س 48 : ما حكم خروج العريس مع عروسه يوم الزفاف في سيارة واحدة ؟.

ج : إذا بقي في نفس السيارة مع عروسه , ولكن بعيدا عنها وعن الاحتكاك بها فليس لنا دليلٌ عندئذ على حرمة هذا الفعل . ومع ذلك أنا أنبه هنا إلى أمرين :

الأول : هو أن هذه عادة دخيلة علينا , وهي عادة مخالفة لعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة , وهي منافية للحياء وللذوق السليم , حتى وإن لم تكن حراما .

الثاني : هو أنها جاءتنا في الأصل من عادات النصارى ومن شابههم , ولم تأتنا من مسلمين .

س 49 : هل يجوز للزوجين أن يغتسلا في حوض واحد ؟

ج : نعم يجوز لهما ذلك , كما يجوز لكل منهما أن يرى عورة الآخر وأن يرى جسده كله .

س 50 : اختلاط الرجال بالنساء في الأعراس حلال أم حرام ؟.

ج : الاختلاط هو اجتماع الرجال والنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل أو مانعاً يرفع الريبة والفساد . وقد حرم الإسلام الاختلاط والأدلة على ذلك كثيرة , ولا يجوز الإختلاط إلا عند الضرورة . وإذا وقع يجب أن ينضبط بضوابط شرعية معينة . والاختلاط السائد في كثير من الأعراس هو اختلاط في العادة حرامٌ لأنه لا ضرورة له . والذي دعا إليه ليست الضرورةُ في العادة , وإنما هو تهاونُ الناس وتكاسلهُم وقلةُ خوفهم من الله وضعفُ الوازع الديني عندهم و ... ويُمنع الاختلاط في الأعراس ... وحتى دخول الزوج على زوجته حرام , إذا تم هذا الدخول بين النساء السافرات .

س 51 : هناك امرأة أنجبت 3 أولاد عن طريق جراحة قيصرية وبطريقة سهلة بسيطة , وبعد الجراحة الأخيرة نصحها ناصحون بأن تزيل الرحم لعدم حاجتها إليه مادام عندها الكافي من الأولاد . هل هذا مقبول شرعيا ؟

ج : أما شرعيا فاستئصال الرحم غير جائز في هذه الحالة لأنه لا ضرورة طبية وصحية تُحتم ذلك . إن الله أنعم علينا بالصحة في أبداننا واستخدام الأعضاء هو أبلغ الشكر لله على نعمه وعطاياه , أما الزهد فيها بدعوى عدم الحاجة فهو من باب العبث المرفوض علميا ودينيا . وأما إذا نصحها طبيب بذلك فالواجب أن لا تأخذ الرأي إلا من طبيب خبير علميا وأمين دينيا وأدبيا وأخلاقيا , لا من طبيب عاجز وقاصر ولا من طبيب لا يخاف الله .

س 52 : ما معنى الوقت الضروري للصلاة بالنسبة للحائض أو النفساء ؟

ج : الوقت الضروري للصلاة له نفس المعنى سواء بالنسبة للحائض والنفساء أو بالنسبة لغيرهما . إن معناه هو الوقت الذي لا يجوز للمسلم أن يؤخر الصلاة عن الوقت الاختياري وحتى يدخل هذا الوقت الضروري إلا إذا كان واحدا من أصحاب الأعذار . فإذا لم يكن واحدا من أصحاب الأعذار وأخر الصلاة حتى دخل الوقت الضروري كان آثما . ومن ضمن أصحاب الأعذار: الحائض و النفساء . إن كل واحدة منهما إذا طهرت من الحيض أو النفاس في الوقت الضروري وصلَّت في ذلك الوقت فلا إثم عليها .

س 53 : ما الحكم في صيام الحامل التي ينزل منها دم ؟

ج : ثبت علميا بأن الحامل لا تحيض , فإذا نزل دم من الحامل فيمكن أن يكون إنذارا بالإجهاض نتيجة إذابة في المشيمة , ومنه فإن ما تراه الحامل من دم يعتبر دم استحاضة , وبالتالي فإن هذه الحامل تصلي وتصوم وصلاتها وصيامها صحيحان بإذن الله .

س 54 : هل صحيح أن نمص الحاجبين بشكل خفيف وغير مبالغ فيه جائز ؟

ج : إن النبي محمد لعن النامصات والمتنمصات ، كما روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي الله " لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والنامصات والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله " ، ثم قال : ما لي لا ألعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم . وجماهير أهل العلم يستدلون بهذا الحديث على تحريم النمص قليله وكثيره . وإنما يقوى الخلاف بين العلماء فيما لو تنمصت المرأة للتزين لزوجها ، فبعض أهل العلم يجيز ذلك مستدلاً بقول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن الحِفاف فقالت للسائلة : إن كان لك زوج فاستطعتِ أن تنتزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هما فافعلي . ويحمل الحديث على أن المراد به من فَعلَ ذلك للتدليس .

س 55 : ما الحكم في زواج المرأة بأكثر من رجل ؟

ج : هو مما هو معلومة حرمته من الدين بالضرورة , وذلك لأسباب عدة منها حتى لا تختلط الأنساب . والمرأة الأصيلة التي لم تفسد فطرتها تأبى أن تتزوج بأكثر من رجل حتى ولو جاز لها ذلك شرعا , بل تأبى حتى أن تفكر مجرد التفكير في أن تعيش ولو ليوم واحد زوجة لرجلين أو أكثر . إن هذا حرام شرعا وغير مقبول عادة وغير مستساغ ذوقا .

س 56 : هل تُمسك عن الأكل والشرب من جاءها الحيض أو النفاس قبيل المغرب بقليل في يوم من أيام رمضان ؟

ج : لا يجب عليها أن تمسك , بل الواجب عليها أن تفطر ولو بجرعة ماء أو على الأقل يجب عليها أن تنوي الفطر إذا لم يكفها الوقت للأكل أو الشرب .

س 57 : ما المقصود بالإجهاض وما حكمه ؟

ج : هو إسقاط للجنين ميتا قبل خروجه الطبيعي حيا من رحم أمه . وقد يتم ذلك في الأيام الأولى من الحمل كما قد يتم مع نهاية الشهر السادس قبل أن يصبح جاهزا للخروج إلى الدنيا حيا (خلال الشهور 7 , 8 , 9) . والإجهاض حرام بلا خلاف بعد أن تنفخ الروح في الجنين , ولا يجوز الإجهاض قبل ذلك إلا عند الضرورة التي يسأل عنها العالم المسلم أولا , ثم الطبيب المسلم الخبير ثانيا .

س 58 : ما حكم الإسلام في تنظيم النسل أو تحديده خوفا من الفقر ؟

ج : هو حرام وغير جائز لأن الذي أمر بالزواج هو الذي يتكفل بإذن الله بضمان الرزق .

هذا هو القول الذي يكاد ينعقد عليه الإجماع .

س 59 : ما الحكم في استعمال العروس في يوم عرسها للمساحيق على وجهها ويديها ؟.

ج : إذا ظهرت بهذه الزينة أمام أجانب عنها من الرجال , فإن الزينة تصبحُ حراما . أما إذا لم تظهرْ بها إلا أمام نساء أو زوج أو محارم من الرجال , فلا بأس بذلك بإذن الله .

س 60 : ما حكم الإسلام في منع الحمل بمعنى تحديده ؟

ج : لا يجوز التحديد بمعنى المنع النهائي للحمل إما من البداية أو من بعد وضع المرأة لعدد معين من الأولاد إلا عند الضرورة . ومما يمكن أن يكون ضرورة تأكيد الطبيب المسلم الثقة للمرأة بأنها إذا حملت فإنها تخاف على نفسها أو على جنينها من الموت .

س 61 : ما حكم النقاء (أي انقطاع الدم) المتخلل بين دماء النفاس ؟

ج : النقاء المتخلل بين دماء النفاس إن كانت مدته 15 يوما أو أكثر , فهو طهر وما نزل بعده فهو حيض , وإن كان أقل من ذلك فهو نفاس . وتلفق المرأة أيام النفاس بأن تضم أيام الدم إلى بعضها البعض - مع إلغاء أيام الانقطاع - حتى تبلغ أيام الدم 40 يوما , فينتهي نفاسها . وما نزل منها من دم بعد ذلك فإنه يعتبر دم علة وفساد أو دم

استحاضة . أما في أيام الانقطاع فتفعل المرأة ما تفعله الطاهرات (تغتسل بداية وتصلي وتصوم و...) .

س 62 : ما الحكم في زغاريد النساء في الأفراح والأعراس خاصة ؟.

ج : هي تعبيرٌ عن الفرحة , ولا تخرج الزغاريدُ بإذن الله عن جملة الغناء المباحِ في الأفراحِ كالأعراسِ وغيرها .

س 63 : هل يجوز للصائم أن يفعل مقدمات الجماع مع زوجته ؟

ج : يكره للرجل أن يفعل مقدمات الجماع مع زوجته وهو صائم كما يكره له أن يتفكر أو ينظر بشهوة إلى امرأة أجنبية أو إلى زوجته , لأن ذلك قد يؤدي إلى فساد صيامه بخروج المذي منه . هذا إذا غلب على ظنه أن المذي لن يخرج منه . أما إذا لم يأمن الرجل السلامة من خروج ماء منه , فإن اللمس أو النظر أو التفكُّر يصبح كله عندئذ حراما .

س 64 : هل يجوز الكلام البذيء والفاحش بين الزوجين ؟

ج : لا يجوز أبدا لا بين الزوجين ولا بين غيرهما . إن الرجل يجوز له أن يستمتع بزوجته كيفما يشاء (إلا في الدبر أو أثناء الحيض) , كما يجوز له أن يحكي معها وتحكي معه كل ما من شأنه أن يزيد من استمتاعهما ببعضهما البعض . لكن الحديث البذيء الفاحش يبقى حراما بينهما , ومنه فالحديث بينهما عن الجنس والعلاقات الجنسية يجب أن تستخدم فيه إما المصطلحات اللغوية النظيفة وإما الألفاظ غير المباشرة .

س 65 : ما الرأي في قراءة شيء من القرآن في بيت الرجل بعد الزواج ؟

ج : قال بعضهم : يستحبُّ للمتزوج الجديد أن يقرأ سورة البقرة في منزل الزوجية , قبل الزواج أو بعده . ومثل هذه المسائل كما قلت أكثر من مرة ليست توقيفية بل هي مسائل لم يأت نصٌّ بإثباتها ولا بإلغائها , فإذا رأينا أن مصلحةً يمكن أن تتحققَ منها جازت وأُبيحت شرعا بإذن الله . من قبلها لا بأس عليه ومن رفضها لا بأس عليه كذلك .

س 66 : هل يجوز للمرأة بصفة استثائية وبمناسبة زفافها أن تخرج من بيت أهلها إلى بيت زوجها وهي سافرة ؟

ج : لا يجوز بأي حال من الأحوال . إن الواجب عليها شرعا أن تخرج وهي ساترة لجميع جسدها إلا الوجه والكفين . ولا بأس بطبيعة الحال أن تلبس لباس الزفاف الذي

تتوفر فيه شروط الحجاب الشرعي , وأن تفرح كما تفرح سائر المقبلات على الزواج .

س 67 : ما حكم صيام الحائض والنفساء ؟

ج : لا يصح منها ولا يجب عليها . وإن صامت تكون قد جاعت وعطشت وأثمت في نفس الوقت .

س 68 : ما الحكم في تصوير المرأة في العرس لنساء وهن في كامل زينتهنَّ , بحيث يطّلعُ على الفيلم فيما بعد رجالٌ أجانب ؟.

ج : لا يجوز هذا أبدا , سواء كان المتفرجُ هو العريس أم غيره . والفعلُ حرامٌ سواء أقبلَ الناسُ عليه أم أعرضوا عنه .

س 69 : ماذا عن رقص الرجال أمام النساء في الأعراس والأفراح ؟.

ج : مجرد رقص الرجال (ولو بعيدا عن النساء) يمكن أن يكون تشبها للرجال بالنساء , وهو منهي عنه شرعا , سواء كان حراما أو مكروها . وأما إن تم ذلك أمام نساء , فإنه حرام قطعا , وهو ميوعة وانحلال وانحرافٌ عن الفطرة السليمة . وهذا هو الذي يحدثُ لبعض الرجال في بعض الأعراس الجزائرية للأسف الشديد .

س 70 : ما الذي يترتب على من جامع في حجه ؟

ج : الجماع مفسد للحج , وعلى من فعل ذلك أن يُتم أعمال الحج وتلزمه بدنة (أي ناقة أو بقرة) , ولا تُحسب حجته .

س 71 : امرأة يجبرها زوجها- بالضرب - على الجماع من الخلف أي في الدبر , ويتم هذا معها من سنوات , وهي تسأل : هل يجوز لها طلب الطلاق أم لا ؟

ج : الزوج شاذ ويحتاج في البداية إلى علاج من قبل أخصائي تناسلي وأخصائي نفسي . فإذا لم ينتصح ويرتدع وأصر على غيه وشذوذه جاز للمرأة أن تطلب الطلاق والدين والقانون (مهما كان معوجا) في صفها بإذن الله .

س 72 : هل يشترط توفر الشهود في العقد الشرعي للزواج ؟

ج : حضور الشهود (إثنان على الأقل) في العقد مستحب عند المالكية , لكن إذا لم يحضروا أثناء العقد أصبح حضورهم لازما في الوليمة .

س 73 : ما هو أول مقصد من مقاصد الزواج في الإسلام ؟
ج : الهدف الذي شرعه الله لهذا الزواج أول ما شرعه هو بقاء النوع الإنساني من خلال التناسل . الله سبحانه وتعالى أراد لهذا النوع أن يستخلفه في الأرض فلا بد من وسيلة لهذا الأمر . ومنه ركَّب الله الغريزة في الإنسان لتدفعه وتسوقه إلى هذا الجماع والذي يترتب عنه تلقائيا الإنجاب والتناسل . وفي هذا يقول الله تعالى " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " (72 النحل) . وعن طريق البنين والحفدة يتناسل النوع البشري ويبقى معمراً لهذه الأرض وقائماً بحق الخلافة فيها ، هذا هو المقصد الأول .

س 74 : هل يجوز للرجل أن يُزوج نفسه بنفسه ؟
ج : نعم يجوز له ذلك , على خلاف المرأة .

س 75 : هل يجب دفع جميع المهر بمجرد الدخول ؟
ج : نعم ! بعض الأحكام علقها الشرع على العقد مثل حرمة الأم بمجرد العقد على البنت . وهناك أحكام أخرى علقها الشرع على الدخول مثل وجوب جميع المهر وكذا إيجاب العدة على المرأة بالطلاق .

س 76 : أنا فتاة على وشك الزواج وقد سمعت أنه يجوز للعروس عدم الصلاة لمدة ثلاثة أيام . هل هذا صحيح أم لا ؟
ج : ترك الصلاة متعمدا (ولو صلاة واحدة) حتى يخرج وقتها كبيرة من الكبائر . ومنه فلا يحل لمسلم أن يترك الصلاة على أي حال من أحواله سواء العروس أو غيرها , وما ذكرته السائلة من أنه يجوز للعروس ترك الصلاة لمدة ثلاثة أيام لم يقل به أحد من العلماء المسلمين ، بل الواجب أن تشكر نعمة الله عليها بالزواج بالإكثار من شكره وطاعته , وعلى رأس الطاعات : الصلاة . وكذلك يجب عليها إذا أجنبت أن تغتسل الغسل الشرعي حتى تبدأ حياتها الزوجية من أول يوم بطاعة الله عزوجل .

س 77 : ما هي المعاني التي يمكن أن تفهم من قول الله" هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" ؟
ج : هو تعبير في غاية الروعة لأنه يوحي بالقرب بين الزوجين واللصوق والدفء والستر والزينة والوقاية . وكلمة " لباس" لها إيحاء كبير , وهي تعني أن الإنسان كما أنه لا يستغني عن اللباس , فالمرأة والرجل لا يستغنيان كذلك عن بعضهما البعض . ومنه فالمرأة لباس للرجل والرجل لباس للمرأة .

س 78 : ما الحكم في الرجل الذي لا يعطي الحقوق الكاملة للمرأة الأولى بعد زواجه من الثانية ؟

ج : يجب على الزوج العدل بين زوجتيه قدر استطاعته ، ولقد ثبت أن النبي محمد قال " من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى ، جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط". رواه أحمد وغيره ، وفي رواية أخرى له"جاء يوم القيامة يجر أحد شقيه ساقطاً أو مائلاً".

س 79 : ما هي أركان العقد الشرعي للزواج ؟

ج : ولي الزوجة والصداق والشهود والمحل والصيغة . وكل عقد لم يتوفر فيه ولو شرط واحد من هذه الشروط هو عقد باطل , سواء سمي الزواج عرفيا أو أعطي له إسم آخر .

س 80 : هل من واجب المرأة أن تتزين لزوجها ؟

ج : تزين المرأة لزوجها حق من حقوقه الثابتة له عليها . وأداء المرأة لهذا الحق كما يحب الزوج من شأنه أن يجلب للمرأة رضا الله ثم رضا زوجها وراحته وراحتها . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ذلك من شأنه أن ينعكس إيجابا على المعاملة اليومية الطيبة من الرجل لزوجته . إن الواقع يقول غالبا بأن المرأة بقدر ما تخدم زوجها ليلا بالمداعبة والزينة والجماع و... ولو لنصف ساعة أو أقل أو أكثر- وليس شرطا أن يتم ذلك في كل يوم - بقدر ما يكون هو مستعدا لخدمتها النهار كله . فمن المستفيد أكثر لو تفقه المرأة هذا الكلام ؟!.

س 81 : ما الحكم في " مشط " المقبلة على زواج لشعرها بواسطة حلاقة أو ماشطة تطلبُ منها مبلغا كبيرا جدا (من رتبة مليون سنتيما جزائريا في عام 2006 م) ؟.

ج : إذا كان المشط بمقابل مادي مقبول ومعقول فلا بأس من ذلك بإذن الله , بشرط أن لا يُصاحبَ ذلك تكشفٌ للمرأة أمام أجانب من الرجال . أما إذا كان الأجر بالشكل المذكور في السؤالِ , فالفعلُ يُصبِحُ حراما بكل تأكيد : لأن فيه إسرافا وتبذيرا , وكذا لأن الباعثَ عليه غالبا هو التفاخر ليس إلا .

س 82 : ما حكم الشرع في علاقة الزوج بأخت زوجته من حيث الخلوة والسفر معها والمصافحة وغير ذلك ؟

ج : أخت الزوجة أجنبية عن الزوج تمامًا ، بل قد تكون أشد حرجًاً في التعامل معه من الأجنبيات لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سُئل عن أخ الزوج قال : " الحَمْوُ المَوْت ". إن المرأة خير لها أن تموت من أن تخلو بأخ زوجها أو ابن عمه لما في ذلك من الفتنة التي سدها الدين وعمل على القضاء عليها . وعليه فإنه تحرم الخلوة بأخت الزوجة والسفر معها ومصافحتها عند الأئمة الذين يحرمون مصافحة الأجنبية .

وتحريم الزواج من أخت الزوجة إنما تحريم مؤقت يزول بزوال عقد النكاح بين هذا الزوج وزوجته .

س 83 : ما الفرق بين زواج المسيار وزواج المتعة ؟

ج : هناك فرق واضح وكبير جدا بين زواج المسيار وزواج المتعة لأن زواج المتعة زواج مؤقت منصوص على توقيته كأن يتزوج الرجل المرأة لمدة شهر أو سنة أو أقل أو أكثر ، وهو محرم بلا خلاف . أما زواج المسيار فهو على الضد من ذلك بقصد استمرار النكاح ، وإنما تتنازل فيه المرأة برضاها عن بعض حقوقها كالسكن وكالإنفاق عليها .

س 84 : ما حكم ذهاب العروس إلى الحمام قبيل العرس ؟.

ج : الذهاب إلى الحمام حرَّمه الكثير من العلماء على المرأة , إلا لمريضة أو نُفساء نصحها الطبيبُ بذلك . قلتُ : الكثير من العلماء , ولم أقل : الكل . حرموا عليها الذهابَ إلى الحمام - سواء كانت مقبلة على عرس أم لا - , لبعض الآثار الواردة في ذلك , ولأنهم رأوا أن سيئات الحمام على المرأة أكثر- في الغالب – من الحسنات . والله أعلم .

س 85 : هل يجوز للمتزوج قراءة قصص إباحية بقصد إثارة شهوته قبل الجماع , علما بأن هذه القصص لا تحتوي صوراً إطلاقا ؟

ج : يحرم على المسلم - متزوجاً أو غيره - قراءة القصص الإباحية لما تحويه من فسق ومنكر وتصوير للفاحشة وتخيل لها . كما يحرم أيضاً الاستماع إليها من خلال إذاعة أو شريط أو تلفزيون أو فيديو أو كمبيوتر , لأن المسلم يجب عليه كف بصره وسمعه عن كل منكر وفحش . وللجماع ومعاشرة الزوجة الجنسية آداب شرعية كفيلة بتحقيق رغبة الزوجين إن التزماها ، ولا يحتاجان أبدا بإذن الله إلى هذه الطريقة الملتوية .

س 86 : هل يجوز للزوج أن يطلق زوجته بسبب أنه اشترط في العقد أن تكون بكرا ثم ظهر له في ليلة الدخول بأنها ثيبا بغير جماع ؟

ج : إن اشترطها بكراً فبانت ثيباً بغير جماع ، فإنه لا خيار له في أن يطلقها أو لا يطلق لأن ذلك مما يخفى على الولي ، بل ويخفى على الزوجة نفسها , فضلا عن أنه ليس عيبا يعتد به ما دام بغير جماع سابق .

س 87 : ما الفرق بين البكر والثيب ؟

ج : أما البكر فهي التي لم توطأ من قبل , وأما الثيب فهي التي وطئت من قبل وزالت عادة بكارتها .

س 88 : ما الذي يجوز للزوج أن يفعله مع زوجته إذا وجدها زانية ومصرة على الزنا ؟

ج : يمكن أن يطلق إذا تأكد بيقين من أنها زانية ومصرة على الزنا .

س 89 : ما الذي يجوز للزوج أن يفعله مع زوجته إذا لم يجدها بكرا ليلة الدخول عليها كما هو متفق عليه من قبل الزواج ؟

ج : إذا وجد الرجلُ (ليلة الدخول) المرأةَ على خلاف ما حصل عليه الاتفاق عند عقد الزواج ، فإن له الخيار عند كثير من العلماء فيما إذا اشترطها بكراً فبانت ثيباً بجماع : له الخيار في أن يمسكها أو يطلقها . وإنما يثبت الخيار للزوج في هذا كله بشرط أن لا يكون له علم سابق قبل العقد بأنها على خلاف ما اشترط .

س 90 : هل يجوز التجوال بموكب العروس أو الزوجة , في يوم زفافها إلى العريس , وعدم اختصار الطريق بها إلى بيتِ زوجها مباشرة ؟ .

ج : إذا كان ذلك من باب الإعلان عن النكاح فلا بأس بذلك , بشرط ألا يكون فيها مخالفات شرعية كبروز النساء متكشفات على السيارات , أو تكشف العروس وهي متوقفة في بعض الأماكن لتأخذ صورا لها , أو احتكاكها بزوجها في الطريق أمام الناس , أو تصوير النساء – أثناء جولة العروس – وهنَّ في كامل زينتهنَّ أو ... فإذا وقع شيء من ذلك حَرُمَ هذا التجوال عندئذ .

س 91 : هل زواج المسيار متفق على جوازه أم لا ؟

ج : لأنه لا يسلم من مؤاخذات ، خاصة بعد وفاة الزوج من المشاحة والمشاحنة في الحقوق والإرث وغير ذلك ، فإن البعض من أهل العلم منعوه ولم يجوزوه . لكن مادامت المسألة خلافية فلا حرج على من أقدم عليه وراعى كل شروطه وأركانه ..

س 92 : ما المقصود بالزواج العرفي ؟

ج : الزواج العرفي غالباً ما يطلق على الزواج الذي لم يسجل في المحكمة . وهذا الزواج إن اشتمل على الأركان والشروط وعدمت فيه الموانع فهو زواج صحيح ، لكنه لم يسجل في المحكمة أو في البلدية . وقد يترتب على ذلك مفاسد كثيرة إذ المقصود من تسجيل الزواج في المحكمة صيانة الحقوق لكلا الزوجين وتوثيقها وثبوت النسب ، ورفع الظلم أو الاعتداء إن وجد . وربما تمكن الزوج أو الزوجة من أخذ الأوراق العرفية وتمزيقها وإنكار الزواج , وهذه التجاوزات تحصل كثيراً .

س 93 : هل الزواج العرفي حرام أم حلال ؟

ج : سواء كان الزواج عرفياً أو غير عرفي لا بد أن تتوفر فيه الأركان والشروط كي يكون صحيحاً . أما الأركان فأهمها الإيجاب والقبول . وأما الشروط فأهمها الولي ، والشاهدان ، والصداق (المهر) . ومن هنا فإننا ننصح الناس بالبعد عن الزواج العرفي ، والحرص على الزواج الصحيح الموثق .

س 94 : ما الحكم في الذي يتزوج امرأة بالطريقة الآتية : يلتقي الرجل بالمرأة ويقول لها : " زوجيني نفسك " فتقول : " زوجتك نفسي " ، ويكتبان ورقة بذلك ، ويعاشرها معاشرة الأزواج بحجة أنهما متزوجان زواجاً عرفياً) ؟.

ج : هذه الصورة ليست زوجاً لا عرفياً ولا غيره ، بل هي زنا لأنها تمت بدون وجود الولي والشاهدين . وعلى من فعل ذلك التوبة إلى الله سبحانه وتعالى ، وإذا أراد الزواج فليتزوج وفق الضوابط الشرعية المعتبرة في الزواج .

س 95 : هل العيوب الموجبة للفسخ محدودة أم لا ؟

ج : جمهور العلماء على أنها محدودة ومذكورة بأسمائها , وهي العيوب التي تمنع الوطء وكذا العيوب المنفرة أو المعدية . ومن العلماء من توسع في ذلك كالإمام ابن القيم - رحمه الله - حيث يقول " والصحيح أن النكاح يفسخ بجميع العيوب كسائر العقود ، لأن الأصل السلامة ... وكل عيب ينفر الزوج الآخر منه ، ولا يحصل به مقصود النكاح من المودة والرحمة فإنه يوجب الخيار". وإذا علم أحد الزوجين بمرضه وأخبر الآخر فرضيه جاز لهما عقد النكاح .

س 96 : ما الحكم إذا تم فحص الزوجين وأثبت الأطباء الموثوقون بعلمهم وأمانتهم أن النسل سيولد مريضاً وراثياً بدرجة لا يستطيع العيش معها حياة عادية , هل يجوز التوقف عن الإقدام على الزواج أو هل يجوز الفراق بعده ؟

ج : إن تم الأمر بهذا الشكل , فحينئذ لا بأس بعدم الزواج قبله ، أو الفراق بعده إذا رغب الزوجان أو أحدهما في ذلك . وإن عملا على منع الحمل بالموانع المؤقتة ، فلا بأس بذلك , وقد يجد الطب مستقبلاً بإذن الله حلاً لمثل هذه الأمراض . ومنه فإن المرض المنتقل إلى الذرية والنسل هو من العيوب التي يثبت بها خيار فسخ النكاح .

س 97 : هناك صديقان اتفق كل واحد منهما على أن يزوج صديقه أخته مع إسقاط الصداق , هل هذا الزواج صحيح أم لا ؟

ج : هذا هو ما يعرف بصريح الشغار : وصورتها أن يقول الرجل لآخر : " زوجتك موليتي (أخت أو بنت أو...) على أن تزوجني موليتك " , ويُسقط كل واحد منهما مهر الأخرى . والنكاح بهذه الصورة باطل عند جميع العلماء من المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة ، واحتجوا بما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار ". ثم اختلفوا في صحتها لو وقعت على قولين . والذي ذهب إليه الجمهور أن النكاح صحيح مع الإثم ، ويلزم

فيه مهر المثل الذي يُدفع لكل زوجة .

س 98 : وماذا لو أن الصديق قال لصديقه : " أزوجك أختي بكذا على أن تزوجني أختك بكذا " أي بدون إسقاط الصداق ؟.

ج : هذا هو وجه الشغار , أن يقول الرجل : " زوجتك موليتى بكذا على أن تزوجني موليتك بكذا " , وهو نكاح فاسد عند المالكية خلافاً لجمهور الفقهاء . ويفسخ عند المالكية قبل البناء (الوطء) ويمضي بعد البناء بالأكثر من المسمى وصداق المثل . وينبغي عدم اللجوء إلى مثل هذه الصور المختلف فيها لما في ذلك من الإضرار بالنساء وتقديم مصلحة الأزواج , وفي هذا ما فيه من الإخلال بالأمانة , ولكن ليعقد على كل امرأة على حدة حسبما تقتضيه مصلحتها هي كما أرشد الشارع إلى ذلك .

س 99 : هل يعتبر البرود الجنسي عند المرأة من العيوب التي تثبت للزوج الخيار في أن يطلق أو لا يطلق بدون أن يكون آثما ؟

ج : العنة (عجز الرجل عن الجماع أو عدم قدرة الذكر على الانتصاب) عند الزوج عيب يعطي للزوجة الحقَّ بطلب التفريق عن زوجها . أما البرود الجنسي عند النساء فإنه لا يُعدُّ عيباً ولا يبيح للزوج طلب فسخ عقد الزواج لأن هذا البرود لا يمنع الزوج من حصول المقصود من النكاح ولا يحرمه من التمتع بالجماع (مهما كان التمتع ناقصا) .

س 100 : ما الذي يُمنع عن المرأة الحائض والنفساء ؟

ج : يمنع عليهما جملة أشياء منها : الطواف بالكعبة , الاعتكاف , الصلاة (ولا تُقضى بعد ذلك) , الصيام (وتَقضيه فيما بعد) , الجماع , دخول المسجد , ومس المصحف .

س 101 : هل يجوز للرجل أن يمزق غشاء البكارة لزوجته بيده ليلة الدخول عليها ؟

ج : لا يجوز أن يتم ذلك إلا بالهدوء واللين وبطريقة شرعية وحيدة هي الجماع والجماع فقط . وقد تتم العملية في ليلة واحدة وفي لحظة واحدة وقد تتم خلال ليالي . والأمر أولا وأخيرا سر من الأسرار الخاصة بالزوجين , لا يجوز لأحد آخر أن يتدخل فيه من قريب أو من بعيد

س 102 : هل يجوز تقبيل أحد الزوجين لعضو الآخر التناسلي ؟

ج : يجوز بدون أي حرج شرعي بشرط أن يتم ذلك بالتراضي بين الزوجين وبعيدا عن الإكراه (خاصة بعيدا عن إكراه الرجل للمرأة على ما لا تريد) , ومع التنبيه إلى 3 أمور: الأول أن الرجل يميل عادة إلى هذا أكثر من المرأة , والثاني أن عضو الرجل

التناسلي أكثر نظافة طبيا وصحيا,والثالث أن الواجب إن تم ذلك تحري الصحة والنظافة في العضو الذي يدخل في الفم .

س 103 : ما هي وسيلة منع الحمل التي يجوز استعمالها للتحديد أو للتنظيم ؟

ج : المهم أن يكون التحديد أو التنظيم جائزا ثم بعد ذلك يُرجع الإسلام أمرَ الوسيلة المستعملة لمنع الحمل إلى الطبيب المسلم الخبير الثقة . إن كل وسيلة لا ضرر فيها يجوز استعمالها , وإذا كانت جل الوسائل مُضرة فإن الإسلام يطلب استعمال أقل هذه الوسائل ضررا. ومهما تعددت الطرق فإن الوسائل المختلفة تقوم عموما على منع الحيوان المنوي من إخصاب البويضة أثناء أو بعد الجماع .

س 104 : هل يجب الغسل على الزوجة عندما يجامعها الرجل وهو مستعمل لواقي (مثل Preservatif) بحيث لا يصل الحيوان المنوي إلى جسم المرأة وإلى رحمها ؟

ج : قال النبي محمد " إذا جلس بين شعبها الأربع ، ثم جهدها فقد وجب الغسل ". وفي رواية أخرى "ومس الختانُ الختانَ ", وذكر الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- أن في المسألة ثلاثة أقوال :

الأول : أنه يشترط لوجوب الغسل أن يكون الإيلاج بلا حائل , والقائلون به قالوا بأنه مع الحائل لا يصدق مس الختان للختان ولا التقاؤهما , لذا فلا يجب الغسل.

والثاني أن الغسل واجب ولو مع وجود الحائل , واستدل أصحابه بعموم قول رسول الله (ثم جهدها) قالوا : والجهد يحصل ولو مع الحائل .

والثالث أن الحائل إن كان رقيقاً بحيث تكمل به اللذة وجب الغسل ، وإن لم يكن رقيقاً فلا يجب الغسل, وواضح أن هؤلاء سلكوا المسلك الوسط للجمع بين القولين . قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عن القول الثالث : وهذا أقرب ، والأحوط الغسل ، والاحتياط أن تغتسل المرأة خروجاً من الخلاف. ثم قال : وهذه الأقوال محلها إذا لم يخرج من المرأة مني (والعادة أن مني المرأة لا يخرج) ، وإلا فإن الغسل يجب عليها قولاً واحداً .

س 105 : ما حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي الذي يمكن أن يُقبل عليه من عنده مرض يجعل الحمل بالطريقة العادية صعبا جدا أو مستحيلا ؟

ج : إذا كانت التقنيات الحديثة في الإنجاب تساعد على تحقيق الرغبة الكامنة والعارمة في الإنسان , فلا يوجد من الناحية الشرعية ما يمنع تحقيق هذه الرغبة لكن بشروط أهمها :

الأول : أن يكون الإنجاب بين الزوجين وفي حال قيام عقد الزوجية . أما إذا انتهى عقد الزوجية بموت أو طلاق فلا يحل ذلك .

الثاني : وأن لا يدخل في عملية الإنجاب طرف ثالث ونقصد بذلك أن تكون البويضة من الزوجة لا من امرأة أجنبية عن الزوج وأن يكون الحيوان المنوي من الزوج لا من رجل أجنبي عن الزوجة وأن يكون الرحم المستعمل للحمل بعد التلقيح هو رحم الزوجة في حد ذاتها لا رحم امرأة مستأجرة .

الثالث : أن يقوم بهذا التلقيح طبيبة مسلمة ثقة , وإلا فطبيبة غير مسلمة , وإلا فطبيب مسلم ثقة , وإلا فطبيب غير مسلم ثقة . الرابع : اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لعدم اختلاط النطف وعدم الاحتفاظ بالمني في الثلاجات , بل إجراء التلقيح بمجرد أخذه من الزوج وإعطائه للزوجة .

س 106 : هل يصح الزواج من رجل عنين (له ذكر قصير جدا) ؟

ج : الذكر القصير جدا (طوله أقل من 5 سم) لا يوجد إلا عند النادر من الرجال , وصاحبه يسمى عنينا . والعنة عيب من العيوب التي لا يصلح معها الزواج . والذكر إذا كان قصيرا جدا فإن الجماع يكاد يكون مستحيلا والاستمتاع بين الزوجين قليل جدا , حتى وإن توفرت إمكانية حمل المرأة بهذا القضيب القصير جدا .

س 107 : هل يحل للمرأة أن تكتم الحيض أو الطهر عن زوجها ؟

ج : لا يحل للمرأة أن تكتم الحيضَ عن زوجها خوفا من أن يجامعها وهي حائض , وكذا لا يحل لها أن تكتم طهرَها من أجل منعه من مجامعتها . إن كلا من هذا وذاك حرام , ولقد ورد اللعن للمرأة الموصوفة بإحدى هاتين الصفتين .

س 108 : هل يجوز ممارسة الجنس أمام الغير؟

ج : يحرم ذلك قطعا وبلا أي خلاف , إذا تم أمام الآخرين أو عند الطريق , كما نهى الإسلام عن الجماع أمام طفل بدأ يرى ويفهم الحركات .

س 109 : هل يجوز إسقاط الجنين بعد أن نُفخت فيه الروح , بسبب أن الأم زانية وأن الجنين جاء من حرام ؟

ج : لا يجوز هذا الإسقاط أو هذا الإجهاض أبدا وبأي حال من الأحوال , مادامت الروح قد نُفخت فيه , وهو إن وقع فإنه يعتبر قتلا لنفس بغير حق. أما كون الجنين ولد زنا فليس عذرا شرعيا مسوغا للقتل... بل إن الشيخ يوسف القرضاوي يقول بأن الإسقاط لا يجوز بعد نفخ الروح حتى ولو خيف من ولادة جنين مشوه .

س 110 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته (بصفة استثنائية) في ليلة الدخول إذا كانت حائضا أم لا ؟

ج : هذا حرام ثم حرام شرعا , وهو عيب وعار ذوقا وعرفا. وكم ساءني في يوم من الأيام أن أسمع (ويا ليتني ما سمعت) من زوج متزوج حديثا يخبرني بمرارة بأن أمه ألحت عليه في ليلة دخوله على زوجته (بطلب مباشر منها هي بالذات ومعه هو مباشرة بدون أي وسيط) "جامع زوجتك في هذه الليلة بالذات حتى ولو كانت حائضا "!. وشر البلية ما يُضحك وأو ما يُبكي .

س 111 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهو يتخيل مكانها امرأة أخرى ؟

ج : هذا حرام عليه لأن ذلك يشبه الزنا . ولا يجوز للزوجة كذلك أن تضع بين عينيها غيرَ زوجها من الرجال حال إتيانه لها . ولقد قال العلماء بأن من وضع كأس ماء بارد أمامه مثلا ثم شربه وصور بين عينيه أنه خمر صار ذلك الماء عليه حراما .

ومع ذلك يمكن أن نضيف : اختلف الفقهاء في الرجل يجامع زوجته وهو يتخيل امرأة امرأة أخرى ، وكذا المرأة يجامعها زوجها وهي تتخيل رجلاً آخر...
فذهب الأكثر إلى أن ذلك حرام ، وهو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة وبعض الشافعية ، بل عده بعضهم من الزنا .

س 112 : لماذا لا تصوم المرأة النفل وزوجها حاضر إلا بإذنه ؟

ج : السبب في ذلك - والله أعلم - هو أنه قد يحتاج إليها في النهار ليستمتع بها وقد يُفسد عليها صيامها بهذا الاستمتاع . ومن هنا سد الشرعُ هذا المنفذ فطلب من المرأة – وجوبا - أن تستأذن من زوجها قبل أن تصوم التطوع , فإذا أذن لها فبها ونعمت وإلا حرمُ عليها الصوم . هذا إذا كان زوجها شاهدا أي مقيما , أما إذا كان مسافرا فلها أن تصوم بدون إذن ولا حرج .

س 113 : هل تجوز مداعبة الزوجة أثناء الحيض؟

ج : هي جائزة وإن اختلف الفقهاء في الذي يجوز للرجل من زوجته : الجسد كله إلا الجماع فقط كما قال بعضهم , أو الجسد كله إلا ما بين السرة والركبتين منها. والإسلام في هذا الأمر (كغيره) وسط بين ما يعتقده اليهود من تحريم حتى مساكنة المرأة الحائض في غرفة واحدة وما يعتقده النصارى من إباحة إتيان المرأة ومجامعتها في الحيض .

س 114 : هل يجوز للرجل أن ينظر إلى غير الوجه والكفين من المرأة التي يريدها أن تكون زوجة له ؟

ج : لا يجوز اطلاع الرجل من المرأة على غير الوجهين والكفين (والقدمين عند بعض العلماء) مهما كانت نيته ونيتها حسنة ولو كان قصد كل واحد منهما هو الزواج الذي

هو نصف الدين . إن الغاية عندنا في الدين لا تبرر الوسيلة , بل إن الدين يأمرنا أن نقدم الأسباب النظيفة للوصول إلى غايات نظيفة. إن المرأة لو أطلَعت كل رجل ادعى أنه يريد أن يتزوج منها على عورتها المُخففة والمغلظة لحدث شر عظيم والعياذ بالله تعالى, لأن كل رجل عندئذ يريد ن يمتع نظره بالتفرج على عورة امرأة سيدعي لها بأنه يريد أن يتزوج منها , وإذا صدق واحد في ادعائه سيكذب عشرة أشخاص , وعورات النساء ستصبح مكشوفة لكل غاد ورائح !. ثم إن الذي ينظر إلى عورة المرأة الأجنبية قد يكتفي بالنظر فقط وقد يطمع في أكثر من ذلك , وإذا طمع فيما هو أكثر من النظر وأرادت المرأة أن تقاوم فقد تقدر على المقاومة وقد لا تقدر . والذي تسمح له امرأة أن ينظر إلى عورتها باسم الزواج يزهد في الزواج منها غالبا بعد ذلك , لأنه يصبح ينظر إليها على أنها ساقطة لا تصلح أن تكون زوجة أو ربة بيت أو أم أولاد , لأنها كما كشفت له ما كشفت بدون عقد شرعي يمكن أن تكون قد كشفت أكثر لغيره من الرجال الأجانب عنها.

س 115 : هل يجوز للرجل أن يمص (أثناء المداعبة) ثدي زوجته , وهل يترتب على ذلك تحريم إن كان في صدرها حليب ومصه الزوج وابتلعه ؟

ج : تقبيل الرجل لثديي زوجته أثناء المداعبة لا شيء فيه. وإذا كانت المرأة تُرضعُ ومصَّ الزوج ثدييها وشرب جزءا من لبنها , فلا يترتب على ذلك أي تحريم لزوجها لأن اللبن (أو الحليب) المحرِّم هو الذي يشربه الإنسان وهو صغير (سنه أقل من سنتين) , ولا يتغذى إلا بالحليب والحليب فقط .

س 116 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته في شهر رمضان فيما بين وقت الإمساك وأذان الصبح ؟

ج : نعم يجوز مادام الجماع يتم قبل دخول الوقت الاختياري للصبح , أي قبل الأذان الثاني للصبح . أما وقت الإمساك فهو فقط للتنبيه إلى أن وقت الصبح قد اقترب . هذا مع وجوب التنبيه إلى أن الاحتياط يقتضي أن يتم الجماع بعيدا عن وقت الصبح حتى لا يؤذن المؤذن لصلاة الصبح والرجل مازال لم ينته بعد من الجماع .

س 117 : ما هي آداب دخول الرجل على زوجته ليلة العرس ؟

ج : هي مستحبة فقط , يمكن أن نذكر منها :

الأول : وضع اليد على رأس العروس وتسمية الله والدعاء للزوجة بالبركة.

الثاني : ثم يستحب للعروسين أن يصليا ركعتين ويدعوا الله بعد الصلاة لهما ولجميع المسلمين .

الثالث : ثم يستحب للزوج أن يلاطف زوجته ويقدم لها شيئا تشربه أو تأكله.

الرابع : ثم يحاول بعد ذلك أن يجامعها باللين واللطف والهدوء مع تقديم الملاعبة والعناق والقبلة و... بين يدي الجماع.

س 118 : ما الحكم في جماع الرجل لزوجته بعد احتلامه وقبل أن يغسل ذكره ؟

ج : نهى العلماء عن ذلك,إذا تم قبل أن يغتسل الرجل أو يغسل فرجه أو يبول,وذلك حتى يتم التخلص من مني الاحتلام الذي هو أثر من تلاعب الشيطان بالرجل.

س 119 : امرأة جامعها زوجها ثم حاضت قبل أن تغتسل ثم طهرت بعد ذلك.هل يلزمها غسل واحد أو غسلان ؟

ج : يكفي الحائض الجنب غسل واحد للحيض وللجنابة في نفس الوقت , ولا يلزمها غسلان .

س 120 : ما حكم الرجل الذي يحكي لأصدقائه (أو المرأة التي تحكي لصديقاتها) تفاصيل ما يقع بينه وبين زوجته في الفراش ؟

ج : يحرم على الزوجين التحدث إلى الناس بما مارسا من الجماع ومقدماته سواء تم ذلك تلميحا أو تصريحا . قال رسول الله " شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها ".

س 121 : هل يجوز النوم بعد الجماع بدون اغتسال ؟

ج : نعم يجوز النوم بدون اغتسال وبدون وضوء أصغر كذلك , لكن الأفضل في حق الزوج والزوجة المسارعة إلى الاغتسال قبل النوم , لأن الواحد منهما إذا تكاسل ربما كان تكاسله سببا في ترك الاغتسال مع طلوع الفجر وترك تأدية صلاة الصبح حتى يفوت وقتها . ومع ذلك إذا تكاسلا عن الاغتسال قبل النوم فيستحب أن يتوضأ كل منهما الوضوء الأصغر قبل النوم .

س 122 : هل يجوز للرجل أن يداعب المرأة أو يقبلها أو يعانقها أو يفعل معها مقدمات الزنا (أو الجماع) من قبل العقد الشرعي , حتى ولو كانت مخطوبة ؟

ج : إذا كان النظر إلى غير الوجه والكفين والقدمين حرام , فمن باب أولى لا يجوز ما هو أكثر من ذلك .

س 123 : رجل جامع زوجته قبيل الفجر وأذن المؤذن لصلاة الصبح قبل أن ينتهي من الجماع , فماذا يفعل , وما الذي يترتب ؟

ج : يجب عليه أن يُخرج ذكره في الحين من فرج المرأة , ويقضي ذلك اليوم وجوبا ... أما إذا تمادى في الجماع ولو للحظات قليلة فإن عليه القضاء والكفارة . والاحتياط يقتضي أن يجامع الرجل زوجته بعيدا عن وقت الفجر أو أذان الصبح الثاني .

س 124 : إذا قطعت المرأة حيضها بدواء , هل يجوز للزوج أن يأتيها ؟

ج : إذا قطعت المرأة حيضها أو نفاسها بدواء لسبب أو لآخر, جاز لزوجها أن يجامعها على اعتبار أنها طاهرة كسائر الطاهرات , وذلك بعد أن تغتسل بطبيعة الحال .

س 125 : ماذا يقول الرجل قبل أن يجامع زوجته ؟

ج : إذا أتى الرجل زوجته , يستحب له أن يقول في البداية كما ورد في الحديث (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله , اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا , فإن قضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا) , وذلك حتى لا يقرب الشيطان ما يمكن أن تأتي به المرأة من هذا الاتصال الجنسي من ولد , وحتى لا يتسلط عليه بإذن الله .

س 126 : ما الحكم في امتناع المرأة عن زوجها في الفراش ؟

ج : كما أن للزوجة حقوق على زوجها فإن للزوج حقوق عليها , ومن هذه الحقوق حقه عليها في الفراش . ومنه فإنه يحرم على المرأة إذا دعاها زوجها إلى الفراش أن تمتنع عنه إلا إذا كانت مريضة أو بها عذر من حيض أو كانت في صيام فرض . وحتى في هذه الأحوال يجب عليها أن تمتعه بنفسها أو تسمح له أن يستمتع بها في حدود الجواز الشرعي وفي حدود إمكانها . إن المرأة التي ترفض استجابتها للفراش عندما يدعوها زوجها , تستحق لعنة الملائكة بشهادة رسول الله " إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت , فبات غضبان عليها , لعنتها الملائكة حتى تصبح ".

س 127 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته الحائض أو النفساء باستعمال حائل كالكيس المعروف بال (Preservatif) ؟

ج : يحرم على الرجل أن يفعل ذلك ولو باستعمال حائل , ويحرم على المرأة أن تمكنه من ذلك . أما بعد انقطاع الدم , فلا يجوز الجماع إلا بعد أن تغتسل المرأة , فإذا لم تستطع أن تغتسل لسبب شرعي (لم تجد ماء أو وجدته ولم تقدر على استعماله) فإنها تتيمم – وجوبا - قبل أن يأتيها زوجها .

س 128 : هل يجوز للرجل الذي يعلم من نفسه أنه عاجز جنسيا وأنه لا أمل له في الشفاء , هل يجوز له أن يتزوج بدون أن يخبر زوجته أو أهلها بذلك ؟

ج : هذا فعل حرام ومنكر , وفيه من الغش والتدليس ما فيه إذا لم يُعلم المرأة وأهلها بعيبه . أما إذا رضيت به وبعيبه فلهما أن يتزوجا . وإن كنت أنصح المرأة أن تتزوج بصحيح لا بمريض . إن التزوج بصحيح أفضل لها ألف مرة من التزوج بمريض من هذا النوع , لا يحقق لها إعفافا ولا إحصانا .

س 129 : إذا غيّب الرجلُ رأس ذكره في غير الفرج من امرأته (في الإليتين أو بين الفخذين ..) , واستمتع بها على هذه الطريقة , هل عليه غسل أم لا ؟

ج : لا يجب الغسل لا عليه ولا على زوجته إذا لم يخرج منه مني . أما إذا خرج منه مني فإن الغسل واجب عليه هو فقط , أما زوجته فلا شيء عليها .

س 130 : ما حكم المباشرة في نهار رمضان فيما دون الفرج ؟

ج : إذا باشر الرجل الصائم زوجتَه فيما دون الفرج وخرج منه مني بسبب هذه المباشرة بطل صومه ولزمه القضاء والكفارة عند المالكية .

س 131 : ما الفرق الشرعي بين زينة المرأة في البيت وزينتها خارجه ؟

ج : لا يجوز للمرأة أن تتزين خارج البيت وتتخلى عن الزينة لزوجها داخل البيت, وعليها أن تعلم بأن الأولى حرام وأن الثانية عبادة من العبادات للمرأة عليها من الأجر ما لها .

س 132 : ما حكم استعمال حبوب منع الحمل وما شابهها من موانع الحمل وما حكم المرأة التي ترفض الإنجاب وزوجها يطلب منها ذلك ؟

ج : لا مانع من استخدام موانع الحمل بأنواعها ، وذلك بشروط أربعة :

ا- ألا يكون في استخدامها ضرر على المرأة أو أن يكون ضرر الوسيلة المستخدمة أقل من ضرر غيرها .

ب- أن يكون ذلك برضى الزوجين ، لأن إيجاد النسل من مقاصد النكاح الأساسية ، وهو حق ثابت لكل واحدٍ منهما، فلا يجوز لأحدهما منع الآخر منه بدون رضاه كما لا يجوز للزوجة منع الزوج منه بدون رضاه إلا لعذر .

جـ - أن تدعو الحاجة إلى ذلك ، كتعب الأم بسبب الولادات المتتابعة ، أو ضعف بنيتها ، أو من أجل صحة الأولاد , أو من أجل حسن تربيتهم أو غير ذلك .

د- ألا يكون القصد من استخدام هذه الموانع هو قطع النسل بالكلية .

س 133 : ما حكم من جامع في نهار رمضان ناسيا لصيامه ؟

ج : يجب عليه القضاء دون الكفارة , وذلك لكون فعله من النسيان المرفوع إثمه عن أمة رسول الله محمد .

س 134 : ما الحكم في امرأة طلب منها زوجها أن تسمح له بأن يجامعها متى شاء في دبرها أو يطلقها ؟

ج : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . ولو كانت الفاحشة بين الزوج ونفسه كأن يكون الزوج من شاربي الخمر, قد يطلب من الزوجة أن تنصح فإذا لم ينتصح فإنها تكون مخيرة بين الصبر خاصة من أجل الأولاد وبين طلب الطلاق . أما والفاحشة هنا مرتكبة مع الزوجة في حد ذاتها (جماع في دبرها هي) فالواجب أن تنصحه ويمكن أن تستعين بأهلها أو أهله أو أي واحد من أهل الخير, فإذا بقي على غيه فليطلق إن شاء لأن الطلاق أحسن مائة مرة من العيش مع زوج يمارس الشذوذ مع زوجته متى شاء .

س 135 : ماذا في إظهار المرأة لثدييها أمام زوجها وهي ترضع طفلها ؟

ج : مع أن ذلك جائز لها شرعا , إلا أنه من الأفضل لها أن لا تُرضع طفلَها أمام زوجها , لكي تبقى محتفظة باستمرار بالصورة الجميلة لنهديها عند الزوج .

س 136 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته في الفراش وزوجته الأخرى ترى أو تسمع ؟

ج : يمكن له أن ينام بينهما , ولكن لا يجوز له بكل تأكيد أن يجامع إحداهما أمام الزوجة الأخرى .

س 137 : زوج يسأل:"هل إذا استمنيت بيد زوجتي أعتبر كمن مارس العادة السرية؟"

ج : يجوز للرجل أن يستمني بيد زوجته إذا تم ذلك بالتراضي بينهما , ولا علاقة لذلك بالعادة السرية التي حرمها جمهور العلماء على الرجال والنساء . إن الاستمناء المحرم هو ما كان للمرأة بيد المرأة أو بغير زوجها , وكذلك ما كان للرجل بيد الرجل أو بغير زوجته. إذن ما تفعله المرأة للرجل بيدها جائز حتى وإن أمكنه أن يُجامعها , ومع ذلك فالرجل يلجأ إلى الاستمناء بيد زوجته في العادة عندما تكون زوجته حائضا أو نفساء أو مريضة أو متعبة أو ...

س 138 : ما المقصود بالدبر في الفقه الجنسي , هل فتحة الشرج أم المؤخرة ؟

ج : إن المقصود بالدبر في قولنا " إتيان المرأة في دبرها حرام "، هو فتحة الشرج ، وليس مجرد عموم المؤخرة .

س 139 : هل يجوز جماع المرأة وهي جنب ؟
ج : إذا جامعها وعليها جنابة من جماع سابق لم تغتسل منه فلا حرج في ذلك بإذن الله . أما الجماع بعد الحيض أو النفاس فلا يجوز إلا بعد اغتسال المرأة .

س 140 : هل هناك فرق بين المدمن على التفرج على المواقع الإباحية الأعزب والمتزوج من حيث حرمة التفرج ؟
ج : بعض الجاهلين يعتبرون أن المتزوج يجوز له أن يتفرج أما الأعزب فيحرم عليه ذلك . والحقيقة الشرعية التي لا خلاف عليها تقول بأن التفرج على الصور العارية حرام على الرجال وعلى النساء بنفس الدرجة , بل إن الإسلام في الزنا تشدد مع المتزوج أكثر مما تشدد مع الأعزب .

س 141 : ماذا عن جماع الرجل لزوجته وهي حائض؟
ج : من ابتلي بجماع زوجته وهي حائض أو نفساء عليه أن يعلم بأنه ارتكب ذنبا عظيما , والواجب عليه أن يكفر عن ذنبه بالتوبة الصادقة النصوح واستغفار الله عز وجل والندم على ما فعل . وهذا هو مذهب جمهور العلماء بمن فيهم الإمام مالك رضي الله عنه.

س 142 : لا أشعر بأية متعة وأنا أعاشر زوجي المعاشرة الجنسية ولكني أصدر أصواتا لكي أدعي ذلك ولكي أسعد زوجي , الذي أحبه ... فهل يعتبر هذا كذباً ؟
ج : إنَّ تكلف أشياء معينة من أجل تقوية جانب المعاشرة الزوجية لا يعتبر كذباً تؤاخذ به الزوجة شرعاً وإن كان كذباً في حقيقته من حيث كونه إخباراً بخلاف الواقع , وذلك لأن الشرع الحكيم قد أباح الكذب في مواطن ، منها كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها . ومع ذلك يطلب من المرأة أن تصارح زوجها ليبحث معها عن حل شرعي بالطبيب أو بغيره قد يُكون عندها الرغبة الجنسية الحقيقية .

س 143 : هل المباشرة للدبر من الخارج (أي ليس في فتحة الشرج) أثناء الحيض وغيره جائزة أم لا ؟
ج : مباشرة الرجل لزوجته أثناء الحيض في الدبر , أي بين الإليتين وبعيدا عن إدخال الذكر في فتحة الشرج أمر جائز، لما روى مسلم أنه لما نزل قول الله تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ", قال رسول الله " اصنعوا كل شيء إلا النكاح ".

س 144 : هل يجوز تبادل الكلام الجنسي بين الزوجين في الهاتف ؟

ج : لا يليق بالزوج أن يتحدث - عبر الهاتف - مع زوجته عن أمور الجماع والجنس لأن هذا النوع من الكلام معها محله الخلوة بها ، حيث لا يطلع أحد على ما يدور بينهما. والهاتف وسيلة غير مأمونة ، حيث إنه من السهل التنصت على تلك المكالمات -الواردة والصادرة منهما- بل ومن السهل تسجيلها ، ومن هنا ينبغي أن يحرص الإنسان على تجنب هذه المحادثات . وقد فسر بعض أهل العلم اللباس في قوله تعالى:"هنَّ لباس لكم وأنتم لباس لهن" [البقرة: 187] , بالستر. ومن دواعي الستر أن لا يسلك الزوج طريقاً من شأنه أن يعرض ما يدور بينه وبين زوجته لاطلاع الآخرين عليه ، ولو من باب المصادفة .

س 145 : ما حكم إدخال المذي من المرأة وكذا ما يخرج من فرجها في فم الرجل ؟ وهل هناك ضرر صحي فيه ؟

ج : المذي وما يخرج من الفرج عادة سوائل ومفرزات تخرج من مخرج غير طاهر وتكون في الأغلب ملوثة وحاملة للجراثيم والفيروسات والطفيليات , ومن ثم فإن وصول هذه السوائل والمفرزات إلى فم الرجل يحمل خطورة كبيرة بنقل الأمراض إليه . هذا مع ملاحظة أن العضو التناسلي للرجل أنظف بكثير (عموما) من العضو التناسلي للمرأة . وأظن أن تقبيل أحد الزوجين للعضو التناسلي للآخر قد يتم في القليل من الحالات بشكل عفوي وتلقائي , ولكنه يتم في الحالات الكثيرة المتبقية نتيجة الإباحية الجنسية في هذا الزمان وشيوع بعض العادات التي وفدت علينا عبر وسائل الإعلام المغرضة .

س 146 : هل يجب على كل زوج أن يخبر الآخر بعيبه قبل العقد الشرعي؟

ج : يجب على كل من الزوجين إخبار الآخر بما فيه من العيوب وبالأمراض المنفرة , التي تمنع الاستمتاع كالعنة والخصاء و ... أو تمنع كمال المعاشرة كالجنون والأمراض المعدية . فإن كتم أحدُهما ذلك كان غاشاً مخادعاً آثماً . وللطرف الآخر حق الفسخ إذا تم النكاح دون علمه بالعيب .

الفصل الثاني : قبيل الزواج وبعيده

س 1 : هل اهتمام المرء بتثقيف نفسه جنسيا مطلوب قبل الزواج فقط ؟

ج : الثقافة الجنسية هي ككل علم من العلوم مطلوبة مدى الحياة , ومنه فإن دراسة الأمور الجنسية بعد الزواج ليست أقل ضرورة من دراستها قبل الزواج . نقول هذا لأن الملاحظ في بعض الأحيان أن بعض الشباب والفتيات يدرسون الجنس (من خلال الكتب والمجلات والجرائد و ...) قبل الزواج وغالبا ما تكون هذه الدراسة من الناحية الشهوانية لا من الناحية العلمية , ثم إذا تزوج الشاب (أو الفتاة) اعتبر نفسه بعد ذلك في غنى عن هذه الثقافة الهامة , وهذا خطأ فادح !.

س 2 : فتاة مقبلة على الزواج , وتريد أن تفسخ عقد الزواج بسبب أنها ترى أنه لا رغبة لها جنسية اتجاه زوجها أو أي رجل آخر . فما الرأي ؟

ج : الفتاة مخطئة. إن الرغبة الجنسية عند المرأة قبل الزواج يمكن جدا أن تتأخر أو تنقطع عندما تكون مقبلة على الزواج لجملة أسباب وليس شرطا أن تكون باردة جنسية أو لا رغبة جنسية لديها . وحتى لو كانت باردة جنسيا فيمكن معالجة برودها بعد الزواج , ولا يستدعي الأمر فسخ العقد . ومن الأسباب التي تجعل رغبة المرأة في الجنس قليلة أو تكاد تكون منعدمة يمكن أن نذكر ما يلي : التربية السابقة المتشددة في البيت أو في المدرسة , وكذا عيشها بعيدة عن المثيرات الجنسية , وغلبة الحياء عندها , وكذا جهلها بالثقافة الجنسية الصحيحة والسليمة , وخوفها المبالغ مما يمكن أن يحدث لها ليلة الدخول مع زوجها .

س 3 : ماذا تفعل المرأة المقبلة على الزواج , والتي أخبرتها الطبيبة أنها لا تملك غشاء بكارة أساسا. هل تتزوج أم تطالب بفسخ العقد ؟

ج :

أولا : ما كان يلزمها الذهاب عند الطبيب . إن هذه عادة من العادات المستحدثة والتي تتمثل في أن الفتاة المقبلة على الزواج تعرض نفسها على طبيبة لتتأكد من عذريتها سواء باختيار منها أو تحت ضغط زوجها أو... إن الفتاة يفترض أنها تعلم من نفسها إن كانت عفيفة أم لا ؟ والخاطب يفترض فيه أنه سأل بالقدر الكافي عن عفة زوجته قبل أن يعقد عليها.

ثانيا : على المرأة أن لا تفعل شيئا بعد أن عرضت نفسها على الطبيبة وعلمت أنها لا تملك غشاء بكارة أصلا . إن هذا ليس من العيوب التي تمنع الزواج , بل إنه لا يصلح حتى أن يسمى عيبا . والمطلوب من المرأة أن تخبر زوجها بهذا الأمر عندما يدخل عليها حتى لا يفاجأ بعدم نزول الدم من زوجته , وحتى لا يفسر ذلك تفسيرا خاطئا ويتهم زوجته بما لم تقترفه . وإذا لم يقتنع الزوج لأنه جاهل , فيمكن أن تعرض عليه شهادة الطبيبة أو الذهاب عند إمام أو طبيب ليسأله .

س 4 : هل يجوز الفحص الطبي قبل الزواج لكلا الزوجين من أجل التأكد من سلامتهما من الأمراض التي لا يصلح معها الزواج أو الأمراض التي يلزم مداواتها قبل الزواج أو التي تتطلب احتياطات معينة قبل ولادة المرأة أو ...؟

ج : يجوز ذلك بالتأكيد , وذهب بعض العلماء إلى أن ذلك قد يكون مستحبا أو واجبا , خاصة في ظل التطور الهائل للطب في عصرنا . يُفحص الزوجان لتحري المرأة الصالحة ودفع الضرر عنها وعن الرجل ولمعرفة الولود من النساء وكذلك لفحص الرجل من المرض المعدي ومن ناحية العنة أو العقم أو الجنون , وما أكثر ما تزوج الرجل ثم تبين له بعد الزواج وبعد فوات الأوان أن المرأة مريضة أو العكس , وفي كثير من الأحوال إما أن يحدث طلاق وإما أن يبقى الزوجان مرتبطين على مضض ويعيشان عيشة شقية وشكلية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار". والملاحظ أن أكثر الحكومات الحديثة قد سنت القوانين التي توجب الفحص الطبي قبل الزواج , ولقد كان السبق للإسلام في هذا التوجيه .

س 5 : شابة مارست السحاق مع زميلتها في يوم من الأيام , والآن هي مخطوبة وقريبا يدخل بها زوجها وهي تسأل : هل تخبر زوجها بما وقع منها أم لا ؟

ج : السحاق هو احتكاك المرأة بالمرأة (الفرج بالفرج أو الثدي بالثدي أو الفخذ بالفخذ مع مداعبات لأجزاء معينة من الجسد) طلبا للحصول على اللذة الكبرى , ويقابله عند الرجال : اللواط . والسحاق حرام بإجماع الأمة. والواجب على هذه الفتاة أن تتوب إلى الله فيما بينها وبينه سبحانه , ثم الأفضل لها بعد ذلك أن لا تخبر زوجها بما فعلت لأن ما فعلته أمر تم وانتهى ولا تأثير له على عذريتها , وليس عيبا من العيوب التي يجب على المرأة أن تظهرها لزوجها , ولأن الزوج إذا أخبرته ربما شوشت عليه فطلقها أو أساء معاملتها في المستقبل . وفي المقابل ليست هناك أية فائدة من وراء الإخبار .

س 6 : ما الرأي في أن الرجل والمرأة يكثران من الاتصال ببعضهما والحديث مع بعضهما (قبل الزواج) من أجل أن يتعرف كل واحد منهما على الآخر؟!

ج : هذه إما كذبة كبيرة وإما جهل فضيع , لأن التجربة تؤكد أنه لن يتعرف أحدهما على الآخر كما ينبغي وعلى حقيقته إلا بعد الزواج . إن كل أو جل ما يُظهره الواحد للآخر هو تكلف ومجاملة و... ليس إلا, وذلك من أجل أن يُعجب الآخر , ولو دام ذلك سنوات . إذن هذه حجة ضعيفة جدا لا تستند على دليل ولا على شبه دليل . والحقيقة تقول بأن السبب في هذه العادة الجديدة التي تتمثل في كثرة اختلاط الرجل بالمرأة قبل الخطبة أو بعدها , وقبل العقد أو بعده بدعوى التعارف يبعث عليها غالبا أحد أمرين أساسيين : شهوة خفية أو ظاهرة عند الرجل أو المرأة , أو تقليد أعمى للأجنبي الكافر.

س 7 : ما الذي تُنصح به الفتاة المقبلة على الزواج قبيل زواجها بأيام قليلة ؟

ج : على الفتاة ألا تُرهِقَ نفسها قبيل الزواج جسديا ونفسيا , إذ كثيرا ما رأينا فتاة في حفل زفافها صفراء الوجه بسبب تعبها وتفكيرها أثناء فترة التحضير والترتيب والاستعداد للزواج . ومن هنا فإنه يجدر بأقارب المُقدِمة على الزواج (مثل أخواتها وصديقاها وقريباتها) أن يساعدنها في عملها واستعدادها لأنها بحاجة ماسة إلى النوم الهادئ والهواء الطلق والطعام المغذي .

س 8 : ما الذي يُنصح به الزوج (في علاقته بزوجته) فيما يسمى بشهر العسل ؟

ج : إن الزوجة في شهر العسل تحصي كل حركة لزوجها , ولكنها لا تحاسبه بل تكتفي بالعتاب الرقيق المهذب , وتؤجل الحساب إلى اليوم الذي تبردُ فيه عواطفها ويتبلدُ فيه شعورها . لكنَّ بعض النساء لا ينتظرن أن ينتهي شهر العسل ويتعجلن حسابَ الزوجِ من البداية , فيحفُرْن بذلك قبرَ الحياة الزوجية من البداية . هذا في بعض الأحيان ولا أقول في الكل . وأقول هذا حتى يحتاط الزوج لذلك بدون أن يُنغص على نفسه فرحة الاستمتاع بشهر العسل التي لا يكاد يُعادلها استمتاع .

س 9 : هل من الصواب أن يُؤجل موعد العرس إلى وقت لاحق بسبب أن الزوجة ستكون في الوقت المحدد من قبل , ستكون حائضا ؟.

ج : بداية أقول بأنه ليس في الشرع ما يمنع ذلك ولا ما يوجبه , والأمر يجب أن يتم بالتراضي بين الزوجة وزوجته وبين عائلتيهما . هذا من جهة الحكم الشرعي , ولكن من جهة أخرى فإنني أنصح كل مقبل على الزواج ألا يُدخل بعين الاعتبار هذا الأمر نهائيا (الزوجة في يوم الوليمة ستكون حائضا أم لا ؟)لأنه من العيب بمكان أن نسأل الزوجة قبل زواجها عن مواعيد حيضها وطهرها وأن ينتشر خبر هذه المواعيد عند أهل الزوج وعند أهل الزوجة , ولأن الزوج ليس ملزما أن يجامع زوجته ليلة الدخول بالذات. إن قضية إتيان الزوجة وفض غشاء بكارتها مسألة خاصة بالزوجين لا يجوز لأحد أن يتدخل فيها , ويمكن أن تتم في ليلة الدخول كما يمكن أن تتم بعد أيام أخرى .

س 10 : هل الاضطراب الذي يمكن أن يقع لحيض الزوجة بعد الزواج مباشرة , هل هو طبيعي أم لا ؟

ج : هو طبيعي في الغالب . قد تتأخر الدورة نتيجة الانفعال النفسي وتعتقد الزوجة أنها حامل ثم تفاجأ بالدورة تصل متأخرة بأسبوعين أو أكثر أو أقل . وبالعكس قد يتكرر حدوث الدورة في أوقات قصيرة وربما بكميات أكبر بما يشبه النزيف . وهذا كله ناتج عن العوامل النفسية للزوجة ومن التجربة الجديدة التي يتعرض لها الجهاز التناسلي للزوجة الصغيرة وما يقترن بها من تغيرات , ثم لا تلبث الأمور أن تستقر بشكل طبيعي بإذن الله . ولنفس الأسباب قد تصاب الزوجة بآلام في أسفل البطن والظهر تصاحب الدورة الشهرية أو تحدث في وقت آخر من الشهر , وخاصة إذا أفرط الزوجان في علاقاتهما (بالجماع) .

س 11 : امرأة مقبلة على الزواج وتقول بأنها عندما كانت صغيرة كانت - بنية حسنة - تضع أصبعها داخل عضوها التناسلي , وهي اليوم خائفة من أن تكون قد فقدت عذريتها , فبماذا تُنصح ؟

ج : تمزق غشاء البكارة قبل الزواج لا يدل حتما على أن المرأة كانت منحرفة , وهذه حقيقة يجب أن يعرفها النساء والرجال في نفس الوقت. ومع ذلك فإننا نقول للسائلة بأن إدخال الأصبع في العضو التناسلي لا يؤدي بالضرورة إلى تهتك غشاء البكارة , لأن العبرة تكمن في نسبة حجم الأصبع إلى نسبة اتساع غشاء البكارة , وفي الغالب ما يكون حجم الأصبع أثناء الطفولة صغيرا . ومنه فأغلب الظن أن الغشاء مازال سليما , ومع ذلك فاللعب بالعضو التناسلي ليس مضمون العواقب , وعليه فالاطمئنان أكثر يمكن أن يكون بالكشف الطبي .

س 12 : ما علاقة ذلة الرجل مع المرأة في فترة الخطوبة باهتزاز قوامته على زوجته في المستقبل ؟

ج : هناك علاقة وثيقة . إن بعض الشباب يغفل عن هذه الحقيقة في فترة الخطوبة فيبدو مندفعا وراء عواطفه ورغباته الجنسية بشكل أبله يُظهره ضعيفا أمام خطيبته , دون أن يدري أن ذلك يُقلل من رصيده لديها عوض أن يزيده . والأخطر من ذلك أنه قد يمنحها ثقة زائدة بنفسها في معظم الأحيان فتصبح هي الطرف الأقوى وتركب على ظهره , ويا ويله من هذا , لأن المرأة إذا ركبت من الصعب جدا أن تنزل ولو بعد عشرات السنين حتى ولو زعم الرجل أنه سينزلها متى شاء . ومنه فيا أيها الخاطب حاول أن تتحكم في عواطفك ورغبتك الجنسية قبل الزواج , وتأكد أن ذلك سيزيد من إعجاب خطيبتك بك وتقربها إليك وتقربك أنت من ربك سبحانه وتعالى .

س 13 : ما هو الفارق في السن المستحسن بين الزوجين من أجل إمكانية أكبر لحصول التوافق الجنسي لأطول مدة ممكنة ؟

ج : هو عند الكثير من علماء النفس والجنس والأطباء ما كان أقل من 10 سنوات . ومع ذلك يبقى الأمر نسبيا إلى حد كبير .

س 14 : ما هو السن المناسب للزواج في عصرنا اليوم للذكور وللإناث ؟

ج : لأسباب كثيرة منها قدرة الزوجين على تحمل أعباء الحياة الزوجية وكذا إمكانية أكبر لحصول التوافق الجنسي بين الزوجين لأطول مدة ممكنة , رأى بعضهم أن أنسب سن لزواج الرجل اليوم هو سن الثلاثين وأنسب سن للفتاة هو ما بين 20 و 25 سنة , والله أعلم بالصواب.

س 15 : هل يمكن للزوج أن يعرف بأن زوجته بكرا بالفعل بالفحص الطبي السابق على الزواج عند طبيب ثقة ؟

ج : قد يعرف الزوج ذلك وقد لا يعرف , لأن الطبيب قد يجد بأن الغشاء ممزق مثلا ولا يدري إذا كان قد تمزق بزنا سابق على الزواج أو بغير اتصال جنسي . وقد يجد الطبيب بأن المرأة تملك غشاء مطاطيا لا يتمزق إلا بعد الولادة , ويمكن أن يجد صعوبة في معرفة ما إذا كانت المرأة قد زنت من قبل أم لا. وقد يجد الطبيب بأن المرأة لا تملك غشاء بكارة أصلا . ومع ذلك يمكن أن نضيف أمرين :

الأول : أن الزوج يفترض فيه أنه سأل بما فيه الكفاية عن عفة زوجته وأدبها وأخلاقها ودينها قبل أن يخطبها , ولا داعي عندئذ لإجراء الفحص الطبي قبيل الدخول.

الثاني: أن الطبيب مع كل ما ذكرت قد يعرف إذا كانت المرأة بكرا أم لا ربما في أكثر من 50 % من الحالات .

س 16 : ألا يمكن أن تسعد فتاة جنسيا بزواجها من رجل يكبرها ب 15 أو 20 سنة ؟

ج : في الغالب يكون الفارق الأقل من 10 سنوات هو الأحسن والأفضل , ومع ذلك يمكن أن تسعد فتاة جنسيا بزواجها من رجل يكبرها ب 15 أو 20 سنة , وذلك كأن يتزوج رجل متقدم في السن - كهلا ودون أن يكون شيخا - في سن الأربعين مثلا فتاة في سن العشرين أو الخامسة والعشرين مثلا. إن زواجهما يمكن جدا أن يكون موفقا , لأن العروس لن تعرف إلا الاتصال الجنسي المعتدل الذي يرضيها ويريحها , كما أن في استطاعة الزوج أن يستمر معها في هذا الجماع المعتدل لسنوات كثيرة دون أن يرهق نفسه .

س 17 : ما علاقة البرود الجنسي عند المرأة بعد الزواج بالخمول والنشاط قبل الزواج ؟

ج : هناك علاقة كبيرة نسبيا , إذ أن الحياة الروتينية الثابتة قد تُسبب البرود عند المرأة وعلى الضد فإن المرأة النشيطة وكثيرة الحركة يمكن أن تكون قوية جنسيا .

الفصل الثالث : المرض والجنس

س 1 : هل استئصال رحم المتزوجة يمنع من استمتاعها بالجنس ومن استمتاع زوجها بها ؟

ج : لا يؤثر استئصال الرحم لا على قدرة المرأة على الاستمتاع بالجنس ولا على قدرتها على الإمتاع الجنسي . إن المرأة تبقى عادة بعد العملية في كامل حيويتها الجنسية ونشاطها الجنسي .

س 2 : هل ينتقل المرض الجنسي من الأم إلى الجنين ؟

ج : يتوقف الأمر على المرض الذي تعاني منه الأم , فإذا كان المرض من النوع الخبيث تعرض الجنين لأذى شديد , لذلك وجب فحص الأم حال حملها (أو قبل ذلك) للتأكد من خلوها من الأمراض التي تنتقل بالجنس , كما يجب إعادة فحصها مرة كل 3 أشهر أثناء حملها . إن العلاج المبكر ضروري جدا لأنه يقي الطفل من أذى المرض .

س 3 : زوجتي باردة جنسيا وتعتبر بأن الجنس قذارة !. والمشكلة أنها لا تعترف بأنها مريضة . ما الذي يمكن أن أُنصَحَ به في تعاملي معها ؟

ج : الزوجة مريضة بالتأكيد مهما كانت حسناتها كثيرة , وأول خطوة يجب أن يخطوها الزوج معها هي إقناعها بأنها مريضة بالفعل . فإذا اقتنعت بأنها مريضة سهل العلاج بإذن الله . ويمكن أن يستعين على ذلك بإمام كيس فطن أو بخبير في علم النفس أو بامرأة واعية أو براق مؤمن أو ...

س 4 : لماذا تنتشر الإصابة بعدوى المثانة بين الزوجات فيما يسمى بشهر العسل ؟

ج : لأن الاتصال الجنسي يمكن أن يكون عاملا مساعدا على الإصابة بهذه العدوى , إذا :

ا- أهملت المرأة الاغتسال بعد انتهاء الجماع .

ب- صاحب الجماع عنف من الزوج .

جـ- لم يخرج من المرأة قدر كاف من الإفراز الملين للمهبل (مذي) قبيل الجماع .

الفصل الرابع : أوهام وخرافات

س 1 : هل صحيح ما يقال من أن النفساء لا تعتبر طاهرة إلا بعد تمام ال 40 يوما , حتى ولو توقف نزول الدم منها قبل ذلك ؟

ج : هذا كلام "العجائز" كما يقولون!.إن هذا الكلام فارغ ولا قيمة له شرعا . إن المرأة تطهر بانقطاع دم النفاس عنها , ولو انقطع عنها بعد أسبوع فقط من بدء نزوله . أما ال 40 يوما فهي أقصى مدة الحيض عند جمهور العلماء , وقال المالكية :60 يوما. والأطباء يميلون في هذه المسألة إلى قول الجمهور لا إلى قول المالكية .

س 2 : هل صحيح ما يقال من أن الجماع مستحب في ليال معينة ومكروه أو حرام في ليالي أخرى ؟
ج : هذا ليس صحيحا , إنما الصحيح أن الجماع جائز في كل الشهور والأوقات والأيام والليالي , وفي كل ساعة من ليل أو نهار , إلا ما حرمته الشريعة كأن يكون الزوجان صائمين أو كانت الزوجة حائضا أو نفساء . لكن من السنة كما قال الكثير من العلماء الجماع ليلة الجمعة أو صبيحتها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من غسَّل (أي جامع امرأته فأحوجها إلى الغسل) يوم الجمعة واغتسل ... حتى قال في آخر الحديث : كان له بكل خطوة عمل سَنَة : أجر صيامها وقيامها ".

س 3 : هل صحيح ما يقال من أن الإسلام نهى عن الجماع والزوجان قائمان كما نهى أن يمارس الرجل الجنس مع زوجته من الخلف وفي الفرج ؟.
ج : كل هذه الأقوال ضعيفة ولا دليل عليها من الشرع أو من الطب , ولم يقل بها ثقة من العلماء.

س 4 : هل صحيح أن الإسلام قيد الرجل بالالتزام بوضعيات معينة في الجماع لا يجوز له أن يتجاوزها إلى غيرها ؟
ج : هو كلام لا قيمة له ولا دليل عليه ولا علاقة له بالصحة بتاتا , بل يمكن للزوج أن يجامع زوجته كما يشاء وكما تشاء زوجته كما يمكنهما أن يختارا أية وضعية .

س 5 : هل صحيح أن الإسلام نهى عن الحديث بين الزوجين أثناء قذف الرجل لمائه في رحم المرأة عند نهاية الجماع ؟
ج : هذا النهي لا أصل له في الدين ولم يقل به ثقة من العلماء . لكن المعروف من جهة أخرى أن القبلات المتناثرة والعناق والضم لحظة القذف هي أحسن عند الكثير من الناس من الكلمة والصوت , وفي كل خير .

س 6 : هل صحيح أن نظر أحد الزوجين إلى عضو الآخر يورث العمى ؟
ج : ليس صحيحا البتة.

س 7 : هل صحيح أن المصابين ب " عرق النسا " سبب مرضهم هو أن الرجل يتصل غالبا بزوجته في الليل وهو مستلقي على جنبه الأيمن مثلا وزوجته مستلقية مثله على جنبها الأيمن , وهو يجامعها من الخلف؟. ومن هنا جاءت كلمة " النسا " من مجامعة النساء بطريقة معينة .

ج : هذا كلام فارغ لا دليل عليه. والكثير من الأطباء أكدوا على بطلان هذا الادعاء . ومرض"عرق النسا" هو مرض عضوي معروف وعلاجه (إن وجد) إما عند طبيب عن طريق دواء مناسب أو عملية جراحية. وإما عن طريق خبير في الأعشاب الطبية .

س 8 : يقال بأن الذي لا يزني حتى يتزوج قد يُصاب بالكبت الذي يبقى يعاني منه حتى يتزوج , أو يبقى يعاني منه طيلة حياته . هل هذا صحيح ؟

صحيح أن على الشاب أن يبذل جهدا كبيرا حتى تمر عليه مرحلة المراهقة وبداية الشباب بدون أن ينحرف ويقع في الزنا. وصحيح أنه إذا أراد أن يتزوج وهو سالم (من الأذى) وغانم (للأجر) , عليه أن يستعين بالله ثم بالصيام والصلاة والقرآن والذكر والدعاء والرياضة والمطالعة الدينية و... ولكن إذا روعي ذلك من طرف الشاب المسلم فإن المقولة المذكورة في السؤال تصبح لغوا في لغو, وصدق الله الذي حرم الزنا , ولا يحرم الله علينا إلا ما يضرنا , وكذَبَ من خالفه ممن شجع على ما حرم الله. أما حكاية الكبت فهي حكاية فارغة يكذبها العلماء والأطباء وكذا ملايين المسلمين في العالم الذين تزوجوا وهم أطهار ولم يُصَب أحدهم بكبت أو بما يشبه الكبت , ولله الحمد والمنة .

س 9 : ما القول في أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت " لم ير مني الرسول ولم أر منه " , ومنه فلا يجوز للرجل أن ينظر إلى عورة المرأة ولا يجوز لها أن تنظر إلى عورته كذلك ؟

ج : هذا حديث ضعيف جداً وبعضهم قال بأنه موضوع , وهو مخالف للثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أمهات المؤمنين . لقد جاء عن عائشة وعن أم سلمة وعن ميمونة - رضي الله عنهن جميعاً- أنهن كن يغتسلن مع رسول الله من إناء واحد وكان مجرداً من الإزار, أي أن كل واحدة ترى منه ويرى منها . وقالت ميمونة " إنه أخذ من الإناء بيمينه وصب على شماله وغسل فرجه", وهذا يعني أنها رأت منه . وقال بن حزم الظاهري " ليس له أصل (أي تحريم النظر إلى عورة الآخر) في الشرع وما صح به نص لا من قرآن ولا من سنة ولا من قول صاحب " (يعني حتى ليس هناك قول صحابي) , ويقول "أعجب للذين يبيحون الجماع في الفرج ويحرمون النظر إليه ". هذا فضلا عن أن جمهرة كبيرة من العلماء قديما وحديثا قالوا بجواز نظر الزوج إلى فرج زوجته والعكس .

الفصل الخامس : ليلة الدخول

س 1 : عند ذوي الانتصاب الضعيف , ما هو أفضل وقت لفض غشاء البكارة ؟

ج : يمكن أن يتم فض الغشاء بالنسبة لهذا الصنف من الرجال في الصباح الباكر حيث ينتعظ ذكر الرجل وينتصب قبل التبول . وإذا اختار الرجل وقتا آخر فهو حر في ذلك .

س 2 : ماذا يعمل الزوج الداخل على زوجته ليلة العرس عندما يجد أن غشاء البكارة لزوجته مطاطي ؟

ج : إن الغشاء المطاطي عند المرأة لا ينزل معه بالجماع دم , لأنه في هذه الحالة لا يتمزق إلا بالولادة . إن هذا الغشاء عادي وطبيعي , وعدم نزول الدم من المرأة ليس حجة عليها , فلا داعي إذن لأي قلق من الزوج على الزوجة .

س 3 : هل يجوز للرجل أن يمزق غشاء البكارة لزوجته بيده ليلة الدخول عليها ؟

ج : لا يجوز أن يتم ذلك إلا بالهدوء واللين وبطريقة شرعية وحيدة هي الجماع والجماع فقط . وقد تتم العملية في ليلة واحدة وفي لحظة واحدة وقد تتم خلال ليالي . والأمر أولا وأخيرا سر من الأسرار الخاصة بالزوجين , لا يجوز لأحد آخر أن يتدخل فيه من قريب أو من بعيد .

س 4 : هل تغتسل المرأة في ليلة الدخول لتصلي الصبح في وقته ؟

ج : تغتسل وجوبا ولا عذر لها في التخلي عن الصلاة في وقتها بدعوى أنها عروس ... بل إنه من تمام شكرها لله على أن منَّ عليها بالزواج الطيب المبارك أن تصلي الصلاة في وقتها وخاصة صلاة الصبح.

س 5 : ما الحكم فيما تعود عليه الناس من أن العريس في ليلة الدخول ينتظره أصحابه ليخرج إليهم بعد قضاء حاجته من زوجته مباشرة , ليعلن لهم ذلك وليريهم القميص الملوث بالدماء ؟.

ج : إن انتظار الرجال أو النساء للزوج أمام بيت نومه ليلة الدخول من أعظم المحرمات , وهو عادة سيئة جدا وقبيحة جدا تدل على الجهل والخسة والنذالة وقلة الحياء . والمفروض أن الزوج لا ينتظره أحد لا من النساء ولا من الرجال . أما الزوجة فتخبر أهلها وأهل زوجها في صبيحة اليوم الموالي بحالها , وأما الزوج فيخبر أصحابَه بحاله بعد صبح اليوم الموالي كذلك . وما يقع بين الزوج وزوجته ليلة الدخول أو في ليلة أخرى يجب أن يبقى سرّا بينهما , بما في ذلك أمر القميص الذي يمكن أن يكون دمٌ قد نزل عليه من المرأة . وليذكر الزوج حديث النبي صلى الله عليه وسلم :(استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان). وهذا الدم سرٌّ من الأسرار بين الزوجين لا يجوز أن يطلع عليه أحدٌ غيرهما. وما تعوَّد عليه الناسُ حرامٌ وعيب وعار يندى له جبين من له ولو ذرة من حياء .

س 6 : هل تصح صلاة ركعتين بين العريسين ليلة الدخول , لكن بدون وضوء أي بالتيمم فقط ؟

ج : إذا توفر الماء وتوفرت القدرة على استعماله لم يصح التيمم. ومنه فالأفضل لمن خاف على وضوئه أن ينتقض إذا مس زوجته ودعا لها بالقبض على ناصيتها , الأفضل أن يُسلم مباشرة باللسان على زوجته ثم يدعوها لصلاة ركعتين ثم يجلس بعد ذلك معها ليدعو لها ويأكل أو يشرب معها شيئا ويتحدث إليها ثم ...

س 7 : ماذا يفعل الزوج وما يُقال له صبيحة بنائه بزوجته ؟

ج : يستحب للرجل صبيحة دخوله بأهله أن يسلم على أقاربه الذين في بيته ويدعو لهم , ويجب عليهم أن يُقابلوه بالمثل , ويقولون له " كيف وجدت أهلك؟! " , "بارك الله لك ".

س 8 : إذا لم ينزل دم من الزوجة ليلة الدخول , هل يجوز للزوج أن يأتي بدم مستعار ويصبه على القميص الأبيض , وهل يجوز له أن يشق عضو التناسل بآلة حادة ليستر بذلك موقفه ؟

ج : هذه جرائم ومعاصي وذنوب وآثام يحرم ثم يحرم فعلها. وفضلا عن ذلك فإن هذا خزي وعار سيبقى مكتوبا على جبين الزوج الجاهل والمتوحش !.

س 9 : هل تجوز ليلة الدخول في الفندق ؟

ج : الأصل فيها أنها جائزة ، لكن لابد من مراعاة أن يكون هذا الفندق المعني ليس فيه منكرات ظاهرة ، وليس هنالك شبهة في الدخول إليه ، خاصة للمسلم الديّن المستقيم ... أما إذا لم يشتمل الأمر على ذلك فلا بأس ... ثم إذا كان قصد الزوج هو اجتناب تدخل العائلتين في شؤونه الخاصة هو وزوجته , فعندئذ يصبح الابتعاد عن العائلتين هو الأولى والأحوط والأحسن .

س 10 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته (بصفة استثنائية) في ليلة الدخول إذا كانت حائضا أم لا ؟

ج : حرام ثم حرام شرعا , وهو عيب وعار ذوقا وعرفا .

س 11 : ما دور الخوف في فشل الزوج الجنسي ليلة دخوله على زوجته ؟

ج : الخوف عدو لدود للزوج ليلة دخوله على زوجته. وقد تكون البداية في فترة الخطوبة. وهذا الخوف يأتي من تجارب آخرين فاشلة كما يأتي من وساوس أصدقاء الرجل الجاهلين أو من ضعف شخصية الزوج واهتزاز ثقته بنفسه أو ... وكلما اقتربت ليلة الزفاف ازداد رعب بعض العرسان وأصابتهم تهيؤات غريبة بأن قوتهم الجنسية غير كافية للجماع الكامل ليلة الدخول , ويتوهمون أنهم كانوا أصحاء مكتملي النشاط قبل ذلك ولكنهم أخذوا يشعرون بالهبوط كلما اقترب موعد الليلة السعيدة. وبفحصهم يجد الأطباء أنهم في غاية الصحة والنشاط وأنه ليس بهم أي مرض عضوي . وكل ما هنالك هو هذا الخوف والاضطراب. وبمجرد تهدئتهم من طرف صديق خبير أو طبيب اختصاصي أو عام وإعادتهم إلى ثقتهم بأنفسهم يمضون إلى تحقيق غايتهم بكل توفيق ونجاح . وعلى العريس أن ينظر إلى الجماع على أنه عملية طبيعية فسيولوجية تتم طبيعيا وبهدوء , ولا يجوز أن يتصور بأنها عملية رهيبة تتطلب منه تخطي حواجز أو الإتيان بما لم يأت به الأولون . وعليه ألا يستمع إلى كلام أقرانه الجهلة أو نكاتهم عليه أو تشفيهم منه لأن كل هذه تعقيدات لا تنفعه .

س 12 : بم تنصح العائلات قبيل ليلة الدخول وأثناءها ؟

ج : بـأمرين أساسـيين : الأول أن يسـاعدا العروسـين حتـى لا يقعـا فـي التعـب والإجهـاد والإرهـاق والعصبية والقلق. والثاني هو عدم التدخل بين العروسين واستطلاع ما يحدث ليلة الزفاف , وعلى أفراد العائلتين أن يتركوا العروسين وشأنهما في تلك الليلة .

س 13 : ألا يحدث في بعض الأحيان أن تتألم الزوجة كثيرا من الجماع الأول ؟

ج : إن على العروس أن تتأكد من أن ما سمعت به من آلام فض غشاء البكارة ما هو إلا هراء وأن كل ما يحدث إن هو إلا بضع ثواني من الألم المتحمل . وإذا علمت الزوجة ذلك لم تفزع ولم تقاوم زوجها. وهي بمحاربتها للخوف من لا شيء تساهم مساهمة فعالة في تجنيب زوجها مأساة الفشل , بل إن على الزوجة إذا ما لاحظت على زوجها شيئا من الاضطراب والفشل في أول محاولة أن تهدئ من روعه وأن تعيده إلى الثقة بنفسه . إن الجماع الأول في ليلة الزفاف لا يسبب ألما صارخا إلا إذا كان رعب الزوجة وحالتها النفسية المضطربة سببا في تقلص عضلاتها ومقاومتها للزوج , بينما هو يحاول في وسط حيرته واضطرابه أن يُثبت رجولته بطريقة فظة خشنة .

س 14 : إذا لم يعرف الزوج في ليلة الدخول أين يدخل قضيبه , ماذا يفعل ؟

ج : يجب على العروس أن تساعد زوجها في فض غشاء البكارة , ذلك لأن بعض الأزواج قد يحتارون في معرفة موضع فتحة المهبل ولا يستطيعون إيلاج القضيب في مكانه الصحيح . ولأن العروس أدرى من زوجها بالموضع المناسب فلا مانع ولا حرج من أن تشارك زوجها في هذه المهمة , وذلك بتوجيه العضو بيدها تجاه الموضع الصحيح حتى يتم الإيلاج ويتم فض غشاء البكارة ويسير الزواج من أول ليلة على الطريق الصحيح بإذن الله .

س 15 :هل الأفضل في ليلة الزفاف أن تنزع العروس ثيابها كلها إذا هم الزوج بالجماع ؟

ج : من آداب الجماع ليلة الدخول أن لا يجامع الزوج زوجته حتى تنزع ثيابها كلها أو جلها ثم تدخل معه في لحاف واحد. والأفضل أن لا يجامعها وهما مكشوفان بحيث لا يكون عليهما شيء يسترهما. وتنزع له العروس ثيابها حتى يطلع على جسدها كله بعد أن أصبحت ملكا له وأصبح ملكا لها , وحتى يكون استمتاعه بها بعد ذلك أعظم .

س 16 : هل عدم نزول الدم ليلة دخول الرجل على المرأة دليل على أن المرأة قد ارتكبت الفاحشة قبل زواجها ؟

ج : عدم نزول الدم لا يدل أبدا دلالة قطعية على أن المرأة قد زنت من قبل . إن الدم يمكن أن لا ينزل ليلة الدخول لأسباب أخرى غير الزنا : مثلا لأن الغشاء قد يكون تمزق من قبل (وسال الدم من الفرج من قبل) , بحركة رياضية معينة , ومثلا لأن الغشاء قد يكون تمزق من قبل عند إمرار الفتاة لقطعة قطن على فرجها من أجل التأكد من جفاف فرجها ونهاية طهرها , فلا ينزل منها دم بعد ذلك أي في ليلة الدخول على سبيل المثال . ولأن الغشاء قد يكون مطاطيا , فلا يتمزق هذا الغشاء إلا عند

الولادة. وعلى الرجل أن لا يتهم زوجته بالباطل وأن يعلم بأن الله أوصانا بنسائنا خيرا , وأن قذف المحصنات المؤمنات العفيفات كبيرة من الكبائر عقوبته في الدنيا قريبة من عقوبة الزنا .

س 17 : وما دور الإجهاد والإرهاق الجسماني والعقلي في فشل الزوج في الجماع ليلة دخوله على زوجته ؟

ج : إذا قضى العروسان- قبيل العرس - يوما أو أياما مليئة بالإجهاد والعصبية والقلق نتيجة للحركة المستمرة ومتطلبات يوم الزفاف وما قبله , فيحسن في هذه الحالة ألا يحاولا الجماع في هذه الليلة بل يجب أن يخلدا إلى الراحة ليلة ويؤجلا العملية إلى اليوم التالي أو الذي يليه , إذ أن المحاولة في تلك الليلة غالبا ما تجلب الفشل . وإذا فشل العريس في أول محاولة وحاول مرة أخرى بعد ذلك في نفس الليلة وهو مضطرب ومجهد فإن الفشل يمكن جدا أن يكون حليفه بل أكثر من ذلك قد يدخل الزوج في حلقة مفرغة من الفشل واضطراب الأعصاب الذي قد يؤدي إلى العنة النفسية . ومن الأحسن أن يحاول العريس في ليلة الزفاف توفير جو من الحب والشاعرية كأن يكون هناك عشاء هادئ على ضوء خافت مع شيء من المداعبة الخفيفة ومفاجأة العروس بهدية لطيفة لأن كل ذلك من شأنه أن يدعم ثقة الزوجة بزوجها واطمئنانها إليه .

س 18 : لماذا يبدو لون الدم النازل من العروس ليلة الدخول , لماذا يبدو أحيانا مخالفا للون الدم العادي ؟

ج : يبدو الأمر كذلك لأن النازل من الدم قليل في العادة , فإذا اختلط هذا الدم مع الإفرازات المهبلية التي يُفرزها المهبل أصبح لون الدم ليس لون الدم العادي ولكن يكون لونه بنيا محمرا أو قانيا .

س 19 : ماذا يفعل الرجل الذي تعذر عليه فض غشاء بكارة زوجته ليلة الدخول لصلابته ؟

ج : في البداية يجب فحص قدرة الرجل خشية أن يكون مصابا بالعنة الدائمة . ثم بعد ذلك إذا تأكد الطبيب من عافية الزوج , يمكن للزوج مراجعة طبيبة لإزالة البكارة بعملية سهلة بسيطة .

س 20 : هل يلزم في ليلة دخول الرجل على زوجته أن ينزل من المرأة (إن نزل منها) دم غزير كدليل على أنها كانت عذراء بالفعل أم لا يلزم ؟

ج : لا يلزم , بل يمكن أن لا ينزل من المرأة إلا بضع قطرات فقط من الدم مع أنها امرأة عفيفة وطاهرة وشريفة .

س 21 : لماذا يستحسن في بعض الأحيان وضع شيء أسفل حوض المرأة قبل الجماع ؟

ج : يطلب ذلك خاصة بين الزوجين ليلة الدخول , حيث يتعب بعض العرسان في إيلاج القضيب في مكانه الصحيح ذلك لأن المهبل موجود في مستوى منخفض عن مستوى القضيب , وفي بعض

الأحيان تكون الفتحة مائلة للخلف بدرجة زائدة عند بعض النساء مما يستلزم وضع شيء (مثل وسادة) أسفل الواحدة منهن لرفع منطقة الحوض إلى أعلى مما يسمح بإيلاج العضو الذكري في الفرج بسهولة

س 22 : ما هي أوضاع الجماع التي تساعد على فض غشاء البكارة ؟

ج : يمكن أن تستلقي المرأة على ظهرها وتطوي فخذيها المنفرجين إلى أن تلتصقا بكتفيها حتى ينفرج الشفران الصغيران ويسهل الإيلاج , كما يمكن أن يستلقي الرجل على ظهره وتتوازن المرأة على قضيبه المنتصب , وتضطره للهدوء حتى تأتي هي بالحركات التي تسمح لها بكل التحفظات الممكنة وتولج القضيب بكل هدوء ودقة . وهذه الوضعية تفيد الرجال المتعبين وتفيد المرأة كذلك لأنها تعطيها المبادرة لأن تجامع كما تشاء وبأقل ألم ممكن , لكن ربما منع المرأةَ حياؤها من القبول بهذه الوضعية الثانية وخاصة من الليلة الأولى في الحياة الزوجية .

س 23 : يحدث أحيانا أن الزوج - ليلة الدخول - يقترب من زوجته ليجامعها فتنقبض عضلاتها انقباضا لا إراديا مما يجعل من المستحيل على الزوج أن يؤدي واجبه الجنسي . فما هي أسباب هذا الانقباض ؟.

ج : أسباب هذا الانقباض اللاإرادي عديدة يمكن أن نذكر منها :

ا-وجود خلل في أعضاء الزوجة التناسلية يجعل المباشرة الجنسية مؤلمة وهذا يؤدي إلى حدوث انقباض في العضلات المحيطة بالمهبل كما يجعل هذه العضلات تتخذ موقف الدفاع ضد المباشرة الجنسية. والحل هنا عند الطبيبة الاختصاصية.

ب- الخوف والقلق من ليلة الدخول والغموض الذي يحيط بالجنس وما يتعلق به خاصة إذا كانت العروس جاهلة ومن يحيط بها جاهلات . ولا شك أن للتربية أكبر الأثر في تلافي هذا السبب.

س 24 : ما هو الدعاء الذي يستحب قوله على ناصية العروس ليلة الدخول عليها ؟

ج : يسن للرجل إذا دخل على زوجته أن يأخذ بناصيتها ، وأن يقول ما ورد في الحديث " إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادماً أو دابة ، فليأخذ بناصيتها وليقل : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه " , رواه ابن ماجة ، وحسنه الألباني .

س 25 : تزوجت منذ مدة . وفي المرة الأولى التي أجامع فيها زوجتي , عندما أدخلت ذكري (الذي لا يعتبر صغيرا) لم أجد صعوبة كبيرة وبدا لي بأن فرجها واسع , ومع ذلك لقد كانت تصرخ من الألم . والآن شكوكي تزداد يوما بعد يوم في عفة زوجتي , ولكنني لا أريد أن أظلمها , فماذا أفعل ؟

ج : كثير من الشباب والفتيات الذين يقدمون على الزواج يتصورون أن افتضاض غشاء البكارة يحدث بصعوبة ، وينتج عنه نزيف دم ، وآلام شديدة ، وهذا غير صحيح لأن غشاء البكارة غشاء رقيق يقول الأطباء " هو أرق من ورقة السيجارة لا يشعر الرجل بمقاومة ظاهرة عند الإيلاج كما لا تشعر المرأة

بألم شديد إلا إذا تشنجت وشدت أعصابها "، وينتج عن ذلك نقطة أو نقطتان من الدم تمتزج غالباً بمني الرجل وإفرازات الفرج , فلا تظهر واضحة لكل أحد . ومثل هذه الأمور تختلف من فتاة إلى أخرى ، بل إن بعضهن له غشاء بكارة مطاطي لا يتمزق أثناء الإيلاج وإنما عند أول ولادة للمرأة . كما أن بعض النساء قد تزول بكارتها بلا وطءٍ كأن يكون بوثبة أو إصبع أو حدة حيض أو...، ومع ذلك تبقى بكراً حقيقة وحكماً . والذي ذكرته من تألم زوجتك من الوطء أول مرة يدل على بقاء بكارتها وعفتها. ومنه فلا يجوز لك الاستسلام لهذه الوسوسة التي تجني بها على بيتك وعلى زوجتك .

س 26 : هل يكثر حدوث النزيف (الدم الغزير الذي يمكن أن ينزل من المرأة عند الجماع الأول) عند الزوجة ليلة الدخول ؟

ج : إن المعتاد في ليلة الدخول هو نزول قطرات قليلة من الدم فقط من المرأة (وهذا ما يزعج بعض الأزواج الجهلة ويجعلهم يتشككون ظلما في عفة زوجاتهم) ولا يحد ث النزيف إلا نادرا . ويمكن للزوجة أن تتناول ليلة الزفاف بعض الأقراص المهدئة , كما يمكن أن تستخدم بعض المواد اللزجة مثل المراهم المطهرة والتي تسهل دخول الذكر إلى الفرج .

س 27 : ما هو نوع غشاء البكارة الذي يمكن أن يكون عند الفتاة والذي يجعلها ولو كانت عذراء لا يسيل منها دم ليلة الدخول عليها ؟

ج : يحدث ذلك في حالة :

ا- النوع الحلقي أو المطاطي , وهو نوع غير شائع من غشاء البكارة , ويمكن إثبات وجوده أو عدم وجوده بالكشف الطبي . وفي هذه الحالة يتم الجماع بدون نزول دم.

ب- الغشاء السميك الصلب أو الغليظ كما يسميه بعض أطبائنا وطبيباتنا , وهو نوع نادر. وفي هذه الحالة قد لا يحصل الجماع أصلا بسبب صلابة الغشاء وعدم قدرة الذكر على اختراقه . وإذا لم يحصل إيلاج للذكر فإن الدم لا ينزل تبعا لذلك . ومع هذا الغشاء الصلب تبدو الزوجة وكأنها مربوطة أو"مصفحة" تلزمها رقية وهي ليست كذلك , لأنها في الحقيقة تحتاج إلى عملية جراحية بسيطة وسهلة ويسيرة من أجل زيادة مساحة الشق (في فرجها) الذي يخرج من خلاله دم الحيض ويدخل من خلاله الذكر. ويتم الأمر في أقل من ساعة تخرج الزوجة على إثرها من العيادة وهي في كامل صحتها وعافيتها بإذن الله.

وفي الحالتين لا يحدث فض بالفعل للغشاء لأنه لا يتمزق.

س 28 : هل الآلام الزائدة عند الزوجة أثناء الجماع الأول دليل على أنها بكر ؟

ج : لا ! ليست دليلا قطعيا , لأنها يمكن أن تكون بكرا وتتألم ألما بسيطا فقط , كما يمكن أن تكون ثيبا (بلا جماع أو بزنا قديم لم يتكرر كثيرا) وتتألم ألما شديدا .

الفصل السادس : الحمل ومنع الحمل والولادة

س 1 : ما الحكم في صيام الحامل التي ينزل منها دم ؟

ج : ثبت علميا بأن الحامل لا تحيض , فإذا نزل دم من الحامل فيمكن أن يكون إنذارا بالإجهاض نتيجة إذابة في المشيمة , ومنه فإن ما تراه الحامل من دم يعتبر دم استحاضة , وبالتالي فإن هذه الحامل تصلي وتصوم وصلاتها وصيامها صحيحان بإذن الله .

س 2 : هل يمكن أن لا يحدث حمل بين زوجين , وإذا انفصلا أنجب كل منهما ؟

ج : ممكن , ومن أسباب ذلك أن المرأة يمكن أن يكون عنق الرحم عندها يُفرز أجساما مضادة للسائل المنوي لزوجها بالذات . فإذا تزوجت بآخر أنجبت , وإذا تزوج زوجها بأخرى أنجب.

س 3 : هل يمكن أن يخرج مولود إلى الدنيا من زواج إنسي بجنية أو من زواج جني بإنسية ؟

ج : لا يمكن ثم لا يمكن . مستحيل ثم مستحيل . إن هذا مضاد لسنة الله في خلقه . إن الإنسان لا يأتي إلا من تزاوج إنسيين , وإن الجني لا يولد إلا من زواج بين جنيين.

س 4 : ما علاقة خوف المرأة من الحمل بالبرود الجنسي عندها ؟

ج : إن خوف المرأة من الحمل عامل يردعها كثيرا عن الاستجابة لرغباتها الجنسية , سواء كانت لا تحب الولد لسبب أو لآخر . ولا شك أن أي شيء يؤدي إلى تحكم المرأة في عقلها أو يُبرد عاطفتها مثل الخوف من الإنجاب سوف يصيبها بالبرود الجسماني .

س 5 : ما هي العيوب الأساسية في مني الرجل والتي تكون في العادة سببا في عقم الرجل أو عدم خصوبة منيه ؟

ج : هي إما قلة الحيوانات المنوية , أو ضعف الحيوان المنوي , أو بطء حركة الحيوانات المنوية.

س 6 : متى تُنفخ الروح في الجنين ؟

ج : وقع الخلاف قديما بين الفقهاء في هذه المسألة ومازال الخلاف حديثا قائما فيما بين الأطباء. قال بعضهم "تنفخ الروح بعد الأربعين من تلقيح البويضة بالحيوان المنوي" , وقال آخرون "لا تُنفخ إلا بعد أربعة أشهر". والرأي اليوم يرجع بالدرجة الأولى إلى الأطباء , لأن المسألة علمية طبية من جهة , ولأنه من جهة أخرى ليس فيها نص ديني قطعي من كتاب أو سنة أو إجماع .

س 7 : هل كون الرجل قوي الرغبة في زوجته وقوي القدرة على الجماع دليل على أنه قادر على الإنجاب ؟

ج : لا توجد علاقة . إن المعروف طبيا أن الرجل قد يقوم بواجبه الجنسي اتجاه زوجته على أحسن حال ويكون متمتعا به تمتعا كاملا , ولكن عند تحليل سائله المنوي يجد الطبيب أنه خال تماما من الحيوانات المنوية أو قد يكون عدد الحيوانات المنوية قليلا أو أن حركة الحيوانات المنوية غير كافية لتخصيب البويضة وحدوث الحمل .

س 8 : هل يجب القيام بعملية جراحية للمرأة قبل الولادة أم لا ؟

ج : في أغلبية الأحيان لا تحتاج المرأة الحامل إلى ذلك , بل يخرج الجنين من رحمها بطريقة عادية وسهلة مهما كانت آلام الوضع كبيرة جدا . لكن يحدث بين الحين والآخر أن تعترض الوضعَ العادي مشكلةٌ معينة تستدعي القيام بعملية جراحية للمرأة من خلال فتح شق صغير في البطن والرحم لإخراج الجنين , ثم يخيط الطبيبُ الشقَّ وينتهي الأمرُ غالبا بسهولة وبدون مضاعفات .

س 9 : هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته قبيل الوضع,وهل في ذلك ضرر على الجنين ؟

ج : أما أثناء الحمل بصفة عامة فليس في ذلك أي حرج لأنه يوجد فراغ كاف للجنين , خاصة وأن الجنين يقبع في مكان بعيد عن مكان الاتصال الجنسي , والأفضل للمرأة الحامل أن تكون خلال الجماع راقدة على ظهرها . ومن جهة أخرى يجوز للزوج أن يجامع زوجته ولو قبل وضعها لحملها مباشرة أو قبل الوضع بيوم أو يومين . لكن يجب على الزوج أن ينتبه هنا إلى ما يلي:

ا- إذا طلب منه الطبيب أن يجتنب الاتصال الجنسي بزوجته قبل الوضع لمدة أيام أو أسابيع أو شهور وذكرَ له السبب الموضوعي والوجيه , وجب على الزوج أن يلتزم بأمر الطبيب الذي يصبح أمرا شرعيا.

ب- إذا أصبحت الزوجة تتألم كثيرا بالجماع قبل الوضع بأيام أو أسابيع وجب عليه أن يراعي هذا الألم ويتوقف عن الجماع أو يقلل من عدد المرات أو يقلص من مدة الجماع بدون أن يُحرج نفسه هو كذلك . وليتم بينهما تراض مبني على القاعدة الأصولية والفقهية "لا ضرر ولا ضرار".

س 10 : هل يجب على الأم الحامل أن تذهب إلى المستشفى من أجل الوضع ؟

ج : ليس شرطا , وإنما يمكن أن يتم الوضع في البيت كما يمكن أن يتم في المستشفى . أما إذا تم الوضع في المستشفى فيجب مراعاة الستر والبعد عن الاختلاط , وأما إذا تم في البيت فيفضل أن يتم في وجود امرأة خبيرة (قابِلة) وأن يكون البيت قريبا من المستشفى , حتى إذا حدث طارئ سيئ أثناء الوضع أمكن الإسعاف بسرعة في المستشفى .

س 11 : ما حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي الذي يمكن أن يُقبل عليه من عنده مرض يجعل الحمل بالطريقة العادية صعبا جدا أو مستحيلا ؟

ج : لا يوجد من الناحية الشرعية ما يمنع من تحقيق هذه الرغبة لكن بشروط أهمها:

الأول: أن يكون الإنجاب بين الزوجين وفي حال قيام عقد الزوجية . أما إذا انتهى عقد الزوجية بموت أو طلاق فلا يحل ذلك.

الثاني: أن لا يدخل في عملية الإنجاب طرف ثالث ونقصد بذلك أن تكون البويضة من الزوجة لا من امرأة أجنبية عن الزوج وأن يكون الحيوان المنوي من الزوج لا من رجل أجنبي عن الزوجة وأن يكون الرحم المستعمل للحمل بعد التلقيح هو رحم الزوجة في حد ذاتها لا رحم امرأة مستأجرة.

الثالث: أن يقوم بهذا التلقيح طبيبة مسلمة ثقة , وإلا فطبيبة غير مسلمة , وإلا فطبيب مسلم ثقة , وإلا فطبيب غير مسلم ثقة.

الرابع : اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لعدم اختلاط النطف وعدم الاحتفاظ بالمني في الثلاجات , بل إجراء التلقيح بمجرد أخذه من الزوج وإعطائه للزوجة .

س 12 : ما علاقة الاستمتاع بالحمل ؟

لا علاقة ! إن المرأة يمكن أن تحمل من زوجها ولو كانت لا تعرف اللذة الكبرى ولا الاستمتاع الجنسي . والعكس صحيح , إذ يمكنها أن تستمتع بزوجها جنسيا كل الاستمتاع حتى ولو كانت عقيما . إذن الاستمتاع شيء والحمل والولادة شيء آخر.

س 13 : هل يؤثر صغر ذكر الرجل على إمكانية حمل المرأة من زوجها ؟

ج : إن الحمل لا يتأثر عادة بقصر الذكر, بمعنى أن الرجل يمكن أن يعيش مع زوجته بذكر قصير (طوله أقل من 7 سم) – مع قلة استمتاع أو استمتاع ناقص – لكن زوجته تحمل منه بشكل عادي وطبيعي. والأصل في علاج هذه الحالة هو العملية الجراحية التي لا يمكن أن تزيد للرجل من طول ذكره أكثر من 3 سم مع ما تكلفه هذه العملية من نفقات. وإذا كان طول الذكر 7 سم أو أكثر فإنه يكون ذكرا عاديا تماما يمكن معه الاستمتاع والإمتاع وكذا يمكن معه الإنجاب بكل سهولة , وأخطأ وبعُد عن الصواب من قال خلاف هذا .

س 14 : ما هي العوامل التي تساعد الزوجة على الحمل إذا كانت هي وكان زوجها سليمين من أي مرض يعيق هذا الحمل ؟

ج : يمكن أن نذكر منها : بعض المقويات والمنشطات التي يمكن أن يعطيها الطبيب الاختصاصي لأحد الزوجين أو لكليهما. وكذا الوضعية المناسبة للجماع والتي تُبقي على أغلبية المني مستقرا في رحم المرأة وأحسن وضعية هي التي تكون فيها المرأة مضطجعة على ظهرها والرجل فوقها, والأفضل لو تبقى المرأة بعد نهاية الجماع مضطجعة على ظهرها لحوالي ربع ساعة . وكذلك فإن تجاوب المرأة مع زوجها في الجماع يقوي من احتمال حمل المرأة من هذا الجماع . وأخيرا فإن توقيت العلاقة الجنسية بما قبل الحيض المقبل ب 14 يوما مهم جدا , حيث تتواجد البويضة في الرحم ويكون احتمال الحمل أكبر.

س 15 : ما هي المدة التي يجب أن تنقضي على الزوجين بعد الزواج بدون حمل , حتى يحق لهما التساؤل عن سبب التأخر, ثم الذهاب عند الطبيب الاختصاصي للفحص ثم للعلاج ؟

ج : أقل مدة هي حوالي 18 شهرا كما يقول الكثير من الأطباء , ولا يجوز للمرأة ولا لزوجها أن يقلقا قبل ذلك ولا أن يسمحا للغير أن يقلقهما , لأن المرأة قد تتأخر عن الحمل لعام أو لأكثر قليلا بسبب أو بآخر بدون أن يكون أحد الزوجين مريضا. كما يقول الأطباء كذلك بأن 60 % من النساء الطبيعيات يحتجن إلى حوالي 6 أشهر للحمل و20 % منهن يحتجن إلى سنة كاملة .

س 16 : هل يجوز إسقاط الجنين بعد أن نُفخت فيه الروح بسبب أن الأم زانية وأن الجنين جاء من حرام ؟

ج : لا يجوز هذا الإسقاط أو هذا الإجهاض أبدا وبأي حال من الأحوال , مادامت الروح قد نُفخت فيه , وهو إن وقع فإنه يعتبر قتلا لنفس بغير حق . أما كون الجنين ولد زنا فليس عذرا شرعيا مسوغا للقتل ... بل إن الشيخ يوسف القرضاوي حفظه يقول بأن الإسقاط لا يجوز بعد نفخ الروح حتى ولو خيف من ولادة جنين مشوه .

س 17 : ما هي أسباب ولادة الجنين مشوها ؟

ج : الأسباب كثيرة منها ما هو معروف طبيا اليوم ومنها ما ليس معروفا حتى الآن . وتحدث التشوهات في بعض الأحيان عند تعرض الأم لمرض أثناء الحمل أو عندما لا تحصل على الغذاء الكافي أو عندما تتناول أدوية خطرة أو تدخن أو تدمن تعاطي المسكرات من خمر أو مخدرات. والتشوهات منها ما يمكن تصحيحه بعمليات جراحية (مثل الولادة بشفة مشقوقة فتخاطُ عن طريق عملية) ومنها ما لا يمكن تصحيحه فيُكتفى بتخفيفه (مثل ولادة الطفل ضعيف البصر , فيتم إلباسه عدسات طبية ملائمة تقوي ولو نسبيا رؤيته للأشياء) .

س 18 : هل كثرة استعمال المرأة لحبوب منع الحمل له آثار جانبية ؟

ج : نعم بكل تأكيد !. ومن ضمن هذه الآثار الصداع والتوتر والعصبية الزائدة و ... مما يمكن الرجوع فيه إلى الكتب الطبية المتخصصة. كما يمكن أن يؤدي مع الوقت إلى العقم عند المرأة , بل قد يصل الأمر إلى أن تُصاب المرأة بسبب من ذلك بمرض السرطان .

س 19 : ما هي الاختبارات التي يمكن أن تجرى للزوجة من أجل التأكد من سلامتها من أسباب العقم المعروفة والراجعة إليها هي ؟

ج : اختبار سلامة الأنابيب (قناة فالوب) من الانسداد , أو اختبار حدوث التبويض بالفعل , أو اختبار الملاءمة بين الحيوانات المنوية وإفرازات عنق الرحم والمهبل .

س 20 : هل يستطيع الطبيب تحديد موعد الولادة تحديدا دقيقا ؟

ج : لا يعلم ذلك علم اليقين وبدقة إلا الله تعالى . أما الطبيب فمهما كان ماهرا لا يحدد الموعد إلا تحديدا تقريبيا وظنيا .

س 21 : هل تضعف الرغبة الجنسية للمرأة عند الحمل ؟

ج : الرغبة الجنسية عند الحامل قد تضعف قليلا , ولكنها تعود إلى حالها الطبيعي تلقائيا بعد الوضع.

س 22 : ما الذي يلزم حتى يحدث الحمل ؟

ج : يلزم أداء جنسي سليم ينتج عنه خروج نوعية جيدة من الحيوانات المنوية إلى أعضاء تناسلية أنثوية طبيعية تقوم بالتبويض وتسمح بصعود الحيوانات المنوية إلى مكان البويضة ليحدث لها التلقيح (داخل قناة فالوب) ويتوفر لها بطانة رحم طبيعية تسمح بإغماد البويضة الملقحة لتنمو إلى جنين. ومعنى ذلك أن سبب العقم قد يرجع للزوج أو للزوجة أو للإثنين معا , وقد يحدث لسبب واضح أو غير واضح .

س 23 : ما هي أهم أسباب العقم وعدم الخصوبة ؟

ج : أهم الأسباب المؤدية إلى عدم الخصوبة هي :

- الأمراض الجنسية , والتي تنتج بالدرجة الأولى من الزنا واللواط والممارسات الشاذة أو المحرمة للجنس .
- ثم الإجهاض الذي يؤدي إلى التهاب في الجهاز التناسلي للمرأة , وكثيرا ما ينتهي بعدم الخصوبة.
- ثم اللولب الذي تستعمله ملايين النساء لمنع الحمل. ويؤدي استعمال اللولب إلى حدوث التهاب في الرحم وفي الأنابيب لدى نسبة غير قليلة ممن يستخدمنه , وبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم الخصوبة.

هذه هي العوامل الأساسية. وهناك عوامل ثانوية للعقم يمكن أن نذكر منها : التهاب الحوض والمهبل الناتج عن التهابات الزائدة الدودية والعمليات الجراحية , مرض السل , الجماع أثناء الحيض , ممارسة المرأة لرياضات عنيفة , تأخر سن الزواج , التعرض للأشعة لكل من الرجل والمرأة , بعض العقاقير المؤدية إلى العقم لدى الرجل والمرأة على السواء .

س 24 : هل يمكن أن يكون في كل واحد من الزوجين وفي نفس الوقت عيب يمنعه من الإنجاب ؟

ج : طبعا يمكن ذلك ولا علاقة لأحدهما بالآخر, فمثلا يمكن أن يكون الرجل يعاني من عيب خلقي يمنعه من الإنجاب وتعاني زوجته كذلك من وجود رحم طفيلي يمنعها من الحمل .

س 25 : اكتشفنا - أنا وزوجتي - بعد مدة من الزواج أن الحمل والولادة قد تسبب خطر الموت على حياة زوجتي . هل يجوز أن نمنع الحمل (بالأساليب المتوفرة) محافظة على حياتها , خاصة أنني لا أفكر في الانفصال عنها ؟

ج : إن الإسلام حث على الزواج ورغب في كثرة النسل ، ومنه فالولد مرغّب فيه شرعاً ومحبّب إلى النفوس طبعاً، ولكنه إذا كان يشكل خطراً على حياة أمه فإن العلماء أجازوا إجهاضه إن كانت المرأة قد حملت به بالفعل ، لأن الأم هي الأصل في حياة الجنين والجنين فرع ، فيُضحَّى بالفرع من أجل الأصل ، وهذا هو منطق الشرع كما أنه منطق الخلق ، فالشرع ورد بارتكاب أخف الضررين وأهون المفسدتين. وأما إذا كانت المرأة ما زالت لم تحمل بعد الحملَ الذي يشكل خطراً على حياتها، وثبت ذلك من أطباء ثقات ، فإنه لا مانع من تحديد الحمل مؤقتا أو توقيفه نهائيا إذا لم يكن هناك أمل في تحسن حالة الأم (التحسن الذي يسمح لها بالحمل بأمان).

س 26 :هل يمكن لمن بلغ ال 70 أن يتزوج ويستمتع بالجنس ويُنجب ؟

ج : صحيح أن بن ال 70 ليس كابن الثلاثين , ولكن يمكن جدا أن يتزوج ويستمتع ويُمتِّع , وينجب إذا تزوج بصغيرة .

س 27 : ما الحكم في المرأة التي ينزل منها سقط . أتعتبر نفساء أم لا ؟

ج : إن ظهر من السقط بعضُ خلقه كإصبع أو ظفر أو شعر ونحوه , فهو ولد تصير المرأة بالدم الخارج منها معه أو بعده نفساء. فإن لم يظهر من خلقه شيء من ذلك كأن وضعته المرأة علقة أو مضغة فإن أمكن جعل الدم المرئي حيضا بأن صادف عادة حيضها, فهو حيض , وإلا فهو دم علة وفساد .

س 28 : هل احتفاظ السائل المنوي بلزوجته مطلوب من أجل إمكانية حمل المرأة من زوجها ؟

ج : نعم هو مطلوب . إنه ما لم يصل السائل المنوي إلى الصورة السائلة فإن الحيوانات المنوية تعجز عن اختراق عنق الرحم إلى داخل الرحم . ويتم التدخل عن طريق التلقيح الاصطناعي بإضافة مواد مذيبة للسائل المنوي ثم إدخال الحيوانات المنوية إلى داخل الرحم مباشرة .

س 29 : ما حكم استعمال حبوب منع الحمل وما شابهها من موانع الحمل ؟

ج : لا مانع من استخدام موانع الحمل بأنواعها ، وذلك بشروط أربعة:

ا- ألا يكون في استخدامها ضرر على المرأة أو أن يكون ضرر الوسيلة المستخدمة أقل من ضرر غيرها .

ب- أن يكون ذلك برضى الزوجين ، لأن إيجاد النسل من مقاصد النكاح الأساسية ، وهو حق ثابت

لكل واحدٍ منهما ، فلا يجوز لأحدهما منع الآخر منه بدون رضاه كما لا يجوز للزوجة منع الزوج منه بدون رضاه إلا لعذر .
جـ- أن تدعو الحاجة إلى ذلك ، كتعب الأم بسبب الولادات المتتابعة ، أو ضعف بنيتها ، أو من أجل صحة الأولاد , أو حسن تربيتهم أو غير ذلك .
د- ألا يكون القصد من استخدام هذه الموانع هو قطع النسل بالكلية .

س 30 : إذا كان عند الزوج عيب خلقي غير قابل للعلاج يمنع القدرة على الإنجاب , هل تجب مصارحة الزوجة أم لا ؟

ج : لا يجوز فقط , بل يجب عليه أن يُصارحها . ثم بعد ذلك هي حرة في أن تواصل العلاقة الزوجية أو تطلب إنهاءها .

س 31 : إذا مر على الزواج أكثر من عامين ولم يحدث للمرأة حمل , هل تعرض المرأة نفسها فقط على الطبيبة أم أن هذا العرض مطلوب من الزوجين ؟

ج : هذا أمر مطلوب من الزوجين على حد سواء , لأن المانع من الحمل يمكن أن يكون سببه الزوجة كما يمكن أن يكون سببه الزوج . ومن الجهل بمكان أو من الأنانية بمكان أن يدفع الزوج زوجته للطبيبة ويبقى هو مختبئا وراءها .

س 32 : إلى متى تستمر قدرة الرجل على الإنجاب ؟

ج : قدرة الرجل على الإنجاب قد تبقى إلى ما بعد ال80 سنة من عمره , والقليل فقط – حوالي 10 % - هو الذي تتوقف عنده هذه القدرة عند حوالي 60 سنة من العمر, بخلاف المرأة التي يتوقف عندها – غالبا - الاستعداد للحمل عند حوالي 45 - 55 سنة من عمرها , أي عند ما يسمى ب "سن اليأس" .

س 33 : ما ذا عن تناول المرأة الكبيرة لحبوب منع الحمل ؟

ج : يجب على المرأة المتزوجة عدم تناول حبوب منع الحمل بعد ال 40 سنة من عمرها لأن ذلك سيكون عندئذ خطيرا جدا على صحتها , وإذا كان لا بد من ذلك فعليها على الأقل أن تستشير طبيبا قبل أن تشربها في هذه المرحلة من عمرها .

س 34 : هل يجوز للمرأة المريضة أن تجري عملية جراحية لوقف النسل , علماً بأنها تعاني من ارتفاع السكري والضغط أثناء الحمل ؟

ج : لا يجوز إجراء عملية تستأصل من خلالها القدرة على الإنجاب سواء للرجل أو للمرأة إلا عند الضرورة ، ومنه فلا يجوز للمرأة الإقدام على هذه العملية إلا أن يقرر طبيب مسلم ثقة أن حملها مع وجود هذه الأمراض فيه خطر محقق أو غالب على حياتها .

س 35 : ما الحكم في إجهاض الحمل بعد حوالي 15 يوما من التلقيح لغرض تنظيم النسل ؟

ج : أجازه بعض العلماء ما دام يتم قبل نفخ الروح في الجنين , ومع ذلك فالأفضل أن لا تجهض المرأة ولو قبل نفخ الروح إلا لضرورة كما يقول الشيخ يوسف القرضاوي .

س 36 : اكتشفت أني حامل منذ شهر من زوجي الذي جامعني بين العقد والدخول . وأنا الآن حامل منذ 3 أشهر, وظروفي لا تسمح بالزواج الآن (العرس) وأريد أن أُجهض وبموافقة زوجي , فما الحكم ؟

ج : لا يجوز لك الإجهاض , وهذا الحمل يعد حملاً شرعياً ما دام قد حصل بعد عقد القران ، وعلى زوجك أن يحاول التعجيل بإعلان الزفاف تفادياً لما قد يحصل لكما من إشكالات مع الأهل أو غيرهم . فإن لم تستطيعا فاصبرا وتحملا ولا ترتكبا الحرام .

س 37 : إذا حملت المرأة من زوجها الذي جامعها بين العقد والدخول , هل ينسب الابن له أم لا ؟

ج : نعم بطبيعة الحال , لأن الولد ابنه بالفعل ولأن الاتصال الجنسي الذي جاء منه الحمل والولد هو اتصال بين المرأة وزوجها الشرعي والحقيقي .

س 38 : ما علاقة غسل المهبل بعد الجماع مباشرة بتأخر حدوث حمل المرأة من زوجها ؟

ج : العلاقة وثيقة , لأن هذا الغسل يؤدي تلقائيا إلى طرد معظم الحيوانات المنوية إلى الخارج , فتقل فرصة حدوث الحمل .

س 39 : هل للجماع من الدبر في القبل تأثير على صحة المرأة أو صحة الجنين أم لا ؟

ج : إن جماع الرجل لزوجته في قبلها من دبرها جائز كما هو معلوم . أما عن تأثيره على صحة المرأة أو الجنين فلا يوجد أي أثر كبير أو صغير بإذن الله . إنه لو كان الضرر موجوداً لما أبيح في شرع الله , وكذلك لذكره الأطباء .

س 40 : ما المسؤول عن تحديد نوع الجنين : ذكر أو أنثى ؟

الحيوان المنوي هو المسؤول. إن جميع البويضات عند المرأة متماثلة تماما , أما عند الرجل فيوجد نوعان من الحيوانات المنوية يختص أحدهما بإنجاب الذكور والآخر بإنجاب الإناث , ويكون إفراز هذين النوعين بنفس العدد تقريبا . ومنه فإن تحديد نوع الجنس يخضع إلى علم الله وحده.

س 41 : متى تنصح المرأة بالابتعاد عن الجماع في الشهور الثلاثة من الحمل ؟

ج : تنصح بذلك على رأي بعض الأطباء , إذا سبق لها حدوث إجهاض . وبصفة عامة ينصح الأطباء – بلا خلاف بينهم - الرجل أن لا يجامع زوجته أثناء الحمل عند تعرض الزوجة لبعض المتاعب مثل حدوث نزيف أو ألم مهبلي أو تسرب للمياه خارج المهبل .

س 42 : كيف يحصل الرجل على عينة من السائل المنوي لتحليلها من أجل التأكد من وجود أو عدم وجود عقم عنده ؟

ج : الأفضل أن يمتنع الزوج عن الجماع لمدة أسبوع تقريبا , وفي يوم إجراء التحليل يجامع زوجته (وهذا أحسن بكثير طبيا من العادة السرية) ويقوم بالقذف خارج الفرج في زجاجة يعدها لهذا الغرض . بهذه الطريقة يتم الحصول على عينة جيدة للتحليل .

س 43 : ماذا عن تأخر نزول الحيض من المرأة , ألا يدل على الحمل ؟

ج : تأخر نزول دم الحيض عن ميعاده المعتاد لا يعني دوما أن المرأة حامل , خاصة إذا كانت دورة المرأة الشهرية غير منتظمة سابقا . كما قد يشير تأخر الحيض إلى أسباب أخرى غير حدوث الحمل, لذلك على المرأة أن لا تتسرع في الحكم بوجود حمل إلا إذا استمر انقطاع الحيض دورتين متتاليتين . وفي الحالة الأخيرة يزداد احتمال حدوث الحمل إلى حد كبير. وحاليا يمكن (عن طريق تحاليل طبية) يمكن التأكد بسهولة من أن المرأة حامل أم لا ؟.

س 44 : هل يمكن حدوث الحمل رغم سلامة غشاء البكارة ؟

ج : ممكن جدا! . يمكن أن يحدث الحمل ولو بدون فض غشاء البكارة , بل ولو من خلال الاتصال الجنسي السطحي بين الفتاة وشاب آخر ربما كذب عليها وادعى بأنه يحبها ويريد أن يتزوج منها. بل يمكن أن يحدث الحمل ولو مع اتصال جنسي سطحي بين الشاب والفتاة وهي بملابسها الداخلية. إن وجود غشاء البكارة على حالته لا يمنع نفاذ الحيوانات المنوية خلاله. من المعلوم طبيا وعلميا أنه يمكن للحيوانات المنوية أن تتحرك وتتسلل داخل المهبل إذا تم القذف بالقرب من فتحته أو إذا امتدت يد الفتاة لتحمل جزء من السائل المنوي ناحية المهبل دون أن تدري. ومنه فتجنب حدوث أي اتصال جنسي قبل العقد الشرعي شيء واجب شرعا وضروري عرفا وعادة حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه. ومن يدري ربما تبوء الخطوبة بالفشل فتقع الفتاة في محنة قاسية من جراء تلك المخاطرة من أجل لحظات قصيرة من المتعة .

س 45 : ما الحكم في إجراء تلقيح بين بويضة امرأة ونطفة رجل أجنبي عنها في رحم امرأة أخرى متطوعة ؟

ج : هو حرام بلا خلاف , ولا يعتبر الحمل شرعيا ولا الولد شرعيا , بل إن العملية هي زنا وسفاح, والولد الآتي منها هو ولد حرام وزنا والعياذ بالله .

س 46 : هل يحدث نزيف بسبب حبوب منع الحمل ؟

ج : عندما تنسى السيدة أن تتناول قرصا أو قرصين (خلال ال 3 أسابيع التي تناولت خلالها الحبوب) فإنه يحدث هبوط بمستوى الهرمونات بالدورة الدموية , مما يؤدي إلى حدوث نزيف. ومنه فإن على السيدة التي تعتمد على الحبوب أن تنتظم في تناولها , وإذا غفلت عن تناولها إحدى المرات فإنه يجب عليها أن تتناول هذه الحبة الناقصة بمجرد أن تتذكر .

س 47 : ما علاقة تناول حبوب منع الحمل بضعف الحيض ؟

ج : ضعف الحيض وقلة كمية الدم النازلة من المرأة أثناءه من الظواهر كثيرة الحدوث بعد استعمال أقراص منع الحمل خاصة لمدة طويلة. والظاهرة عموما لا تقلق, وإن رغبت المرأة في التخلص منها فأحسن طريقة هي التوقف عن استعمال حبوب منع الحمل لأنه هو سبب ضعف الحيض. وكذلك يمكن أن ينشأ ضعف الحيض عند المرأة بعد سن الأربعين حينما تبدأ الدورة في الانقطاع بالتدريج.

س 48 : هل لطول استعمال المرأة لحبوب منع الحمل علاقة بتغير حجم الثديين عندها ؟

ج : نعم ! يلاحظ أن طول استعمال أقراص منع الحمل يؤدي أحيانا إلى صغر حجم الثدي وضموره. ويمكن للمرأة التي تحدث لها هذه المشكلة أن تتوقف عن تناول الأقراص وتستعمل طريقة أخرى هي أو زوجها إذا كانا مصرين على منع الحمل وكانا متأكدين من أن لهما عذرا شرعيا في ذلك .

س 49 : هل استعمال الحاجز الواقي من طرف الرجل أثناء الجماع كوسيلة من وسائل منع الحمل , هل هو مضر بالصحة أم لا ؟

ج : الحاجز الواقي وسيلة ليست فعالة تماما مثلها مثل سائر وسائل منع الحمل الأخرى , ولكنها من جهة أخرى وسيلة ليست لها بصفة عامة أية أضرار على الصحة العامة للزوج أو الزوجة. وهذه الطريقة أصبحت متبعة عند كثير من العائلات التي تريد منع الحمل .

س 50 : هل طريقة القذف الخارجي مضمونة لمنع الحمل أم لا ؟

ج : طريقة القذف الخارجي أو العزل غير مضمونه أولا, ثم هي مضرة للصحة النفسية والجسمية بالنسبة للزوج وللزوجة. ومن هنا فإن على من يستعمل هذه الطريقة أن يفكر أكثر من مرة من أجل العدول عنها إلى طريقة أخرى غير مضرة أو أقل ضررا منها .

س 51 : هل استعمال حبة من حبوب منع الحمل بعد الجماع لا قبله (وبدون سابق استعمالها من اليوم الخامس للدورة) يفيد في منع الحمل أم لا ؟

ج : هذا الاستعمال يجعل مفعولها ضعيفا , وإن كان الأمر يتوقف كذلك على ظروف الجماع وتاريخه بالنسبة للتبويض . وفي هذه الحالة لا داعي لمواصلة استعمال حبوب منع الحمل بعد هذا الاتصال الوحيد وخلال هذه الدورة لعدم جدواه أولا ولاحتمال حدوث حمل (وتعاطي حبوب منع الحمل قد يضر بتكوين الجنين) .

س 52 : ما الحكم إذا تم فحص الزوجين وأثبت الأطباء الموثوق بعلمهم وأمانتهم أن النسل سيولد مريضاً وراثياً بدرجة لا يستطيع العيش معها حياة عادية , هل يجوز التوقف عن الإقدام على الزواج أو هل يجوز الفراق بعده ؟

ج : إن تم الأمر بهذا الشكل , فحينئذ لا بأس بعدم الزواج قبله ، أو الفراق بعده إذا رغب الزوجان أو أحدهما في ذلك. وإن عملا على منع الحمل بالموانع المؤقتة، فلا بأس بذلك , وقد يجد الطب مستقبلاً بإذن الله حلاً لمثل هذه الأمراض . ومنه فإن المرض المنتقل إلى الذرية والنسل هو من العيوب التي يثبت بها خيار فسخ النكاح .

س 53 : ما هي وسيلة منع الحمل التي يجوز استعمالها للتحديد أو للتنظيم ؟

ج : المهم أن يكون التحديد أو التنظيم جائزا ثم بعد ذلك يُرجع الإسلام أمرَ الوسيلة المستعملة لمنع الحمل إلى الطبيب المسلم الخبير الثقة . إن كل وسيلة لا ضرر فيها يجوز استعمالها , وإذا كانت كل الوسائل مُضرة فإن الإسلام يطلب استعمال أقل هذه الوسائل ضررا. ومهما تعددت الطرق فإن الوسائل المختلفة تقوم عموما على منع الحيوان المنوي من إخصاب البويضة أثناء أو بعد الجماع.

س 54 : هناك امرأة أنجبت 3 أولاد عن طريق جراحة قيصرية وبطريقة سهلة بسيطة , وبعد الجراحة الأخيرة نصحها ناصحون بأن تزيل الرحم لعدم حاجتها إليه مادام عندها الكافي من الأولاد . هل هذا جائز شرعا ؟

ج : استئصال الرحم غير جائز في هذه الحالة لأنه لا ضرورة طبية وصحية تُحتم ذلك . إن الله أنعم علينا بالصحة في أبداننا واستخدام الأعضاء هو أبلغ الشكر لله على نعمه وعطاياه , أما الزهد فيها بدعوى عدم الحاجة فهو من باب العبث المرفوض علميا ودينيا. وأما إذا نصحها طبيب بذلك فالواجب أن لا تأخذ الرأي إلا من طبيب خبير علميا وأمين دينيا وأدبيا وأخلاقيا , لا من طبيب عاجز وقاصر ولا من طبيب لا يخاف الله .

س 55 : ما حكم الإسلام في منع الحمل بمعنى تحديده ؟

ج : لا يجوز التحديد بمعنى المنع النهائي للحمل إما من البداية أو من بعد وضع المرأة لعدد معين من الأولاد إلا عند الضرورة . ومما يمكن أن يكون ضرورة تأكيد الطبيب المسلم الثقة للمرأة بأنها إذا حملت فإنها تخاف على نفسها أو على جنينها من الموت.

س 56 : ما الحكم في تنظيم النسل ؟

ج : تنظيم النسل (أو التباعد بين الولادات) جائز عند بعض العلماء بشرط أن يكون من أجل المحافظة على صحة المرأة والأولاد ومن أجل قدرة أكبر على تربيتهم . أما خوفا من الفقر فهو حرام . أما تحديد النسل - بإيقافه نهائيا - فهو حرام إلا مع شهادة طبيب مسلم موثوق في إسلامه وفي علمه يشهد بأن المرأة (أو الطفل) يُخاف عليها (أو عليه) من الموت لو حملت . في الحالة التي يكون فيها منع الحمل جائزا , تكون كل الوسائل لتحقيق ذلك جائزة شرعا ما لم يثبت على إحدى الوسائل – طبيا - أنها مضرة صحيا . فإذا كانت كلها مُضرة , فإن الشرع يقدِّم أقلها ضررا .

س 57 : ما المقصود بالواقي أو ال Préservatif ؟

ج : هو درع يغطي قضيب الرجل عند انتصابه وقبل حصول الإشباع الجنسي , وهو يمنع الحيوان المنوي من الوصول إلى رحم المرأة . ولذة الجماع باستعمال هذا الواقي تكون عادة أقل من لذة الجماع العادي بلا واقي بسبب أن الذكر لا يحتك مباشرة بالفرج , ولكن الاستمتاع يبقى مقبولا إلى حد كبير. ويُصنع الواقي من المطاط الرقيق , ويباع في الصيدليات . وهذا الواقي وسيلة من وسائل منع حمل المرأة وإن لم تكن تامة الفعالية . والواجب أن لا يباع هذا الواقي وما في حكمه من وسائل منع الحمل إلا لزوج أو لزوجة بعد تقديم الوثائق التي تثبت الزواج , ومن العيب الكبير أن تباع لأي كان تحت إشراف الدولة وتحت سمعها وبصرها , لأن في ذلك من التشجيع على الزنا ما فيه !.

س 58 : ما هي حبوب منع الحمل ؟

ج : هو هرمون تأخذه المرأة كل يوم لمدة معينة من كل دورة شهرية , وهو يمنع المبيضين من إنتاج البويضات. وإذا لم يكن بالمرأة بويضة جاهزة امتنع الحمل تماما. ويعد تناول حبوب منع الحمل وسيلة من وسائل منع حمل المرأة وإن لم تكن فعالة تماما . ولا يجوز أبدا إعطاؤها للبنت غير المتزوجة لأن ذلك يشجعها على الزنا من جهة , ولأن ذلك قد يحدث عندها بعض المشاكل الصحية (خاصة في الجهاز التناسلي) قبل أو بعد الزواج من جهة أخرى. ولحبوب منع الحمل حتى الآن الكثير من الآثار الجانبية السيئة في حاضر المرأة وفي مستقبلها, ومنه إذا كان لابد للمرأة المتزوجة أن تستعملها وجب عليها أن تخضع لفحوص طبية منتظمة لرصد الآثار الجانبية المحتملة الوقوع .

س 59 : هل في الفترة التي تكون المرأة فيها مهيأة للحمل ويريد الزوجان تنظيم النسل , هل يكتفي الزوج بمداعبة زوجته بدون إيلاج أم ماذا يمكن أن يفعل ؟

إما أن يداعب زوجته بدون إيلاج , وإما أن يجامع مع استعماله لمانع من موانع الحمل المؤقتة كالمطاط الواقي أو استعمال زوجته لحبوب منع الحمل .

الفصل السابع : الجماع

س 1 : هل يستنفذ الرجل كل الحيوانات المنوية إذا أكثر من الجماع ؟

ج : لا ! لأن الواقع يدل على أن أجسام الرجال تستمر في صنع الحيوانات المنوية ماداموا أحياء , لكن الإكثار من إخراج المني سواء بالجماع أو بالاستمناء يزيد من عمل الخصيتين ويُنزل بهما التعب أو المرض والإنهاك , مما يُقلل من قدرتهما على الإنتاج الجيد. ومنه فإن القذف إذا تعدد وتتابع بطريقة مبالغ فيها من كثرة الجماع المتكرر في فترة وجيزة, فإن مقدار السائل المنوي يقل وتقل محتوياته من الخلايا الحية العادية , بينما تزيد خلاياه الميتة أو غير الناضجة.

س 2 : عندما ينتهي الرجل من الجماع تلاحظ الزوجة بأن جزءا من منيه لا يستقر في رحمها بل يخرج وينزل من فرجها . هل هذا أمر طبيعي ؟

ج : هو طبيعي للغاية , ليس في ذلك أي حرج . والأصل أن القليل من المني الذي يبقى في الرحم كاف لتلقيح البويضة وتكوين الجنين بإذن الله .

س 3 : ما هي أسباب كثرة الجماع ؟

ج : الاتصال الجنسي الحلال بين الزوج والزوجة فيه من الخير ما فيه , ولكن ككل شيء آخر يجب عدم المبالغة في ممارسته. ومن أسباب كثرة الجماع يمكن أن نذكر: كثرة الاختلاط بالنساء , العزوف عن الزواج لمدة طويلة , زواج رجل واحد بنساء كثيرات, الحرمان الذي تعرَّضت له المرأة أو الرجل قبل الزواج , جمال المرأة الأخاذ وخبرتها في مسالك الحب والإغراء , كثرة التفرج على المناظر الجنسية المحرمة .

س 4 : ما علاقة الجماع بامتلاء المعدة ؟

ج : الأفضل – طبيا - أن يتم الجماع والشخص لا ممتلئ المعدة ولا جائع , حتى لا يضره الجماع وحتى يكون استمتاعه به أكبر .

س 5 : الاتصال الجنسي الناجح يمر باستثارات . ما هي ؟

ج : من الثابت علميا أنه يتحتم للاتصال الجنسي الناجح أن يبدأ الزوج باستثارة عاطفية أولا من خلال الكلام العاطفي والغزل اللطيف وإشعار الزوجة بتفوق أنوثتها وجمالها , ثم باستثارة جسدية ثانيا من خلال بدء الزوج لملامسة جسد زوجته تدريجيا , ثم باستثارة الأعضاء التناسلية ثالثا من خلال مداعبة الفرج والثديين باليد أو بالذكر.

س 6 : هل يضر الجماعُ في الحيض الرجلَ كذلك ؟

ج : الخوف المطلوب هو بالدرجة الأولى من عقاب الله (يوم القيامة) الذي حرم إتيان الحائض تحريما قطعيا , والمطلوب من المسلم أن يلتزم لله أولا سواء عرف الحكمة من التحريم أو لم يعرف . هذا أولا , أما ثانيا فهذا الجماع يضر بالمرأة بالدرجة الأولى لأن أعضاءها التناسلية تكون محتقنة في تلك الأثناء وقد ينقلب الاحتقان التهابا بالاحتكاك والهياج الناشئ عن الجماع . ومع ذلك فليست المرأة فقط هي التي يمكن أن تتضرر بالجماع أثناء الحيض, بل الرجل كذلك يمكن جدا أن يتضرر. إن دخول مواد الحيض في عضو التناسل عند الرجل قد يُحدث التهابات صديدية تشبه السيلان , وربما امتد ذلك إلى الخصيتين فآذاهما , ويمكن أن ينشأ من ذلك عقم الرجل . وقد يُصاب الرجل بالزهري إذا كانت جراثيمه في دم المرأة . هذا فضلا عن أن الجماع في الحيض مما يأباه الذوق السليم لكل البشر على مر الأزمنة والأمكنة .

س 7 : هل الإسراف في ممارسة الجنس مع الزوجة منصوح به أم لا ؟

ج : إن الأصل في الإسراف في أي شيء هو أنه مضر, والإعتدال هو المطلوب. إن المبالغة في ممارسة الجنس سيء التأثير على صحة الزوجين , ذلك لأن المفروض أن المباشرة الجنسية تستلزم قيام رغبة الطرفين المشتركين . فإذا كان أحدهما على غير استعداد للاشتراك فيها فإن تأثيرها يمكن أن يكون سيئا على أعصابه . صحيح أن المرأة مطلوب منها أن تُرغِّب نفسها في الجنس لتلبي رغبة زوجها الأكبر في العادة من رغبتها , ولكن صحيح كذلك أن على الرجل أن لا يبالغ حتى تكون زوجته راغبة فيه ومن ثم يكون استمتاعه بها أكبر وكذا فإن العملية الجنسية تتم بشكل أسهل وأحسن.

س 8 : ما هي أقدم هيئة من هيئات الجماع ؟

ج : أقدمها كما يكتب البعض ممن يهتم بتاريخ العلاقات الجنسية هي هيئة قديمة وجديدة في نفس الوقت : تستلقي المرأة على الفراش ويعلو الرجل فوقها ويكون رأسها إلى الأسفل وهي رافعة رجليها , ويمكن أن يرفع وركها بالوسادة ويحكُّ برأس الذكر على سطح الفرج ثم يدخله فيه ولا يخرجه حتى ينزل. وهذه الهيئة فيها من اللذة والمتعة ما فيها , واستحسنها الكثير من الفقهاء والأطباء.

س 9 : ما قيمة حصول الزوجين على الإشباع معا ؟

ج : تكون لذة الجماع أعظم باتفاق كل الأزواج , إذا حصل الإشباع للزوجين في نفس الوقت أو في وقتين متقاربين , وخاصة إذا حصل بعد جماع طويل طولا نسبيا .

س 10 : ما علاقة جلد الرجل والمرأة بمقدار الاستمتاع بالجنس ؟

ج : إن الأطباء يؤكدون على أن بشرة المرأة حول جميع جسدها شديدة الحساسية خاصة في الأمور الجنسية , لذا فإن على المرأة أن تعتني بإبراز مفاتن جسدها لزوجها (مثل الشفتين والثديين) في جميع أحوالها كي يداعبها زوجها فيستمتع بها ويُمتعها . هذا على عكس الرجل الذي لا يكاد يتأثر جلده إلا في نطاق أعضائه التناسلية على وجه التحديد (الذكر وما حوله).

س 11 : ما هي الوضعية التي تثار فيها المرأة أكثر في الجماع ؟

ج : هي التي يثار فيها البظر أكثر. وأحسن وضعية عند الكثير هي التي يجامع فيها الرجل زوجتَه من الخلف وهما مستلقيان على جنبيهما الأيمن , بحيث يكون ظهر المرأة في مواجهة صدر الرجل. ويدفع الرجل ساقَه اليسرى بين ساقيها (ساقها اليسرى تكون مرفوعة إلى الأعلى) ثم يُقحِم الرجلُ ذكرَه في مِهبلها .

س 12 : ما هي أقل مدة يجب أن تكون بين جماعين حتى لا يتضرر الرجل صحيا ؟

ج : يستحسن طبيا أن لا تقل المدة بين الجماعين عن ال 10 ساعات , مهما بالغ الرجل في الجماع , ولو في بداية الحياة الزوجية .

س 13 : ما الذي يفعله الرجل لزوجته إذا سبقها بالإشباع الجنسي وارتخى ذكره ولم يستطع بالجماع أن يُشبعها جنسيا ؟

ج : يمكن أن يكرر الجماع في اليوم الموالي من أجلها هي . ويمكن كذلك أن يوصلها إلى الرعشة الكبرى بعد سحب ذكره مباشرة , وذلك بأن يواصل الزوج مداعبة بظر الزوجة حتى يحصل لها الإشباع الجنسي ويزول عنها التوتر والهياج والشبق .

س 14 : هل يستحسن انفصال جسدي الزوجين عن بعضهما البعض بعد القذف مباشرة أم لا ؟

ج : إن على الزوج أن ينتظر زوجته بأن يُطيل مداعبتها قبل البدء بالعملية , كما أن عليه أن يستمر معها بعد القذف مباشرة بشيء من المغازلة ولو كانت قبلة عميقة وضما هادئا ولمدة دقيقة أو أقل قليلا , لأن ذلك سيشعر المرأة أنها ليست مجرد ملهاة ومتعة للرجل يقضي من خلالها حاجته ثم يرميها بعد ذلك مباشرة .

س 15 : ما هي مدة الجماع ؟

ج : قد تحتاج المرأة لتثار قبل الجماع إلى حوالي 10 دقائق من المداعبة أو أقل أو أكثر, والأمر يختلف من امرأة إلى أخرى . أما الرجل فيمكنه أن يجامع زوجته مباشرة ولا تلزمه المداعبة .

والجماع في حد ذاته يمكن أن يتم في دقيقتين كما يمكن أن يستمر لساعة أو أكثر, وأقل مدته بين دقيقتين وخمس دقائق لا أكثر عند أغلبية الرجال . وغالبا ما تكون المدة قصيرة في بداية الزواج , ولكن مع الوقت يستطيع الزوج أن يتعود على إطالة المدة إلى الحد الذي يعطيه الفرصة للاستمتاع أكثر بزوجته وكذا حتى يسمح لزوجته بالوصول بدورها إلى الإشباع الجنسي . ومنه فالواجب هو أن يتم الجماع - قصيرا أو طويلا - بالتراضي والتفاهم بين الزوجين.

س 16 : كم مرة يمارس الزوجان الجنس ؟

ج : الأمر يختلف بين بداية الزواج وبعد ذلك , وبين مكان ومكان , وبين ظرف وظرف , إلا أن الأحسن بعد مرور سنوات على الزواج أن يتم الجماع بمعدل مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع الواحد . ولا بأس أن يجامع الرجل بين الحين والآخر زوجته في يومين متتاليين إذا كان راغبا في ذلك أو إذا كانت زوجته راغبة في ذلك . ولا بأس في المقابل أن يجامع الرجل زوجته في بعض الأحيان مرة واحدة في الأسبوع إذا تم ذلك بالتراضي بينهما . والمرفوض ذوقا وطبيا وصحيا وضع برنامج أو توقيت للجماع يلتزم به الزوجان على سبيل الإلزام بشكل دائم ومستمر.

س 17 : هل يعرف الرجل بصفة آلية كيف يجامع زوجته عندما يتزوج بدون أن يتعلم قبل ذلك ؟

ج : يستطيع أغلب الرجال أن يمارسوا الجنس بطريقة صحيحة وبشكل آلي بدون أن يمارسوا الجنس قبل ذلك وبدون أن يتعلموا من قبل كيفية ممارسته. ومع ذلك فإننا نؤكد على أن الذي تعلم ذلك قبل الزواج من وسائل إعلام دينية وعلمية وطبية أفضل بكثير من الذي لم يتعلم . أما أن يدعي شخص بأنه لا بد للرجل أن يزني قبل الزواج حتى يمارس الجنس مع زوجته بشكل صحيح وسليم , فهذا كلام باطل ليست له أية قيمة شرعية أو علمية أو واقعية .

س 18 : ما الذي يمكن أن يُنقص من الرغبة في الجنس عند أحد الزوجين ؟

ج : مما يمكن أن يُنقص من الرغبة في الجنس أمور عدة منها : بعض الأمراض , التعب أو الانهيار العصبي أو اضطراب الأعصاب , تناول بعض الأدوية , بعض المشاكل مثل البطالة أو القلق أو وفاة عزيز , تناول الخمر أو الدخان بكثرة , كثرة تعود الرجل على الخصوص على الجماع بدون رغبة منه في زوجته , الروتين في حياة الزوجين , كراهية الرجل لزوجته أو العكس . وهذا النقص في الرغبة الجنسية يكون - عادة - عابرا يزول بزوال السبب.

س 19 : ما الذي يحصل للرجل وللمرأة بعد الجماع ؟

ج : بعد الجماع يحدث الاسترخاء عند الرجل والمرأة. وفيه ترجع الأعضاء إلى استرخائها الطبيعي , وضربات القلب التي زادت سرعتها أثناء الجماع (وخاصة قبيل الإشباع الجنسي) ترجع إلى سرعتها الطبيعية , وكذلك التنفس . كل ذلك يكون مصحوبا بإحساس كبير بالراحة التي لا توصَف . وإذا تم الجماع في الليل فإنه يكون -عادة- متبوعا بنوم عميق ثم استيقاظ مع شعور بالراحة والنشاط والثقة

الزائدة بالنفس . أما إذا شعر الزوجان بغيرِ ذلك , فإن هذا يكون تحذيرا لهما بوجوب الإنقاص من عدد مرات الجماع .

س 20 : ما هي المضار التي من أجلها حرم الإسلام إتيان المرأة في دبرها ؟

ج : لأسباب وحكم كثيرة جدا يمكن أن نذكر منها :

- أن الدبر ليس موضع الولد وأنه على الضد محل الأذى اللازم والدائم
- ولأن الجماع في الدبر يؤدي إلى انقطاع النسل
- ولأنه ذريعة قريبة جدا لانتقال الرجل من دبر المرأة إلى دبر الصبي أو الرجل (اللواط)
- ولأن الوطء في الدبر يُفوت على المرأة حقها في الاستمتاع وفي الإشباع الجنسي الذي لا تحصل عليه إلا بالجماع في الفرج
- ولأن الدبر لم يُخلق للجماع بل خُلق لشيء آخر
- ولأنه يضر بالمرأة كثيرا لأنه وارد غريب بعيد عن الطباع منافر لها غاية المنافرة.
- هذا كله فضلا كما يقول بعض العلماء عما ينتج عنه من نفرة وتباغض شديد وتقاطع بين الفاعل والمفعول به. وأيضا فإن الجماع في الدبر يمكن أن يُفسد من حال الفاعل والمفعول به فسادا لا يكاد يُرجى بعده صلاح إلا أن يشاء الله عزوجل بالتوبة النصوح .

س 21 : هل هناك ضرر من إطالة مدة اللقاء الجنسي ؟

ج : ليس في ذلك أي ضرر مادام يتم بالتراضي بين الزوجين ومادامت نهاية الجماع طبيعية. ومع ذلك نحن نقصد بالطول الطول الطبيعي لا المبالغ فيه , أي الطول الذي مدته ساعة أو أقل قليلا أو أكثر قليلا . أما الطول الزائد فلا يصلح لكلا الزوجين .

س 22 : ما الذي يُنصح به من تزوج بامرأة شهوانية مرهفة الإحساس متحمسة للجماع ؟

ج : ينصح بأن لا يحاول إرضاء شهوات زوجته المتقدة غاية الإرضاء حتى ولو واتته القوة والقدرة, لأنه إذا أرضاها مرة قد لا يستطيع إرضاءها ثانية فيدفع الثمن غاليا ويندم حين لا ينفع الندم . إن من الرجال من يستهتر فيفرط في اتصالاته الجنسية مع زوجته إفراطا في القوة والعدد ولكنه بعد ذلك لا يستطيع الاستمرار في منح زوجته هذه اللذة المتكررة العنيفة فترة طويلة . إن من مصلحة الرجل أن يرضي زوجته ولو نسبيا لكن بشكل دائم ومستمر, وهذا أفضل له ألف مرة من أن يرضي زوجته بشكل كامل لشهور ثم يتوقف توقفا مفاجئا ... وعندئذ يقف الزوج أمام حلين أحلاهما مر:

- إما أن يترك شهوات زوجته متقدة دون إطفاء وإرواء فتصاب باضطراب عصبي يهدم سعادة الزواج وهدوءه
- وإما أن يحاول إرضاءها وتلبية رغبتها الثائرة فيجهد نفسه إجهادا مُفرطا ودائما لا ينتهي مادام حيا

س 23 : هل امتناع الزوج عن الجماع بسبب أن زوجته لا تتجاوب معه هو تصرف سليم من الزوج أم لا , خاصة وهو متضرر كثيرا من جراء هذا الامتناع ؟

ج : هو تصرف بعيد عن السلامة . إن الواجب على الزوج أن يسعى مع زوجته من أجل أن تتجاوب معه في الجماع ومن أجل أن تطلب منه ما يطلب منها ومن أجل أن تستمتع به على غرار استمتاعه هو بها, وقد يلجأ بعد ذلك إلى طبيب أو خبير في علم النفس . لكن على الزوج أن يعلم كذلك أن من حقه أن يستمتع بزوجته مؤقتا حتى وإن لم تستمتع به هي ولم تتجاوب معه. إن هذا الاستمتاع من طرف واحد لن يُشبعه الإشباع الكامل لكنه بكل تأكيد أحسن بكثير من الامتناع عن الجماع والاعتذار بالأعذار الواهية .

س 24 : هل الأفضل أن يتم الجماع في الظلام ؟

ج : المرأة تميل إلى الظلام في الجماع أو إلى الضوء الخافت جدا أكثر مما تميل إلى الأضواء , والرجل على خلاف ذلك , وذلك لأن الرجل يثيره النظر إلى جسد زوجته أولا , أما المرأة فتثار بغير ذلك مثل الكلام والرائحة أكثر مما يثيرها النظر إلى جسد زوجها . والمطلوب من الزوجين محاولة التوفيق بين رغبتيهما , وحرص كل واحد منهما على أن يتنازل للآخر.

س 25 : ماذا عن جماع الرجل لزوجته وهي حائض ؟

ج : من ابتلي بجماع زوجته وهي حائض أو نفساء عليه أن يعلم بأنه ارتكب ذنبا عظيما , والواجب عليه أن يكفر عن ذنبه بالتوبة الصادقة النصوح واستغفار الله عز وجل والندم على ما فعل . وهذا هو مذهب جمهور العلماء بمن فيهم الإمام مالك رضي الله عنه. ولقد ثبت طبيا أن هذا الجماع يحدث أضرارا مختلفة منها : آلام أعضاء التناسل عند الأنثى , وربما أحدثت التهابات في الرحم في المبيض أو في الحوض, وربما أدى ذلك إلى تلف المبيض وإحداث العقم . ثم إن دخول مواد الحيض في عضو التناسل عند الرجل قد يحدث التهابا صديديا يشبه السيلان , وربما امتد ذلك إلى الخصيتين فآذاهما , ونشأ من ذلك عقم الرجل . وقد يصاب بالزهري إذا كانت جراثيمه في دم المرأة .

س 26 : بعد الزواج , هل يمكن وصول الزوجين بسرعة إلى التوافق الجنسي الذي يجعلهما يحصلان غالبا في نفس الوقت على الإشباع الجنسي ؟

ج : غالبا لا بد من وقت طويل لتحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين بعد الزواج , وقد يستمر لأسابيع أو شهور أو أكثر أو أقل . ويعدُّ التكافؤ الجنسي بالنسبة لأكثر الأزواج مسألة مهمة جدا , لأنهم يعتبرونه مسألة الوصول إلى توافق عقلي وعاطفي أكثر منه جسماني .

س 27 : هل من ضرر من كثرة الجماع ؟

ج : إن معرفة حصول الضرر وعدمه من كثرة الجماع إنما تتم من خلال النظر إلى قدرة الإنسان وعدمها عليه ، كما يمكن أن تعرف بعرض الجسد على الطبيب بين الحين والحين . هذا والمعروف أن قوة الشهوة تختلف من شخص إلى آخر, ومنه فهو أبصر بنفسه وبقدرته على كثرة الجماع . والضرر من كثرة الجماع يمكن أن تظهر آثاره على البدن من خلال الإنهاك والتعب وآلام الركب والمفاصل ونحو ذلك مما يُعلم أن سببه كثرة الجماع . وكثرة الجماع الكثرة غير المفرطة ممدوحةٌ لمن قدر عليها ، لأنها تدل على تمام الرجولة وكمال الفحولة ، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في كلامه عن جماع النبي محمد لأزواجه التسع في الليلة الواحدة أحيانا , وهذا لأن الرجل كلما ازدادت رجولته وفحولته كلما ازدادت قدرته على إتيان الزوجة ، ولذلك تجد كثيراً من الرجال الذين عندهم برود جنسي من جهة النساء أقرب إلى الأنوثة منهم إلى الرجولة. والمطلوب أن لا يتكلف الإنسان كثرة الجماع إذا كانت شهوته طبيعية حتى لا يتضرر بذلك. والخلاصة أن الرجل يمكن له أن يكثر بشروط أهمها : أن يعرف من نفسه أن شهوته قوية . وأن لا يطلب الجماع إلا إذا كانت له رغبة حقيقية فيه. وأن لا يحس الرجل بأعراض يفهم منها أنه أكثرَ . أما إذا انتفى شرط فإن كثرة الجماع تصبح مفرطة لا يقبلها دين ولا طب , والإسراف في كل شيء مذموم بداهة .

س 28 : ما علاقة الاتصال الجنسي(عند المرأة) الآلي الخالي من الانفعال بالبرود الجنسي عندها ؟

ج : هناك علاقة وثيقة , لأن المرأة بسبب اعتقادها أن الجماع والجنس من مستلزمات الزواج ولمصلحة الزواج فقط , وأن العملية الجنسية قذرة , فإنها بذلك تجرد الجنس من الجانب المعنوي أي جانب الحنان والعطف والإعجاب بالرجل . وهذا خطأ من أكبر الأخطاء التي ترتكبها المرأة والتي تؤدي إلى إصابتها بالبرود الجنسي وتدفع الرجل من جهة أخرى إلى الارتماء في أحضان غيرها من النساء أو إلى التقوقع على نفسه نادبا حظه السيئ مع هذه المرأة الباردة الجافة .

س 29 : لماذا هذا التفريق بين الرجل والمرأة في استجابة الواحد للآخر إذا طلبه للفراش ؟

ج : هو تفريق تمت فيه مراعاة الشرع للفروق الأساسية بين طبيعة الرجل وطبيعة المرأة . ومعلوم أن طبيعة الرجل تختلف عن طبيعة المرأة في الناحية الجنسية لأن رغبته في الجنس أكبر بكثير من رغبتها فيه ، ومن هنا نص الفقهاء على أن الواجب على الزوجة تمكين زوجها من وقاعها في كل وقت رغب في ذلك ، ولو كانت في شغل شاغل ، وعلى أي هيئة كانت , طبعا ما لم يضرها أو يشغلها عن فرض . أما الرجل ، فإنه لا يجوز له ترك فراش الزوجية وقتاً طويلاً يضر بالمرأة .

س 30 : كيف يفكر الرجل في الزواج وكيف تفكر المرأة فيه ؟

ج : إن أكثر الفتيات يحلمن مبكرا جدا بالزواج بعكس الفتيان.والمرأة تفكر في الزواج كستر وحرمة و ... بالدرجة الأولى , على خلاف الرجل الذي يفكر في الزواج بالدرجة الأولى من أجل الجنس , قبل أن يفكر فيه من أجل النسل وتكوين البيت وتربية الأولاد و ...

س 31 : هل هناك فرق بين التهيئة النفسية اللازمة للمرأة قبل الجماع والتهيئة النفسية للرجل قبله ؟

ج : هناك فرق واضح . إن المرأة يجب أن تكون في حالة عقلية وعاطفية لائقة حتى تستجيبَ للمهيجات الجنسية وتُقبلَ على الجنس وتفعلَ للزوج ما يحبه منها وتطلبَ منه ما تحبه هي منه, لذلك فإن على الأزواج مراعاة ذلك مع زوجاتهم . إن الكلمة الطيبة مع المرأة قبل الذهاب إلى بيت النوم ,والابتسامة الحلوة , والمدح الجميل , والهدية المعبِّرة , والمداعبة اللطيفة و ... كل هذا مهم جدا من أجل فتح شهية المرأة للجنس . أما الرجل فيمكن أن تموت أمه في الصباح ويجامع زوجته في الليل . قد يبدو للزوجة أن زوجها غير عادي لكنه في حقيقة الأمر عادي تماما , وهذه هي طبيعته .

س 32 : كيف تمر القوة الجنسية (أو القدرة على الجماع) مع الوقت عند الرجل وعند المرأة ؟

ج : أما الرجل فيبدأ مع بداية زواجه قويا جنسيا وذلك بأكثر من إشباع في اليوم الواحد ثم تنقص قدرته مع الوقت, فيصبح بعد سنوات طويلة أو قصيرة لا يجامع إلا مرة كل يومين أو ثلاثة , ثم يصبح بعد عشرات السنين يأتي زوجته بمعدل مرة أو مرتين في الأسبوع . هذا مع التنبيه إلى أن الرجال عموما يختلفون فيما بينهم وليسوا كلهم نسخة واحدة . ومن الطبيعي كذلك أن لا يبقى الإقبال على الجنس والاستمتاع به كما كان في شهر العسل بسب كبر سن كل زوج من الزوجين , وبدء استحواذ القلق على الزوج عندما تبدأ الأعباء بعد الزواج بالتراكم عليه , لكن يجب مع ذلك مقاومة هذه الأعباء والجمع بين مواجهة أعباء الحياة واستمتاع الزوجين ببعضهما البعض جنسيا . أما المرأة فإن الحياء يكون غالبا عليها في بداية زواجها , وكذلك يكون عندها من الجهل ما عندها من حيث الثقافة الجنسية , لذا فإنها تبدأ ضعيفة ثم تتفتح جنسيا مع الوقت وتنضج أنوثتها أكثر ويزداد استعدادها للأخذ بالاستمتاع وللعطاء بالإمتاع . هذا مع التنبيه إلى أنها ستضعف قليلا مع الوقت , أي عندما تصل إلى سن اليأس .

س 33 : ما هي خير وسيلة لاحتفاظ الزوج بقواه الجنسية وبقدرته على الاستمتاع والإمتاع إلى أطول مدى ممكن ؟

ج : الصحة الجنسية هي جزء من الصحة البدنية والعقلية والنفسية والروحية , لذا فإن المحافظة على الصحة في هذه الجوانب أو عدم المحافظة ستؤثر حتما سلبا أو إيجابا على الصحة النفسية , لكن المؤكد أنه إلى جانب ذلك فإن خير وسيلة للاحتفاظ بالقوة الجنسية إلى أطول مدة ممكنة هي التزام الرجل بحد الاعتدال في ممارسة الجنس مع زوجته منذ البداية.

س 34 : هل الحالة التي تدخل عليها الزوجة إلى الفراش لها دخل في قدرة الرجل الجنسية ؟

ج : بلا شك . إن هناك فرقا هائلا بين قدرة الرجل الذي تتهيأ زوجته في كل مرة للجماع بتجديد ملابسها ووضع العطور طيبة الرائحة واستعمال الكحل والنظافة والسواك و ... وقدرة الرجل الذي

تدخل زوجته إلى الفراش ورائحة العرق وطهي الطعام تنبعث من ملابسها أو تدخل بقولها " آه رأسي من ترتيب المنزل وتربية الأولاد ! ".

س 35 : ما المقصود في طرق الاتصال الجنسي بال " CAT " ؟

ج : هو أسلوب جديد في المعاشرة الجنسية بين الرجل وزوجته , أطلق عليه بالإنكليزية CAT وهي الأحرف الأولى من التعبير Coital Alignment Technique , والذي يعني"أسلوب التوازي أثناء الجماع". ومن فوائد هذه الطريقة أنها تزيد من متعة الزوجة لأنها تستثير البظر وما يسمى "بنقطة جي G spot " (وهي جزء ليفي حساس صغير في منتصف المهبل) , وبالتالي تمهد الطريق نحو وصول الزوجين إلى قمة النشوة . وتبدأ المضاجعة في هذه الطريقة بامتطاء الرجل المرأة وهي نائمة على ظهرها , مع عدم ارتكازه على مرفقيه وإنما يترك جسمه بثقله كله على جسم الزوجة , ثم يتحرك الزوج إلى الأمام بحيث يكون حوضه فوق حوض المرأة تماما , وتحيط المرأة فخذي الرجل بساقيها وتضغط لأعلى عندما يتحرك الرجل إلى الخلف. وفي هذه الحالة تشعر المرأة باستثارة أعضائها الجنسية بطريقة مباشرة. وأهم ما في الوضع هو الضغط والضغط المضاد (ما بين الأنثى والذكر). وإذا شعر الزوجان بقرب الوصول إلى الذروة يبطئان حركات الجماع حتى يأتي الوصول إلى الذروة لوحده طبيعيا دون إجبار أو افتعال . وعلى الزوجين أن يثقا بأنهما سيصلان بهذه الطريقة (في الغالب) سويا إلى ذروة النشوة , وفي ذلك من الخير ما فيه لا للمرأة فقط بل للزوجين معا. ومهما يكن من أمر فإن المسألة متروكة للزوجين لاتخاذ الوضع الذي يرياه ممتعا لهما معا. والهدف النهائي ليس فقط شعور الأنثى بالنشوة مع الذكر ، وإنما شعورها أيضا بأنها جذابة ومرغوبة.

الفصل الثامن : ما يجب أن يُعرف عن المرأة

س 1 : ما العلاقة بين عفاف الزوج بعد الزواج وسعادة الزوجة ؟

ج : هناك علاقة وثيقة . إن من أشق الأشياء على نفس الزوجة أن تشعر بأن زوجها ليس عفيفا , فتارة ينظر إلى هذه وتارة يكلم هذه وتارة يسترسل في علاقة محرمة مع تلك و ... ويسقط الزوج من عين الزوجة وتشعر أنها تعيش مع رجل تحركه الأهواء والشهوات وقد يتخلى عنها إذا ذهب جمالها. وشتان شتان بين هذا وبين زوج يخاف الله ويغض بصره ويغلق على نفسه أبواب الفتنة ويعيش لزوجته ولها فقط ويتأسى بنبي الله يوسف عندما عُرضت عليه الفتنة سهلة ميسورة فركلها بقدمه خوفا من الله عزوجل.

س 2 : هل عدد الزوجات الباردات أكثر من عدد الشهوانيات أم أقل ؟

ج : الباردات أكثر من الشهوانيات . وتحتاج الزوجة الباردة – حتى تشعر بالمتعة الجنسية - إلى زوج تحبه ويثيرها , وإلى زوج مُجرَّب , وإلا أصيبت باضطرابات وانتكاسات وَشَكَت من النقص في

متعتها الجنسية.أما الشهوانية فهي التي يمكن أن تُعلِّم زوجها أمور الجنس , ولا تطلب منه إلا أن يستجيب لها ولإمتاعها متى طلبته كما تشاء وحيث تشاء وأين تشاء .

س 3 : هل يضر المرأةَ مداعبةُ الزوج لثدييها ؟

ج : إذا لم يبالغ الزوج فإن مداعبته لهما وتقبيلهما - فضلا عن أن في ذلك من استمتاع الزوجين ما فيه - مفيد لصحتهما , بل إن ذلك قد يساعد على وقايتهما من السرطان .

س 4 : هل تبادر المرأة زوجها بالجماع أو بطلب الجماع ؟

ج : نعم من الناحية الشرعية لا مانع من أن تبادر هي زوجها بين الحين والحين بدون مبالغة , بل إن في ذلك من الخير ما فيه لزوجها ولها في نفس الوقت . ومع ذلك ننبه الرجل إلى أن من طبيعة المرأة أنها تستحي أن تبادر بل هي تنتظر أن يبادرها زوجها . إنها تحب أن تكون مرغوبا فيها حتى ولو كانت في الكثير من الأحيان راغبة فعليا . نعم يمكن للمرأة أن تُظهر للزوج أنها متهيئة للعمل الجنسي وأن شهوتها قد بلغت ذروة التوتر وذلك بألف وسيلة ووسيلة تتقن حواء اختيارها كما يمكن لها بين الحين والآخر أن تطلب الجنس صراحة من زوجها , ولكن أغلب المبادرة لطلب الجماع يجب أن تأتي منه هو لا منها هي . هذه هي الطبيعة والفطرة التي فطر الله الناس وكذا المرأة عليها .

س 5 : هل للرغبة الجنسية عند المرأة فترات مد وجزر؟

ج : نعم , وإن استعدادها لقبول العلاقات الجنسية في فترات الجزر يكون ضعيفا إن لم يكن معدوما .

س 6 : ما الذي يترتب على عجز الزوج عن إرضاء رغبة زوجته الجنسية إذا كانت زوجته مصابة بالشبق الجنسي ؟

ج : سواء كان الأمر كذلك أو كانت الزوجة عادية وغير مصابة بالشبق الجنسي لكن الزوج أناني يُشبع نفسه ولا يفكر في إشباع رغبة زوجته . إن الذي يمكن أن يترتب في الحالتين هو :

ا- إما كبت شعور الزوجة حتى تصاب بالأرق وسرعة الغضب وسوء الهضم , ثم ربما تصاب بالبرود الجنسي في النهاية.

ب- وإما الالتجاء إلى الاكتفاء بالطرق الملتوية وغير الشرعية (استمناء أو سحاق أو زنا أو ...) لأنه مهما كانت قوة إرادة البشر فإن للطبيعة سلطانا أعلى من كل سلطان إلا سلطان الخوف من الله الذي قد يتوفر للزوجة بالقدر الكافي وقد لا يتوفر. وإذا لجأت المرأة إلى هذه الوسائل الملتوية فإنها ستؤدي في النهاية ومع الوقت إلى القضاء على الحب الذي تكنه الزوجة لزوجها وإشاعة النفور والكراهية محل الحب والوئام .

س 7 : ما الذي يجعل استجابة المرأة للجماع أكبر ؟

ج : جملة عوامل منها شمولية المداعبة - قبل الجماع – لأجزاء أكثر من جسدها , وكذا طول مدة المداعبة , وكذا تريث الزوج من أجل إطالة أمد الجماع في حد ذاته . إن كل ذلك من شأنه أن يجعل استجابة المرأة أقوى وأن يجعل العلاقة الجنسية أجمل وأمتع .

س 8 : ما أسباب عدم توافق الزوجة مع الزوج جنسيا وحصولها على الإشباع معه في نفس الوقت ؟

ج : يمكن أن نذكر منها : أنانية الزوج التي تجعله يتجاهل رغبات زوجته الجنسية , تسرع الزوج في الاتصال الجنسي المباشر بدون طول مداعبة للزوجة , سرعة القذف عند الزوج , الألم عند الزوجة , وخوف الزوجة من الحمل .

س 9 : هل لا بد أن تصل الزوجة مع زوجها في كل جماع إلى درجة الإشباع الجنسي ؟

ج : لا ليس شرطا ! بل إن أغلبية النساء الساحقة لا تصل إلى الرعشة أو اللذة الكبرى مع نهاية كل جماع . وحتى تكون الزوجة طبيعية وحتى يطمئن الزوج إلى حيويتها الجنسية يكفي أن تصل إلى درجة الإشباع الجنسي في نهاية 60 أو 70 % من الجماعات أو الاتصالات الجنسية .

س 10 : ما الذي يحدث للمرأة عند بلوغها اللذة الكبرى ؟

ج : إن الزوج الحكيم يعرف في نهاية الجماع إن كانت زوجته قد حصلت لها الهزة أم لا . إن مما يمكن أن يظهر عليها مما يدل على أنها وصلت للرعشة : الشفتان تبردان , والوجه يشحب مع برودة لأن الدم يفارقه , وجلد الصدر يتضرج ويتوهج , والعضلات في الجسم تنقبض وترتخي وخصوصا عضلات المهبل. ومن الأفضل للزوجة أن تكون صريحة , فتقول إنها بلغت الهزة أو لم تبلغها إن سألها زوجها أو حتى إن لم يسألها . إن هذه الصراحة في غاية الأهمية لما تشيعه من صفاء وود بين الزوجين .

س 11 : بماذا يُنصح الرجل حين يريد أن يعاقب زوجته بالهجر ؟

ج : يجب أن يكون الهجر بسببه الشرعي ثم يجب أن يكون مسبوقا بوعظ ثبت أنه لم ينفع . وبعد ذلك يمكن أن يُقال للزوج : إذا هجرتَ زوجتَك فكن شجاعا واترك الهجر يأتي بفائدته (وهو زجر المرأة عما هي فيه من نشوز) , واحذر أن تهجرها يوما ثم ترجع أنت إليها تحت ضغط الجوع الجنسي , لأن المرأة إذا عرفت منك هذا الضعف مرة واحدة سقطت قيمةُ الهجر وفعاليتُه عندها , وأصبح غير ذي فائدة كوسيلة من وسائل معاقبة الرجل للمرأة أو زجرها.

س 12 : هل الأفضل أن يحكي الرجل لزوجته ما يمكن أن يكون قد ارتكبه من أخطاء قبل الزواج مع نساء أجنبيات عنه ؟

ج : لا! ليس هذا هو الأفضل , وإن كان ذلك لا يضر في الغالب . إن الأفضل هو أن لا يفعل الرجل ذلك حتى تبقى نظرة زوجته إليه أطيب وأحسن , ومع ذلك فحتى لو صارحها وفاتحها بأخطائه أو بخطاياه التي صدرت منه قبل الزواج مع نساء أجنبيات فإن المرأة لا يقلقها ذلك كثيرا . إنها بقدر ما تتسامح مع الرجل فيما يمكن أن يكون قد فعل قبل الزواج , فإنها مستعدة لتدمر كل شيء فوق رأس زوجها إذا سمعت به ارتكب ولو خطأ بسيطا فيما بعد الزواج مع أية امرأة أجنبية عنه .

س 13 : الزوج يقول باستمرار لزوجته التي بلغت حوالي الخمسين من عمرها " لقد كبرتِ وما بقي لكِ جمالك السابق ولا جاذبيتك السابقة " إلى حد أنه أقلقها كثيرا بهذه الملاحظة . فما الرأي ؟

ج : إن الزوج مخطئ بكل تأكيد . إن عليه أن ينتبه إلى أنه قلما تحافظ المرأة وهي في الخمسين من عمرها على نفس جاذبيتها التي كانت تتمتع بها وهي في العشرين . والشيء نفسه يقال عن الرجل, فقلما يحافظ هو كذلك بعد تلك السنوات الطويلة من زواجه على نفس درجة جاذبيته. إن كل شخص يتغير مع مرور السنين ومن غير المتوقع أن يظل الإنسان كما كان عليه قبل عقدين أو ثلاثة عقود من الزمن .

س 14 : ما هي المواضع من جسد المرأة التي تثار أكثر جنسيا بمداعبة الرجل لها ؟

ج : يطلب الإسلام من الرجل أن يتميز في ممارسته للجنس مع زوجته عن الحيوان وعن الحمار أكرمكم الله , وذلك بأن يقدم بين يدي الجماع القبلةَ والمداعبةَ : خاصة لصدر المرأة وثدييها وللبظر من فرجها ولشفتيها , ثم لعنقها ومؤخرتها وظهرها وبين الفخذين وعلى مستوى الكتفين, و...

س 15 : ما الذي يمكن أن يُنقص من الرغبة في الجنس عند المرأة ؟

ج : مما يمكن أن ينقص من الرغبة في الجنس عند المرأة أو من أسباب الضعف الجنسي عندها : النزيف الحاد بعد فض غشاء البكارة ليلة الدخول خاصة عند غير واعية من النساء , المرض (مثل السكر , الالتهاب في الجهاز البولي) , الضعف الذي يأتي بعد تسمم أو بعد ولادة أو يأتي بعد تعب أو قلق أو يأتي على إثر جماعات سريعة يتم معها دخول الذكر في الفرجِ وهو جاف (أي أن الذكر يدخل بصعوبة ومع ألم) , العادة السرية . لكن الغالب هو أن سبب ضعف المرأة جنسيا نفسي لا عضوي , مثل : جهلها الكبير بأساسيات الثقافة الجنسية , تربية سابقة متشددة في صغرها , حادث جنسي مؤلم لها في الصغر (كالاغتصاب) , رؤية ولادة عسيرة لطفل أو السماع عنها , مداعبات للمرأة وهي صغيرة , حرمان من العاطفة ومن القبلات في الصغر, استمتاع المرأة بالجماع بدون الوصول إلى اللذة العظمى , الخوف من مرض معين قد يأتي من الجماع أو الخوف من مضاعفة مرض , الألم المصاحب للجماع خاصة في الليلة الأولى , النفور من الزوج بدنيا أو سلوكيا , استبداد الأب في التعامل مع الأم , خوف الزوجة من الحمل .

س 16 : ما هي عواقب حرمان الرجل لزوجته من الوصول إلى اللذة الكبرى عند الجماع ؟

ج : حرمان المرأة من اللذة العظمى يعني- في نظر الكثير من الأطباء الأخصائيين بالتحليل النفسي - كبت طاقة قد تتحول فيما بعد بطريقة عصابية كيميائية إلى أعراض جسدية ونفسية , فضلا عن أن المرأة تصبح تشعر غالبا بالنقص وعدم الاطمئنان والقلق الناجم عن خوفها من فقدان زوجها . والزوجة التي تحصل غالبا على اللذة الكبرى تكون أكثر اتزانا نفسيا وبدنيا , وتعتني بنفسها أكثر لتحصل على ما تريد من زوجها ولتُنيلَ زوجَها منها ما يريدُ.

س 17 : هل تحب المرأة أن تكون مرغوبا فيها ؟

ج : نعم ! إن المرأة تحاول بشتى الوسائل أن تكون مرغوبا فيها من طرف الرجل , وأن تجعل الرجل طوع بنانها إن أمكن . والعجيب أن الرجل هو الذي يعطيها هذه الوسائل , ولا يكتفي بذلك بل يفرح كثيرا – وهذه طبيعة فيه - بهذه القيود التي تقيده بها المرأة وتجعله خاضعا لها .

س 18 : هل اهتمام المرأة بزوجها في بداية الزواج أكبر أم أنه في سن متأخر أكبر؟

ج : المرأة في الشيخوخة أحنى على الرجل منها في الشباب , حيث يصبح اهتمامُها بالرجل هو ما يشغلها بالدرجة الأولى , أما في السنوات الأولى من زواجها فهي تهتم بنفسها وأولادها قبل اهتمامها بزوجها .

س 19 : لماذا تحب المرأة الجنس وتتظاهر بغير ذلك ؟

ج : يقال بأن الرجل أحمق لأنه لا يزال يطارد المرأة ويتسلق الأشجار من أجل ثمارها , ولو انتظر قليلا لتساقطت الثمار بين قدميه ولأتته المرأة صاغرة ذليلة,لأنها تحبه ولا تريد أن تظهر ذلك له . وإذا اعتبرنا هذه حماقة فإنها حماقة طبيعية وفطرية في الرجل لا يجوز أن يُلام عليها , إلا أن يصل الأمر به أن تستعبدَه المرأة وتصبح تديره -كما يقال- كالخاتم في يدها كما تشاء , فعندئذ يصبح الأمر غير مقبول منه البتة , لأن الله خلق الرجلَ ليقود المرأة لا لتقوده , فإذا أصبحت هي التي تقوده لن يبقى رجلا ولن يرتاح , والمرأة لن تبقى امرأة ولن ترتاح . إذن المرأة – في الحقيقة - تحبُّ الجنسَ , لكن عفتها الوراثية تحول بينها وبين المصارحة برغباتها أو الذهاب في تحقيقها إلى حد الجرأة والمخاطرة والاصطدام بأوضاع المجتمع . لذلك تصد المرأة عن الرجل وتُعرضُ وتمتنعُ وتتدللُ وتمتحنُه كي تعرف مدى تعلقه بها وإخلاصه لها .

س 20 : ماذا يحدث للمرأة في مرحلة الإحساس باللذة الجنسية وقبل الجماع ؟

ج : تخرج إفرازات مهبلية تجعل المكان لزجا فيسهل إيلاج عضو الذكر , كما ينفرج الشفران ويبدأ المهبل في الاتساع .

س 21 : ماذا عن الحساسية الجنسية في نهدي المرأة ؟

ج : هي شديدة وهامة بدرجة غريبة ولا سيما في الحلمتين . إن العجن الخفيف والدعك والعصر لهما براحة اليد يكفي في معظم النساء لإثارة تهيجهن الحسي . وإذا زاد التهيج باستعمال الأصابع أو بطريقة أشد كالمص بالشفاه واللسان انتفخ الثدي وامتلأ بالدماء الواردة له وتوتر, وقد يُفرز لبنا في بعض الأحيان . وتهييج الحلمة تهييجا محليا له قدرة فائقة على إغراء المرأة إغراء عنيفا لمدة طويلة.

س 22 : ما هي الأسباب العضوية للبرودة الجنسية عند المرأة ؟

ج : هي قليلة جدا بالمقارنة مع الأسباب النفسية , ويمكن أن نذكر منها :

ا- صغر البظر.

ب- الوضع المعيب للبظر .

وفي هذه الحالة قد يكون البظر في مكان مرتفع جدا من عظم العانة فلا يتنبه بالاحتكاك . وقد يكون البظر مغلفا أو به ورم .

جـ- عدم وجود مهبل أساسا .

د- اتساع فتحة المهبل أو ارتخاؤه , بحيث لا يسمح بالاحتكاك والتماس الكافيين . وكثيرا ما تحصل هذه الحالة بعد الوضع .

هـ- وقد تحصل البرودة من صعوبة العملية الجنسية أو الألم أثناءها .

الفصل التاسع : ما يجب أن يُعرف عن الرجل

س 1 : من هن النساء المرفوضات جنسيا عند أغلبية الرجال ؟

ج : المرأة التي لا تعجب أغلبية الرجال من الناحية الجنسية هي :

- التي تبدو وكأنها لا تحب الجنس نهائيا وهي تقبل عليه وكأنه مفروض عليها فرضا في حياتها
- والمرأة التي لا تحبه بالفعل أي الباردة جنسيا
- والتي لا تتولى زمام المبادرة إلى الجنس بين الحين والحين
- والمرأة التي تتعامل مع جسد زوجها بتكلف واستغراب وكأنه شيء موحِش
- والمرأة التي يشعر زوجُها أنه مسؤول عن قيادة الجماع لوحده من أول خطوة إلى آخر خطوة
- وعلى الضد منها المرأة التي تريد أن تقود الجماع دوما لوحدها من أول خطوة إلى آخر خطوة فيحسُّ الرجل مع هذه وكأنه في الفراش مع شبه رجل وليس مع امرأة
- والمرأة التي لا تتجاوب مع زوجها عند الجماع وكأنها قطعة خشب بكماء وصماء
- والمرأة التي تحتقر نفسها وجمالها وتقول دوما " أنا كبيرة , أنا قبيحة , أنا لست جميلة , ...",

- وعلى الضد منها التي تبالغ في الاعتزاز بجمالها وتتكبر على زوجها بجمالها وتعتبر أنها كل شيء وأن زوجها لا شيء
- والمرأة التي لا تعرف كيف تتزين لزوجها وقد تلبس ملابس داخلية قبيحة
- والمرأة التي لا تتعامل مع الجنس بتلقائية وعفوية بل لا بد لها من مقدمات طويلة جدا تجعل الزوج تفتر رغبته في زوجته أو يتعب وينام
- والمرأة التي تحكي الحكايات المنغصة أثناء الجماع
- والمرأة التي تقول لزوجها مع بداية الجماع "أسرِع وخلِّصني".

س 2:ما علاقة استبداد المرأة عموما وفي مجال العلاقات الجنسية خصوصا بضعف الرجل الجنسي؟

ج : هناك علاقة وثيقة لأن المرأة إذا كانت دكتاتورية في البيت عموما أو كانت المرأة دكتاتورية في مجال الجنس بحيث لا تمكنه مثلا من نفسها في الفراش إلا إذا أعطاها كذا وخدمها في كذا واشترى لها كذا مما يقدر ولا يقدر عليه , وكان الرجل ضعيف الشخصية فإن هناك احتمالا في أن تؤدي هذه العلاقة غير الطبيعية بين الزوجين إلى إصابة الزوج بالضعف الجنسي . ومن هنا فإننا ننصح الرجل دوما بأن يحسن إلى زوجته وفي نفس الوقت أن يكون هو المالك لدفة الأمور في منزل الزوجية.

س 3 : هل حرمان الرجل جنسيا قبل الزواج بسبب عفته وأدبه ودينه وشرفه وأخلاقه سبب يجعله بعد الزواج أقل إقبالا على الجنس ؟

ج : العكس هو الصحيح في الغالب. إن الذي عاش عزوبيته بعيدا عن المثيرات الجنسية وبعيدا عن الاتصال الجنسي الحرام يكون إقباله على زوجته جنسيا بعد الزواج , يكون أكبر من إقبال غيره , لكن الشاب في الكثير من الأحيان عندما يشعر بشيء من الشبع الجنسي بعد مرور سنوات على زواجه يأخذ في الاعتدال حفاظا على صحته وحيويته الجنسية وعلى صحة زوجته وحيويتها الجنسية كذلك .

س 4 : ما دور الزوجة في ربط زوجها بها ؟

ج : لها دور عظيم وكبير ومهم لإسعاد زوجها والحفاظ عليه من إغراءات خارج البيت . إن المرأة البارعة هي التي تنسي زوجها إغراءات الشارع وتحولها لمصلحتها بحيث يصبح كل ما يلفت نظر زوجها ويثيره إعدادا له وإشعالا لعواطفه التي تنصب وتنتهي لديها هي . إن الزوجة الناجحة هي التي تعرف رغبات زوجها وما يثيره مثل الألوان التي يفضلها وكذلك الملابس الداخلية والخارجية ونوع الزينة و...

س 5 : إلى أي حد يتأثر الرجل جنسيا بالرائحة ؟

ج : تتأثر سرعة القذف عند الرجل وقوة إقباله على الجنس وشدة استمتاعه به إلى درجة كبيرة بالحواس المختلفة كالنظر واللمس والشم . ومنه فمن الطبيعي أن يصل الرجل إلى الذروة بسرعة إذا طالعته الزوجة برائحة عطر مثير . ومن الطبيعي أيضا أن يتأخر القذف أو قد يفشل الزوج بالمرة في الجماع أمام رائحة البصل مثلا !.

س 6 : هل يصح من المرأة أن تقول لزوجها بعد سن ال40 مثلا " لقد كبرنا الآن ولا يليق أن نهتم بأنفسنا , بل واجبنا الآن هو الاهتمام بالأولاد ليس إلا "؟

ج : لا يصح أبدا. إن على الزوجين أن يختصا دوما بغرفة مستقلة لهما وحدهما (ولا يُقبل منهما أن يتركا طفلهما الصغير ينام معهما في نفس الغرفة بعد أن يجاوز السنتين من عمره) , ليس فقط من أجل إشباع رغباتهما الجنسية مع بعضهما البعض , ولكن كذلك للتعاون على اكتساب المعارف وتوثيق عرى الوفاق والانسجام بينهما. إن عليهما أن يتركا بين الحين والآخر أعباء الأبوة والأمومة جانبا ويعيشا لنفسيهما مهما تقدم العمر بهما. وعلى الزوجين أن يهربا في بعض الأوقات لقضاء عطلة أسبوع مثلا في الخلاء تحت كنف الطبيعة كي يكتشفا أكثر نفسيهما . إنه لا غنى للزوجين عن الخلوة , وإلا اتسعت الهوة بينهما وأصبحا بعيدين غريبين الواحد عن الآخر, ويضيع الحب وتفتر العلاقة الجنسية بينهما , ولا يقدر الواحد منهما بعد ذلك لا على اهتمامه بنفسه ولا على اهتمامه بالأولاد .

س 7 : هل هناك فائدة في أن تحكي المرأة لزوجها ما يمكن أن تكون قد ارتكبته من أخطاء قبل الزواج مع رجال أجانب عنها ؟

ج : هذا عين الخطأ ! إنها بذلك تدمر حياتها الزوجية عن طريق زوجها بتطليقها أو بسوء معاملتها أو بالشك فيها أو باحتقارها أو ... وهي كلها نتائج سيئة يمكن أن تترتب على مصارحتها لزوجها . وإذا ظنت المرأة أنها بهذه الطريقة تُكوّن الثقة فيما بينها وبين زوجها فإنها واهمة , وهي بذلك تقدم الدليل على سذاجتها .

س 8 : ما قيمة تجاوب المرأة مع زوجها عند الجماع ؟

ج : على المرأة أن تحرص على التجاوب مع زوجها – في حدود الاستطاعة - في كل جماع أو على الأقل في أغلب الجماعات سواء أخذت نصيبها هي في نهاية الجماع بحصولها على اللذة الكبرى أم لا , لأن الرجل إذا فاته حصول زوجته على اللذة العظمى , لا يحِبُّ أن يفوته تجاوبُها معه .

س 9 : هل يمكن ذكر البعض مما يؤدي إلى فتور الزوج في إقباله على زوجته جنسيا ؟

ج : رائحة فم الزوجة الكريهة , عدم مسايرة الزوجة لزوجها في إحساسه وعدم التجاوب معه أثناء المداعبة أو الجماع , تثاؤب الزوجة وإظهارها التعب والإعياء وزوجها في قمة حماسه للجنس وللعملية الجنسية , عدم اهتمام المرأة بزينتها وبنظافتها , إلى جانب المتاعب الاقتصادية وكثرة

مطالب الزوجة وإحساس الزوج بالعجز عن سداد ما يُطلب منه . كل ذلك قد يتسبب في فتور الزوج في العلاقة الجنسية .

س 10 : هل تقل الرغبة في القذف عند الرجل في نهاية كل جماع بعد سن الخمسين ؟

ج : إلى حد ما ! إن الرجل بعد سن الخمسين يمكن أن تقل الرغبة عنده في القذف في كل جماع , فتجده في بعض الأحيان يجامع بانتصاب كامل أو شبه كامل ويستمتع كما ينبغي , لكن عند نهاية الجماع قد تقذف زوجته ولا يقذف هو منيَّه. ومع ذلك لا يحس الرجل -عادة- بإحباط ولا بعجز, بل قد يحس بالفحولة والرجولة لأنه يقدر على إشباع الطرف الآخر . أما المرأة فعلى الضد قد تحس بالإحباط لأنها تظن مخطئة أنها هي المسؤولة – بسبب كبرها في السن - عن عدم قذف الزوج لمنيه في نهاية الجماع .

س 11 : ماذا في إظهار المرأة لثدييها أمام زوجها وهي ترضع طفلها ؟

ج : مع أن ذلك جائز لها شرعا إلا أنه من الأفضل لها أن لا تُرضع طفلَها أمام زوجها , لكي تبقى محتفظة باستمرار بالصورة الجميلة لنهديها عند الزوج .

س 12 : ما الفرق بين قدرة الرجل على إخفاء العلاقات المحرمة بينه وبين أخريات قبل الزواج وبين قدرة المرأة ؟

ج : إن الزوج التائب من علاقاته مع أخريات غير زوجته يكون أكثر اتزانا وأقل خطرا من الزوجة , لأن الرجل يترك – بالزواج وبسهولة - كل ذكرى على عتبة بيته , أما المرأة فتحملُ ذكرى علاقاتها السابقة مع رجال أجانب إلى فراش الزوجية , الأمر الذي يكوِّن عندها نفورا من زوجها وأحيانا كراهة شديدة له . ومن جهة أخرى فإن المرأة عندما تحب رجلا غير زوجها تصبح حياتها مع زوجها جحيما لا يطاق , بينما يمكن للرجل أن يقيم مائة علاقة مع نساء أخريات ثم يرجع إلى بيته بشكل طبيعي وكأنه عائد من إلقاء محاضرة عن البر والتقوى . وهذا فارق من الفوارق التي يجب أن تُعلم والتي توجد بين المرأة والرجل.

الفصل العاشر: سرعة القذف

س 1 : هل سرعة القذف منتشرة كثيرا عند الرجال ؟

ج : هي مشكلة شائعة جدا, ويعاني منها أكثر من ثلث الرجال . أسبابها متعددة .

س 2 : هل هناك فرق بين القذف المبكر(السريع) الطبيعي عند الرجل وبين القذف الذي يكون نتيجة لعلة أو مرض قد أصاب الزوج ؟

ج : إن طرق معالجة القذف المبكر المعروفة والمشهورة لا تنفع إلا في علاج حالات القذف السريع الطبيعي, أما إذا كان نتيجة علة أو مرض قد أصاب الزوج (التهاب أو أمراض معينة في الجهاز التناسلي له) فإنه بعلاج هذه العلة أو هذا المرض تُحل المشكلة ونجد أن الزوج قد رجع إلى حالته الطبيعية التي كان عليها .

س 3 : ما المقصود بطريقة (Stop and start) المقترحة من أجل علاج مشكلة القذف المبكر؟

ج : القذف المبكر هو حدوث القذف بعد فترة بسيطة جدا من بدء الجماع لا تكاد تشعر خلالها الزوجة بشيء من المتعة , أو يمكن تعريفه أيضا على أنه حدوث القذف على غير رغبة الرجل وبسرعة بعد بدء التلامس بين الزوج والزوجة. وهذه الطريقة اقترحها بعض أساتذة الطب لمعالجة سرعة الإنزال , وهي طريقة "توقف وابدأ" , والتي تساعد على زيادة فترة الوصول للذروة بدرجة ملحوظة . وتتطلب من الزوجة أن تحرض زوجها جنسيا بيدها أو بالجماع حتى يتولد الإحساس عند الزوج بقرب حدوث القذف ثم يتوقف عن إحداث الإثارة أو يشير إلى زوجته بالتوقف عن إثارته. وعندما يزول الإحساس بعد حوالي 30 ثانية تقريبا تعيد الزوجة الكرة أو يعود هو إلى ما كان عليه من قبل. ويتكرر التوقف في كل مرة إما ذاتيا وإما بإشارة من الزوج للزوجة. ويكرر الزوج هذه الطريقة 3 مرات مثلا ويقذف في المرة الرابعة . والأفضل قيام الزوج بإثارة نفسه بيد زوجته في بداية الاستعانة بهذه الطريقة حتى تبدأ سرعة القذف في التحسن , ثم يبدأ في تطبيقها من خلال الجماع , وهكذا... حتى يتعود الزوج على التحكم في العملية وإطالتها كما يشاء بما يرضيه ويرضي زوجته .

س 4 : هل التمرينات التي يمكن أن يستعين بها الرجل من أجل التخلص من سرعة القذف أو الإنقاص من حدتها , هل هي لكل رجل أم للمتزوج فقط ؟

ج : هي للمتزوج فقط , وزوجته تعينه إلى حد كبير على القيام بهذه التمرينات التي يمكن أن تفيد بإذن الله في أكثر من 60 % من حالات القذف السريع عند الرجال . أما الأعزب فلا يليق به أبدا أن يشغل نفسه بهذه المشكلة لأنها مشكلة تعني المتزوجين أولا, وحلها ممكن جدا إن شاء الله .

س 5 : ما هو أبسط حل لمشكلة سرعة القذف ؟

ج : الحل الطبيعي هو التدريب على التحكم التدريجي في الإنزال : ويتم ذلك بمعاونة الزوجة ومعرفتها، ويكون بالتوقف لفترة عن ممارسة الإدخال والحركة عند الشعور بقدوم المني ، ثم المعاودة حتى الشعور بقدومه ، ثم التوقف لفترة ، وهكذا... حتى يتم التدريب التدريجي على التحكم في الإنزال بإذن الله .

س 6 : هل هناك طريقة مجربة للتخلص من مشكلة القذف السريع عند الرجال ؟

ج : هذه نصيحة مجرب جربها على نفسه وتخلص من المشكلة نهائيا . وخطوات هذه التجربة تتمثل فيما يلي :

1- الامتناع عن ملاعبتها لي ، أو بالأحرى لأعضاء التناسل عندي قبل الجماع .
2- تأخير الإيلاج قدر المستطاع ، والاستعاضة عنه بملاعبتي إياها في سائر جسدها خاصة الفرج حتى تزداد إثارتها بشكل كبير .
3- قيامي إلى الحمام وغسل الأعضاء أو التبول -أعزكم الله- إذا شعرت أنني اقترب من الإنزال.
4- استمرار المداعبة للزوجة بصورة مركزة ، ولوقت أطول وأطول.
5- البدء بالإيلاج مع قرب شعور الزوجة بالإنزال أو قمة التهيج فيحدث إنزالي وإنزالها في تزامن وأحيانًا كانت هي تنْزِل قبلي . وفي هذه الحالة يكون في الإيلاج المزيد من المداعبة والمتعة لها .

الفصل الحادي عشر: بين الرقية والجنس

س 1 : الزوجان اللذان أكد لهما الطبيب بأنهما سليمان طبيا وبأنه ليس عندهما مانع يمنع من الحمل. هل لا بد أن يكون (تبعا لذلك) أحدهما أو كلاهما مصابا بسحر أو عين أو جن ؟

ج : ليس شرطا , لأن الذي لم يكتشفه طبيب قد يكتشفه طبيب آخر , ولأن سبب عدم حدوث الحمل قد يكون عضويا لكن مازال الأطباء حتى الآن لا يعرفونه وقد يعرفونه غدا أو بعد غد , وإذا كان عضويا فإنه يحتاج إلى طبيب لا إلى رقية .

س 2 : هل يمكن أن يلتقي الختانان فيما بين الرجل والمرأة ليلة الدخول ومع ذلك يكون الزوج مربوطا أو مسحورا ؟

ج : في ليلة دخول الرجل على زوجته , وأثناء محاولة الرجل الاتصال الجنسي مع زوجته إذا دخل رأس الذكر في فرج المرأة فلا معنى للقول بأن الزوج مربوط (أو مسحور) وأنه يحتاج إلى رقية شرعية من أجل فك الربط . إن الأمر لو كان كذلك فإن الذكر يرتخي تماما قبل أن يحاول الرجل إدخاله في فرج المرأة , ولن يدخل ولو جزء بسيط منه في فرجها . وما دام قد دخل الرأس في الفرج, فإن المشكلة تصبح إما تعب أو قلة نوم أو خوف أو ضعف عضوي أو... ولا علاقة لها في كل الأحوال بالربط أو السحر.

س 3 : إذا لاحظ الزوج على نفسه ليلة الدخول أنه يقترب من زوجته وذكرُه منتصب ويلامس ذكرُه فرجها والذكر باق على انتصابه , ولكن الزوج يحاول إدخاله في الفرج فلا يستطيع وكأن أمام الذكر حائطا منيعا . أين تكمن المشكلة في هذه الحالة ؟

ج : إن هذا يكون دليلا على :

1-إما أن المرأة مسحورة , وهذا هو السبب الذي يقع كثيرا . وتحتاج المرأة في هذه الحالة إلى من يرقيها عن طريق رقية شرعية .

2-وإما أنها مُصابة بمرض عضوي يتعلق بضيق غير طبيعي موجود في الفرج . وهذا السبب قليل في أوساط النساء. ومع ذلك إن وُجد فإن المرأة تحتاج إلى اختصاصية في أمراض النساء التناسلية لتعطيها دواء أو لتجري لها عملية جراحية بسيطة .

3-لكن هناك احتمالا آخر يتمثل في أنه يمكن أن يكون للزوجة غشاء صلب أو غليظ كما يقول بعض أطبائنا أو طبيباتنا , هو الذي يمنع دخول الذكر في الفرج (والغشاء الصلب عند المرأة- الذي يؤكد الطبيبُ وجودَه - يختلف عن الغشاء المطاطي , كما أنه حالة نادرة عند النساء) . وإذا كان سبب صعوبة إيلاج الذكر في الفرج هو هذا الغشاء الصلب فإن الحل يصبح متمثلا في عملية جراحية بسيطة يمكن من خلالها زيادة مساحة الشق الذي يخرج منه دم الحيض والذي يدخل منه الذكر. والعملية سهلة ويسيرة تتم في أقل من ساعة وتخرج الزوجة على إثرها في أحسن وأكمل صحة وعافية .

س 4 : هل يُفك ربط"المصفحة" بالسحر أم بالرقية الشرعية ؟

ج : الشابة المقبلة على الزواج , والتي علمت- قبيل الزواج - أنها مربوطة (مْصَفحة كما يقول الجزائريون . والتصفاح حرام ولو تمَّ بنية حسنة) منذ الصغر , هذه المرأة لا يجوز لها أن تسمح لامرأة مهما كانت أن تفُكَّ لها السحر بطريقة سحرية . وإنما الواجب عليها أن ترقيَ نفسها أو تبحث لنفسها عمن يرقيها بطريقة شرعية بعيدا عن الدجل والشعوذة .

س 5 : إذا دخل الرجل على زوجته ليلة الدخول , ولاحظ على نفسه أنه عندما يكون بعيدا عنها ينتصِبُ ذكرُه بشكل عادي , لكنه بمجرد أن يقتربَ منها ليجامعها يرتخي ذكره تماما وفجأة قبل أن يلامس الذكرُ الفرجَ .على ماذا يدل هذا ؟

ج : إن هذا يكون دليلا على :

- إما أن الرجل مسحور, وهذا هو السبب الذي يقع كثيرا . ويحتاج الرجل في هذه الحالة إلى من يرقيه عن طريق رقية شرعية .
- وإما أن عند الرجل عقدة من الجماع أو من الزواج أو من النساء أو من هذه المرأة بالذات , أو أن عنده خوف من الفشل في الجماع أو ... وهذا سبب نادر الوقوع , ويحتاج الرجل في هذه الحالة إلى طبيب نفساني ليعالجه من خلال جلسة أو أكثر , أو يحتاج إلى ناصح خبير من أهله أو من معارفه يسمع منه مرة واحدة أو عدة مرات وينصحه ويوجهه. وفي الحالتين, تكون المشكلة مشكلته هو لا مشكلة زوجته : إنه هو المُصاب لا هي .

الفصل الثاني عشر: العزل

س 1 : ما المقصود بالعزل , وهل هو حسن أو سيئ ؟

ج : العزل معناه عزل الرجل لمائه عن الأعضاء التناسلية للمرأة عند القذف أو في نهاية الجماع , وهو وسيلة من الوسائل القديمة والجائزة من الناحية الشرعية لمنع الحمل . وهي طريقة كانت متبعة في عهد رسول الله . أما كونها حسنة أو سيئة فإن الذي يؤكد عليه الأطباء هو أنها غير منصوح بها طبيا :

ا- قد تضر بالمرأة عضويا ونفسيا : احتقان للأعضاء التناسلية يمكن أن يؤدي لنزيف دموي أثناء الحيض أو بعده ترافقه آلام مبرحة ثم يتضخم الرحم وتصاب المرأة باضطرابات عصبية أو توتر عصبي , فتصبح تبكي لأتفه سبب وتتبرم بحياتها الزوجية.

ب- كما تضرُّ بكل تأكيد بالرجل نفسيا لأنه في الوقت الذي يحبُّ كثيرا أن يلتصق بالمرأة كل الالتصاق هو يبتعد عنها . إنه يتألم لذلك نفسيا أشد الألم , بل الكثير من الرجال يفضلون – لذلك - أن لا يجامعَ أحدُهم زوجتَه من الأساس عوض أن يجامعَ ويعزلَ . وقد تتألم المرأة مع زوجها كذلك في الكثير من الأحيان بسبب العزل , إلا أن الذي يُهوِّن عليها ذلك هو حبها لأن لا تحمل من زوجها .

س 2 : هل الأفضل الإكثار من العلاقات الجنسية مع الزوجة دون إتمامها (أي بقطعها عن طريق العزل لغرض أو لآخر) أو يقلل منها نسبيا مع تركها تصل إلى النهاية ؟.

ج : إن الزوج الذي يظن أنه مع المداومة والإكثار من مباشرة "العزل" يمكن أن يحافظ على حيويته الجنسية , إن هذا الرجل مخطئ كل الخطأ . لقد ثبت قطعا أن تكرار هذه العادة المذمومة - أي العزل- (وإن جاز شرعا إذا تم عند الضرورة ولأغراض معينة ومحددة) والإفراط فيها يؤدي حتما إلى الإصابة بالأمراض العصبية الجنسية , وبتوالي الزمن تتعرض صحة الزوجين العامة للتلف والبوار. هذا فضلا عن أن الجوع الجنسي (والذي يعزل ماءه عن زوجته قبيل القذف يبقى جائعا جنسيا ولو بدا له غير ذلك) مهما يكن مصدره هو حالة خطيرة ينبغي أن يحذر المرء - رجلا كان أو امرأة - من مغبة نتائجه البعيدة . ومن هنا فإننا نقول بأنه خير للرجل ألف مرة أن يعتدل في علاقاته الجنسية مع زوجته وأن تبلغ هذه العلاقات مراحلها النهائية , أن يُفرط في هذه العلاقات بغير إتمام لأن ذلك يؤدي إلى حدوث اضطراب عصبي عنيف فضلا عن الاضطراب الذي يمكن أن يصيب الجهاز التناسلي كله. وإلى جانب هذه المتاعب فقد يُصاب الرجل في النهاية بالضعف الجنسي وهي نهاية مؤسفة للغاية لا يقبلها لنفسه أي رجل يعتز برجولته .

س 3 : ما علاقة العزل بالعادة السرية ؟

ج : لا علاقة من حيث أن هذه مشكلة وتلك مشكلة مختلفة , لكنهما يشتركان مع بعضهما البعض من حيث أن كلا منهما مصيبة ومشكلة . وإذا قُبل العزل أيام زمان كوسيلة من وسائل منع الحمل فإنه اليوم (مع التقدم العلمي الكبير ومع اكتشاف الكثير من وسائل منع الحمل الأقل ضررا) غير منصوح به البتة. إن العزل من الأسباب المؤدية إلى الضعف الجنسي وهو من وسائل بلوغ الشبع الجنسي الزائف. وكما أن العادة السرية شائعة بين الصغار وغير المتزوجين من الجنسين فإن الانسحاب وسيلة شائعة بين المتزوجين وهو شر بدني ونفسي ينبغي الحديث عنه بصراحة. ومع أن هذه الوسيلة أقل خطورة من العادة السرية من حيث التأثير البدني والنفسي إلا أنها تتفق معها في

الكثير من الوجوه , ومن ثم فإنها تأتي في المرتبة الثانية بعد العادة السرية من حيث الضرر الذي ينتج عنها .

س 4 : ما هو العلاج من العزل وسيئاته ؟

ج : العلاج الوحيد والأساسي لجميع أنواع الجماع غير العادية مثل العزل أو الانسحاب هو الكف عنها تماما والعودة إلى الوسيلة الطبيعية . وكلما كانت الأمراض الناجمة عن استخدام هذه الوسيلة أخف كان العلاج أبسط , وربما لا يتعدى مجرد الكف عن العزل . أما إذا كانت الأعراض شديدة , فإن ذلك يقتضي استعمال الأدوية المقوية مع الراحة الجنسية التامة لعدة شهور .

س 5 : هل العزل مقبول في بداية الزواج أم لا ؟

ج : قد يُقبل العزلُ (إلى حد ما) بعد أن وُلد للرجل أولاد , أما بالنسبة لمن ليس له ولد فينبغي له إذا دخل بزوجته البكر أن لا يعزل عنها كما يفعل بعض الناس , وذلك على أمل أن يُسرع ماؤه إلى رحمها ويجعل الله له من ذلك ذرية ينفعه بها حاضرا ومستقبلا . ولعل ذلك آخر عهده بالنساء , والإنسان لا يأمن الموت الذي يمكن أن يأتيه في أية لحظة .

س 6 : ما هو أسوأ ما في العزل ؟

ج : إن جزء لا بأس به من الهزال والضعف والأنيميا وسرعة الغضب والكسل الذي يعاني منه الكثير من الأزواج والزوجات راجع أولا وقبل كل شيء كما يؤكد بعض الأطباء إلى التجاء هؤلاء إلى طريقة العزل. والذي يجب أن يعرفه الرجل وكذا المرأة أن هناك فرقا هائلا بين أن يُسكب السائل المنوي في نهاية الجماع في المهبل أو خارجه . إن الانسحاب في لحظة التوتر الشديد (قبيل القذف) يمكن جدا أن يُؤدي إلى حدوث صدمة عصبية للرجل والمرأة . ولا شك أن لتكرار حدوث هذه الصدمة آثارا وخيمة لا تلبث أن تظهر بوضوح .

الفصل الثالث عشر: الاحتلام

س 1 : هل احتلام الرجل المتزوج طبيعي أم لا ؟

ج : هو غالبا طبيعي , والسبب فيه أن لقاءاته الجنسية الأخيرة بزوجته كانت ناقصة من حيث درجة الانفعال , ومن ثم يتم تعويض ذلك من خلال الاحتلام . إن هذا الاحتلام لا يزيد عن كونه طاقة زائدة , إلا إذا تكرر كثيرا بدون سبب ظاهر فيحتاج الزوج عندئذ إلى استشارة طبيب.

س 2 : ما أسباب احتلام الرجل بعد الزواج ؟

ج : الرجل يحتلم كثيرا قبل الزواج , لكن احتلامه يقل بشكل ملحوظ بعد الزواج حتى يصبح نادرا. وإذا وُجد زوج يحتلم كثيرا بعد الزواج فإن احتلامه لا يشكل عادة أي خطر ذا بال على صحته, ويكون عادة لسبب من الأسباب الآتية:

أ- إما لأن زوجته مقصرة في حقه جنسيا.

ب- وإما لأنه من النوع النادر من الرجال الذين لا تكفيهم امرأة واحدة – جنسيا - مهما بذلت من جهد ومن وقت من أجل إرواء زوجها وإمتاعه وإشباعه.

جـ- وإما لأنه لا يخاف الله ولا يقنع بما أعطاه الله مهما كان كثيرا وطيبا ومباركا , فيفكر في غير زوجته أكثر مما يفكر في زوجته , ويفتح عينيه على النساء الأجنبيات أكثر مما يفتح عينيه على زوجته , فيحتلم نتيجة لكل ذلك.

د-وإما أن هذا أمر طبيعي لا هو مسؤول عنه ولا زوجته مسؤولة عنه , وهذه الحالة نادرة .

س 3 : ما هي علامات البلوغ عند الولد والبنت ؟

ج : عند الولد العلامتان الأساسيتان اللتان تدلان على أن الولد أصبح بالغا ومكلفا هما : ظهور شعر العانة حول الذكر , وبدء الاحتلام , ويكون عادة في سن 15 سنة . وعند الأنثى هناك علامتان كذلك هما : ظهور شعر العانة حول فرجها , وبدء نزول دم الحيض , ويتم ذلك عادة في سن 13 سنة . ويمكن أن تتقدم علامات البلوغ عند الذكر أو الأنثى قليلا عن السن المذكور سابقا أو تتأخر قليلا عنه بشكل طبيعي لا يدعو لأي قلق .

س 4 : هل الأحسن أن يُحضر (علميا ونفسيا) كل من الولد والبنت للبلوغ وخاصة للحيض عند البنت من الأم وللاحتلام عند الولد من الأب ؟.

ج : نعم هذا واجب من واجبات الوالدين مع الابن والبنت خاصة قبيل البلوغ , حيث يمكن في أي يوم وبشكل فجائي أن يستيقظ الولد في الصباح فيجد ثيابه الداخلية مبللة بالمني , وتستيقظ البنت من النوم فتجد ثيابها الداخلية ملطخة بالدم .

س 5 : متى يمكن اعتبار رؤية المرأة في النوم لرجل يتصل بها جنسيا , مسا للجن ؟.

ج : إذا رأت المرأة رجلا على صورة أحد محارمها أو رجلا أجنبيا في صورة قبيحة جدا , ورأته في أغلبية الليالي , ورأته في المنام يجامعها بالقوة وهي غير راغبة فيه , ثم إذا استيقظت في الصباح وجدت ضيقا في صدرها واشمئزازا مما وقع لها . إذا حدث كل هذا يمكن (أقول : يمكن ولا أجزم) أن يكون دليلا على أن المرأة مصابة بجن .

س 6 : امرأة ترى وكأن جنيا يزني بها في كل ليلة أثناء نومها . هل يمكن أن يتمزق غشاء البكارة بسبب من ذلك ؟.

ج:

أولا : ليس شرطا أن تكون هذه المرأة مصابة بالفعل بجن .

وثانيا : حتى إذا فرضنا بأنها مصابة بمس من الجن فليس شرطا أن يكون الجن قد زنى بها بالفعل وهي نائمة بمجرد أنها رأت وكأنه يزني بها .

وثالثا : مهما يكن من أمر فإن غشاء البكارة سيبقى بإذن الله سليما تماما 100 % , ولا يمكن بإذن الله أن يُمزق الجني غشاء بكارة امرأة إنسية . يجب أن نكون على يقين من ذلك .

س 7 : ما المقصود بالاحتلام ؟

ج : هو أن يرى الشخص في منامه وكأنه يستمتع بالجنس مع آخر . والاحتلام أمر طبيعي تماما , ويمر به الشباب خاصة قبل الزواج . وعندما يستيقظ المحتلم قد يتذكر ما رأى وقد ينسى تماما ما مر به أثناء النوم , ولا يُذكره به في الصباح إلا ابتلال ملابسه الداخلية . والاحتلام لا يضر لكن كثرته تزعج الشاب وربما تُضعف حيويته . ومن أجل أن لا تزعجك – أيها الرجل - كثرة الاحتلام ابتعد عن المثيرات الجنسية , وعليك بالصلاة والصوم والرياضة وستجد أن معدله صار بإذن الله تلقائيا إلى النقصان .

س 8 : هل في احتلام المرأة عيب أو حرج من الناحية الشرعية ؟

ج: لا عيب ولا حرج .

س 9 : ما الفرق بين الاحتلام والعادة السرية ؟

ج: الفرق شاسع جدا .

أما العادة السرية فإن سيئاتها كثيرة جدا بدنيا ونفسيا و ... وأما الاحتلام فهو عملية تلقائية أو طبيعية تحدث للإنسان على غير إرادة منه , وتحدث دائمًا أثناء النوم ويصاحبها حدوث أحلام جنسية قد يتذكرها الإنسان عند الاستيقاظ أو لا يتذكرها كطبيعة الأحلام العادية . ويحدث انتصاب في العضو الذكري يصاحبه حدوث قذف تلقائي للحيوانات المنوية المتجمعة والمخزنة في الحويصلة المنوية ، حيث لا يشعر الإنسان بكل ذلك في غالب الأحيان ويفاجأ عند استيقاظه بوجود السائل المنوي على ملابسه . والاحتلام عملية طبيعية لا ينتج عنها أية أضرار نفسية أو جسمية بل بالعكس فهي تؤدي لصاحبها حالة من الارتياح النفسي حيث يفرغ جزء من طاقته الجنسية سواء من خلال الحلم أو من خلال خروج الكمية المتجمعة من السائل المنوي في الحويصلة المنوية وهو ما يؤدي إلى عدم حدوث احتقان في الجهاز التناسلي أو أية مضاعفات . ولا توجد أية أضرار لكثرة عملية الاحتلام لأنها عملية طبيعية تمامًا , والضرر لا يكون من خروج السائل المنوي بل بالعكس فإن خروجه يؤدي إلى تنشيط لعملية الإنتاج بصورة جيدة وإنتاج حيوانات منوية جديدة ذات نشاط وحيوية متدفقة كما أنه لا يصاحبه الإحساس بالذنب أو الإرهاق الذي يصاحب العادة السرية .

س 10 : هل هناك علاقة بين نقصان مرات الاحتلام قبل الزواج واحتمال إصابة الرجل بالعقم أو عدم قدرته على الجنس : استمتاعا وإمتاعا ؟.

ج : عندما تكثر الإثارة بشكل عام تكثر مرات الاحتلام , ومنه فليست هناك أية علاقة بين عدد مرات الاحتلام قبل الزواج والعقم أو القدرة الجنسية , فليطمئن السائل كل الاطمئنان.

س 11 : ما علاقة النوم والراحة بعدد مرات الاحتلام ؟

ج : كلما كان الإنسان مجهدًا ومعرضًا للعمل وضغوطه المختلفة مع قلة فترات النوم قلّت عادة مرات الاحتلام وتباعدت الفترات الزمنية بين الاحتلام والآخر ، والعكس بالعكس .

س 12 : ما علاقة الصحة النفسية بعدد مرات الاحتلام ؟

ج : يعتمد عدد مرات الاحتلام على صحة الإنسان النفسية في الأيام المختلفة . ومنه فمع الفرح والراحة النفسية والإحساس بالسعادة يزيد عدد مرات الاحتلام ، وبالعكس مع الضيق والشعور بالكرب أو الاضطراب النفسي بسبب ضغوط الحياة المختلفة يمكن أن تنقص عدد مرات الاحتلام .

س 13 : هل هناك علاقة بين قلة أو ندرة الاحتلام والإكثار من ممارسة العادة السرية ؟ .

ج : هناك علاقة بديهية . إن الذي يمارس أو يكثر من ممارسة الاستمناء في النهار لا مجال عنده لحدوث الاحتلام في الليل . وإذا احتلم فإن احتلامه سيكون نادرا .

س 14 : هل عدم احتلام الرجل أو ندرة احتلامه دليل مرض ؟

ج : لا , ليس دليلا . إن الاحتلام قذف تلقائي يحدث أثناء النوم , ويرجع تعرض النائم للاحتلام غالبا إلى تراكم الإفرازات المنوية ويكون الاحتلام سبيلها الطبيعي للتخفيف من توترات التراكم . والرجال يختلفون في هذا الأمر عن بعضهم البعض بدون أن يكون الواحد منهم مريضا , فيمكن أن يحتلم الواحد كل ليلة تقريبا كما يمكن أن تمر الشهور أو السنوات على آخر بدون أن يحتلم . والذي يستمني بيده مثلا (والاستمناء حرام) نادرا ما يحتلم , والمتزوج كذلك قلما يحتلم . والاحتلام قد ينجم عن مثير جنسي وقد ينجم عن مثير مفزع , وقد ينجم عن مثير ليس واضحا .

س 15 : هل يحتلم الرجل وهو يقظ ؟

ج : لا ! الاحتلام لا يكون إلا أثناء النوم . أما إذا وقع في اليقظة فسمِّه استمناء أو أي شيء آخر, لكنه بالتأكيد ليس احتلاما . وكأن الله خلق الاحتلام ليمنع الشباب غير المتزوج من الوقوع فيما يسمى بالكبت ولو عاش زمنا طويلا بدون زنا وبدون استمناء .

س 16 : ما علاقة التقدم في السن بعدد مرات الاحتلام ؟

ج : كلما زاد عمر الرجل وزادت مسئولياته قلّت عادة مرات الاحتلام ، وبالتالي زادت الفترات الزمنية بينها وبين بعضها البعض .

الفصل الرابع عشر: الاستمناء

س 1 : ما حكم الشرع في الاستمناء من الرجل أو من المرأة ؟

ج : المقصود بالاستمناء هو إحداث احتكاك معين بين العضو التناسلي وشيء ما بقصد الحصول على اللذة الكبرى أو الإشباع الجنسي . وهي عملية تتم عند الأسوياء من الناس عِوض الجماع عندما لا يقدرون عليه لأنهم غير متزوجين , أو عندما يكون ممنوعا عليهم كما يحصل للرجل عندما تكون زوجته حائضا أو نفساء . ويتم الاستمناء عادة باليد سواء عند الرجل أو المرأة . والاستمناء حرام عند جمهور العلماء , وذهب بعض الفقهاء إلى أنه يجوز للرجل أن يستمني عند الضرورة , أي إذا خاف على نفسه من الزنا .

س 2 : هل متعة الرجل في الاستمناء هي نفسها التي يجدها في نهاية الجماع ؟

ج : طريق الحدوث واحدة في جميع أنواع الإشباع الجنسي , غير أن ذلك لا يعني بالضرورة أن يكون الشعور واحدا ومتشابها . والمؤكد أنه لا يمكن أن تجد لذة في حرام أعظم من اللذة في الحلال . إن هذا مستحيل , ومنه فإن اللذة في الجماع الحلال أعظمُ بكثير من أية لذة أخرى , بل إن لذة الاتصال الجنسي بين الزوجين هي أعظم لذة حسية على الإطلاق .

س 3 : ما هي الآثار الضارة للعادة السرية ؟

ج : هي ذات شقين : بدنية ونفسية . وهي في الذكور والإناث على السواء , ولو أنها قد تكون أشد قسوة عند الذكور .

س 4 : هل يمكن ذكر البعض من الآثار البدنية والنفسية للعادة السرية ؟

ج : منها فقر الدم , ونقص إفراز المعدة , والتراخي العام , والكسل , وعدم القدرة على استذكار الدروس أو ضعف الذاكرة , وفقدان الثقة بالذات , وتجنب الرفاق , والمشية الثقيلة , وعدم القدرة على النظر في عيون الآخرين , واصفرار الوجه ووجود هالتين سوداوين حول العينين , والتبول بكثرة مع احتواء البول على خيوط , و ... النفور التام من الجنس الآخر مما يمكن أن يؤدي إلى التزام جانب العزوبة مدى الحياة .

س 5 : هل يمكن للإمساك أن يؤدي إلى تعلم الولد للعادة السرية ؟

ج : نعم , لأنه قد يدفع الطفل إلى (الحزق) الذي قد يؤدي إلى حدوث الانتصاب والذي بدوره قد يؤدي إلى الوقوع في مخالب العادة الجنسية والعياذ بالله .

س 6 : هل الزواج هو العلاج للعادة السرية في كل الأحوال ؟

ج : إن الزواج شرط لازم لكنه ليس كافيا . إن المطلوب قبل الزواج قوة الصلة بالله ثم قوة الإرادة ثم ... حتى يكون الزواج مفيدا بالفعل في التخلص من آفة العادة السرية . ومن هنا فإننا نجد في الواقع بعض الرجال تزوجوا وبقوا على ممارسة الاستمناء إلى جانب العلاقات الجنسية الطبيعية مع الزوجة, بل إننا نجد بعض الرجال ما كادوا يتزوجون حتى نفروا من العلاقات الزوجية نفورا تاما وعادوا إلى الانغماس في العادة السرية مما اضطر زوجاتهم إما إلى الضلال أو إلى طلب الطلاق . فإذا لم يتأكد الطبيب من قوة الرجل الجنسية , ومن أنه إذا تزوج لن يحنَّ إلى الاستمناء من جديد , ومن قوة صلته بالله , ثم قوة إرادته فالواجب عليه عندئذ أن يستمر مع المدمن في العلاج إلى أن تزول هذه الموانع بصفة نهائية , فيسمح للمريض عندئذ بالزواج .

س 7 : ما المقصود بالعادة السرية أو الاستمناء ؟

ج : الأصل أنها بلوغ مرحلتي الهياج النفسي والقذف بواسطة حك العضو التناسلي باليد . ومع الوقت أصبح الأمر يشمل وسائل أخرى لبلوغ مرحلة القذف غير اليد .

س 8 : عدد من يمارس العادة السرية من الرجال أكبر أم من النساء ؟

ج : بالتأكيد عدد الرجال أكبر .

س 9 : ما أسباب العادة السرية ؟

ج : السبب الأساسي المبدئي هو بالطبع وجود الغريزة الجنسية , ولكن ما هو السبب المباشر؟ إنه بغير شك إما تقليد الزملاء أو الزميلات , أو الوقوع على العادة مصادفة .

س 10 : ما علاقة نوم طفلين مع بعضهما تحت غطاء واحد بالعادة السرية ؟

ج : هذا النوم ضار للغاية , لأنه قد ينتج عنه احتكاك بين النائمين يتسبب عنه انتصاب فقذف فتعلم للعادة السرية .

س 11 : كيف يُتوقع أن تكون حياة المرأة إذا تزوجت بمدمن على العادة السرية ؟

ج : يمكن أن لا تعرف (إذا لم يكف الزوج عن هذه العادة الذميمة ولم يتخلص من آثارها السيئة) هذه المرأة معنى السعادة معه مما يدفعها إلى البحث عن السعادة بين أحضان الرجال الآخرين . وإن لم تفعل المرأة ذلك بدافع من الدين أو الضمير , فيمكن أن تطالبه بالطلاق لعلها تجد السعادة الزوجية المفقودة مع رجل آخر .

س 12 : ما تأثير العادة السرية على النساء ؟

ج : الآثار كثيرة منها إصابتهن بالنوراستانيا الجنسية والجمود الجنسي وكراهيتهن للرجال , أو بعبارة أخرى أنهن يتجردن من الجنسية بالمعنى الذي نفهمه منها وتتحطم حياتهن وهن في شرخ الشباب . وكثيرات منهن يبقين عوانس , فإذا تزوجن تجردت حياتهن من كل بهجة ومتعة وبخاصة فيما يتعلق بالناحية الجنسية ذلك لأنهن يعانين من سرعة القذف , بمعنى أنهن يكنَّ أسرع قذفا من أزواجهن وعندئذ فإنهن يتبرمن باستمرار من الجماع , اللهم إلا إذا كانت لهن إرادة حديدية تمكنهن من إخفاء حقيقة شعورهن .

س 13 : كيف تُكتسب العادة السرية عن طريق التقليد ؟

ج : إنه الفضول خاصة في مرحلة المراهقة , ومنه يكفي أن يكون في أحد الأقسام المدرسية تلميذ واحد يمارس العادة السرية ليتلقنها عنه باقي تلاميذ القسم , ثم تنتقل بعد ذلك من قسم لآخر حتى تشمل المدرسة كلها .

س 14 : كيف تُكتسب العادة السرية بالصدفة ؟

ج : قد يتمدد الفتى المراهق فوق الفراش مثلا ويسري الدفء في جسمه ولا يلبث أن يشعر بالانتصاب لأن عضوه التناسلي قد ضُغط عن غير قصد أو احتك بالفراش . ويقترن هذا الانتصاب بإحساس لذيذ لا عهد للفتى به فيعاود لمس عضوه وقبل أن يدرك ماذا حدث يكون القذف قد حدث والضرر قد وقع . ولأن هذا حدث جديد وجميل في حياته , فلماذا لا يعاوده ؟!. إن ذلك لن يُكلفه كثيرا فضلا عن أنه يُضفي عليه إحساسا جميلا . وهكذا تبدأ العادة ويبدأ معها الشر الذي قد يطول أمده .

س 15 : هل هناك أسباب أخرى للعادة السرية غير التي ذكرت سابقا ؟

ج : نعم ولكنها ثانوية , يمكن أن نذكر من ضمنها : التهاب الأعضاء التناسلية مهما كان سببه (ضيق الحشفة أو تجمع القاذورات تحتها) , أو الأكزيما فوق أو حول الأعضاء التناسلية , أو الحبوب الجلدية المنوعة , أو غيرها من الأمراض التي تسبب الالتهاب والتي تدفع الطفل إلى حك أعضائه التناسلية . كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى العادة الجنسية أو السرية .

س 16 : ما المقصود بالاستمناء ؟

ج : هي ممارسة الجنس بالتخيل , عن طريق إثارة الشخص لنفسه بالعبث بالقضيب لإحداث الانتصاب والقذف . وبالطبع يتم ذلك في الخفاء , لذا اتصفت بالسرية , كما أن الشخص قد يعتاد على ممارستها قبل الزواج فتصبح عادة لديه , ومنه التسمية " العادة السرية ".

س 17 : ما هي أضرار العادة السرية النفسية والبدنية ؟

ج : مشكلة الاستمناء أنه يولد في النفس إحساسا بالذنب وتأنيب الضمير ويدفع الشاب للانطواء والخجل واهتزاز الثقة وربما للأوهام وإلى أمراض نفسية أخرى . وقد يشك في ضعف قدرته الجنسية بعد الزواج وربما عدم قدرته على الإنجاب أو إصابته بمرض خطير, بسبب ممارسته لهذه العادة اللعينة التي تُلح على ذهنه ولا يستطيع مقاومتها , مع أن العادة السرية لا تأثير لها (في الحقيقة) على القدرة على الإنجاب كما أنها لا تؤثر على القدرة الجنسية بعد الزواج عند الكثير من الأطباء . ومهما قيل عن براءة العادة السرية من طرف البعض فلن يستطيع الشخص في أغلب الظن أن يتخلص من أضرارها النفسية إلا إذا ابتعد عنها . هذا نفسيا , أما بدنيا فإن الإفراط في العادة السرية يعرض الجسد للذبول ونقص الحيوية كما يُضعف الذاكرة وقوة الإبصار فضلا عن مضار أخرى .

ويمكن تلخيص أضرار العادة السرية عموما فيما يلي :

أولا : الآثار الظاهرة والملموسة للعادة السرية :

1- سرعة القذف ، ضعف الانتصاب ، فقدان الشهوة .

2- الإنهاك والآلام والضعف .

3- الشتات الذهني وضعف الذاكرة .

4- استمرار ممارستها بعد الزواج .

5- الشعور بالندم والحسرة .

6- تعطيل القدرات : وذلك بتولد الرغبة الدائمة في النوم أو النوم غير المنتظم , وضياع معظم الوقت ما بين ممارسة للعادة السرية وبين النوم لتعويض مجهودها ... مما يترتب عليه الانطواء في معزل عن الآخرين , وكذلك التوتر والقلق النفسي .

ثانيا : الآثار غير الملموسة :

وهى أضرار ليس من الممكن ملاحظتها على المدى القريب بل وقد لا يظهر للكثيرين أنها ناتجة بسبب العادة السرية , إلا أن الواقع والدراسة اثبتا أن ممارستها تسبب ما يلي :

1- إفساد خلايا المخ والذاكرة .

2- سقوط المبادئ والقيم (كيف يتحول الخيال إلى واقع ؟) .

ثالثا : المخاطر الصحية المحتملة للعادة السرية لدى الفتيات :

- حدوث التهابات تناسلية -مهبلية -حوضية – رحمية
- حدوث الالتهابات البولية مما قد تؤدي إلى فشل كلوي

- حدوث العدوى الفطرية أو البكتيرية أو الفيروسية في المهبل والجهاز التناسلي وقد تمتد الالتهابات لقناتي فاولب , مما قد يؤدي إلى انسداد الأبواق مما قد يؤدي للعقم بعد الزواج .
- قد تفقد الفتاة العذرية إذا مارستها بطريقة خاطئة
- قد تؤدي للبرودة الجنسية بعد الزواج , إذا ما أدمنت الفتاة اللذة السطحية بالاستثارة البظرية المجردة .
- قد تؤدي لمضاعفات نفسية وعصبية مثل شعور الفتيات بالحقارة والقذارة والإحساس بالنقص وانعدام الثقة بالنفس والانطواء والخجل والخوف من الزواج , بسبب مخاوف فقدان العذرية.

رابعا : بعض أضرار العادة السرية عند الشباب :

1- سرعة القذف

2- الضعف الجنسي بعد الزواج

3- احتقان البروستاتا والغدد المنوية

4- ظهور دوالي الخصية

5- العقم , لا سمح الله

6- أحاسيس نفسية بالخوف والإنطواء والإحباط والعزلة والإكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالقذارة والحقارة والعزوف عن الزواج , بسبب الإشباع الذاتي.

س 18 : ما حكم استخدام الزوجة ليدها بمداعبة فرجها قبيل اللذة الكبرى مباشرة , لأن الزوج ليس لديه صبر لتكمل هي متعتها أو لأنه سريع الإنزال ؟

ج : لا يجوز للمرأة استخدام يد نفسها لقضاء شهوتها وحصول الإنزال , لأن هذا الفعل هو الاستمناء المحرم عند الجمهور. وأما إن كان ذلك بيد الزوج فلا بأس بذلك .

س 19 : هل يتضرر غشاء بكارة الأنثى بالاستمناء أم لا ؟

ج : الاستمناء حرام عند الجمهور , وفيه من السيئات ما فيه . أما مسألة الشك في تضرر غشاء البكارة ، فهو أمر شائع عند من يمارسن العادة السرية من الفتيات . والحقيقة أن الغشاء لا يتضرر إذا كانت تلك الممارسة تتم بشكل سطحي ، أما إذا كانت الفتاة تقوم بإدخال شيء إلى فتحة المهبل فإن هذا من شأنه أن يؤثر على الغشاء . والواجب بطبيعة الحال هو الامتناع الكلي عن ممارسة هذه العادة .

س 20 : امرأة تسأل : هل للعادة السرية تأثير على انتظام الدورة الشهرية عندها أو يمكن أن تكون سببا في زيادة آلام الحيض ؟

ج : ليست لهذه الممارسة السيئة والمحرمة شرعا من أثر على انتظام الدورة أو آلام الطمث , إلا أنها- مع كل سيئاتها الأخرى - قد تجعل الإنسان يكتفي بهذه الممارسة ويؤخر الزواج أو يشعر بقلة الحاجة إليه . كما أن هذه العادة قد تجعل أحد الزوجين (بعد الزواج) قليل الرغبة في الطرف الآخر طالما أنه يفرغ غريزته الجنسية بطريقته الخاصة التي تدرب أو تعود عليها .

س 21 : هل يؤدي الاستمناء إلى ضعف الذاكرة ؟

ج : قال بعض الأطباء بأنه يؤدي بالفعل إلى إضعاف الذاكرة ونفى ذلك آخرون . وقالوا " ولكن الانشغال وكثرة التفكير في الصور الجنسية واستدعائها لممارسة الاستمناء هو الذي يؤدي إلى انشغال الذهن باستمرار مما يضعف التركيز والانتباه , فيؤدي ذلك إلى عدم القدرة على الحفاظ على المعلومات بصورة جيدة فيبدو ذلك وكأنه ضعف في الذاكرة " . ثم أضاف هؤلاء : "وبالطبع فإن الإقلاع عن الاستمناء وما يتبعه من خلو الذهن من أي انشغالات تمنعه من التركيز والانتباه يؤدي إلى عودة القدرة على الحفظ والاستظهار إلى طبيعتها , وصدق رسول الله الذي دعا إلى "حفظ العقل وما وعى ". إذن المشكلة في الاستمناء تتعلق بقلة التركيز التي تؤدي إلى عدم القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة بشكل سليم ، وبالتالي نسيانها بشكل سريع .

الفصل الخامس عشر: الديوث

س 1 : ما هو الديوث ؟

ج : هو الذي يقبل الفاحشة أو مقدماتها في أهله , وللأسف ما أشد انتشار الدياثة في هذا الزمان. والديوث يبقى ذكرا لكنه لا يصلح أن يُعتبر رجلا , وما أكثر الذكور اليوم وما أقل الرجال.

س 2 : هل يمكن ذكر أمثلة عن الديوث ؟

ج : الأمثلة على الديوث كثيرة جدا , خاصة في هذا الزمن الرديء منها :

- الرجل الذي يسمح لابنته أو زوجته أو أخته أن تتفرج في البيت على أفلام ساقطة أو تسمع أغاني خليعة
- ومنها الرجل الذي يترك إحدى نساء أهله تكشف أكثر مما تستر من جسدها أمام الأجانب في المناسبات وفي غيرها
- ومنها الذي يأخذ نساءه إلى الشاطئ في الصيف ليسبحن أمامه وأمام غيره من الرجال شبه عاريات,
- ومنها الذي يختار لابنته (وفي وجودها هي معه) من السوق اللباس الفاضح ثم يشتريه لها وهو معتز بلا أدنى حياء ولا خجل ,
- ومنها... الخ ...

الفصل السادس عشر: العفة

س 1 : هل هناك فرق بين العفة الإرادية واللاإرادية ؟

ج : من المحقق:

ا-أن العفة اللاإرادية قد تكون ضارة للغاية , والمثال عليها إذا كانت الزوجة رائعة الجمال فاتنة بحيث تثير في زوجها رغبة جنسية حادة , ولكنها لا تمكنه من إشباع هذه الرغبة وتلزمه بالالتجاء إلى العفة . إن العاقبة ستكون وخيمة على الزوج وقد ينشد الاكتفاء الجنسي بوسيلة أخرى كممارسة العادة السرية أو مخالطة البغايا.

ب- أن حالات العفة الإرادية نافعة ومفيدة بإذن الله , كأن يتجنب الرجل الجنس أو يقلل منه من تلقاء نفسه وبإرادة منه , خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمته أو دفعا لضرر ما أو جلبا لمصلحة معينة .

س 2 : ما أسباب الخيانة الزوجية ؟

ج : من أسبابها :

- إهمال الزوج لزوجته ماديا وكذا اشتغاله عنها بأعمال كثيرة خارج البيت بحيث قلَّما يجلسُ معها أو يتحدثُ إليها أو يهتمُّ بها
- وكذا أنانيته معها في الفراش .

س 3 : ما علاقة العفة قبل الزواج بالاستقامة بعده ؟

ج : الاختلاط الجنسي قبل الزواج يؤدي غالبا إلى علاقة زوجية مهزوزة تفتقر إلى الثقة بين الطرفين. إن هؤلاء الأزواج قد يصبحون عرضة للخيانات الزوجية وإلى حدوث الطلاق بالمقارنة مع غيرهم من الأزواج الذين بدءوا حياتهم على أساس نظيف قائم على الود العفيف . إن العفة قبل الزواج تشد أواصره بروابط قوية , أما الانحلال فيقطع أكثر مما يصل.

س 4 : ما هو الدليل القطعي على عفاف الزوجة ؟

ج : إذا أردت أيها الزوج أن تعرف الدليل القطعي على عفاف زوجتك ولا أقول على عذريتها (لأنها قد تكون عفيفة وغير عذراء) فاعلم علم اليقين أن اختيار الزوجة ذات المنبع الحسن والسمعة الطيبة والدين السليم هو فعلا الدليل الأكيد بإذن الله على عذرية المرأة . فليكن هذا هو مقياسك وشعارك . أما إن كان لديك مقياس آخر غير هذا المقياس فأنت وشأنك , لكنني أحذرك من أن تلاحق زوجتك أو تضغط عليها بالباطل وبدون بينة أو دليل أو برهان .

س 5 : هل غشاء البكارة دليل قطعي على العذرية ؟

ج : يمكن أن يكون دليلا ظنيا , أما أن يكون دليلا قطعيا فلا. إن الأطباء المختصين يؤكدون على أن غشاء البكارة ليس دليلاً أكيدًا على عذرية المرأة , إذ لا يدل وجوده على عفتها ، كما لا يدل غيابه على عكس ذلك . إن هذا الغشاء مجرد قرينة أو علامة على عذرية المرأة قد تصدق وقد تكذب.

الفصل السابع عشر: سن اليأس

س 1 : ماذا عن أعراض سن اليأس ؟

ج : هي الأعراض التي تصاحب انقطاع الحيض , وتنتج عن توقف المبيض عن العمل . وتحدث هذه الأعراض بصفة مؤقتة في فترة الانتقال التي يحتاج إليها الجسم للتعود على انتهاء نشاط المبيضين . هي أعراض مؤقتة ولكن يزيد من حدتها الانفعال النفسي والتوتر عند بعض السيدات.

س 2 : هل ينقطع دم الحيض فجأة عن المرأة فيما يسمى بسن اليأس ؟

ج : يحدث ذلك فيما بين سن ال 45 وال 55 سنة من عمر المرأة . وقد يتوقف مجيء دم الحيض أو نزوله فجأة وقد لا يتم إلا خلال سنتين أو ثلاث يضعف خلالها التواتر المعتاد لنزول دم الحيض من المرأة حتى يتوقف تماما .

س 3 : ما المقصود بسن اليأس عند المرأة ؟ وهل تنقص حيوية المرأة الجنسية بعد سن اليأس أم لا ؟

ج : فيما بين 45 سنة و55 سنة من عمر المرأة تبدأ عملية الإباضة والحيض بالتلاشي , إن في القدر وإن في عدد المرات إلى أن تنقطعا نهائيا بعد تدرج طويل قد يستمر لشهور أو لحوالي سنة. وهذا هو ما يعرف بسن اليأس عند المرأة . والمرأة التي تفقد خصبها لا تفقد حيويتها الجنسية , بل تظل لديها الرغبة في الجماع وتبقى الشهوة عندها متواصلة , بل إن الرغبة الجنسية تزداد في بعض الأحيان لشعور المرأة بالأمان وعدم الخوف من الحمل وعدم الحاجة إلى وسائل منع الحمل التي تكدر صفو العلاقة بين الزوجين في بعض الأحيان .

س 4 : ما الذي يجب أن تحذره المرأة في سن اليأس حتى تبقى لها الحيوية الجنسية ؟

ج : عليها في هذه المرحلة من عمرها أن تحذر أمرين :

- ألا تقبل على الجماع إلا وهي راغبة فيه ولا بأس أن ترغِّبَ نفسها فيه من أجلها أو من أجل زوجها.
- ثم ألا تكثر من عدد الجماعات لأن جسمها لا يتحمل عندئذ التهيج الجسمي والانفعال النفسي اللذين يرافقان الجماع وخاصة الإشباع الجنسي أو اللذة العظمى أو الرعشة الكبرى.

كما أن عليها – بعيدا عن الجنس - أن تجتنب الإفراط والإجهاد في كل شيء , وعليها ألا تكثر من العمل وأن تأخذ نصيبها الكافي من النوم . وعليها أن تعيش بعد الأربعين عيشة طبيعية هادئة , وأن تدرك في الوقت المناسب سبب ما يطرأ عليها .

س 5 : متى تعتبر زيارة المرأة بعد سن اليأس للطبيب ضرورية ؟

ج : زيارة الطبيب لازمة للمرأة بعد وصولها إلى سن اليأس في الحالات الآتية : إذا زادت الإفرازات المهبلية , عند حدوث حكة في المهبل , عند حدوث نزيف مهبلي أو نزيف لمجرد لمس عنق الرحم عند الشطف الداخلي أو عقب الجماع , إذا استمر الحيض عندها إلى ما بعد ال 52 سنة, وعند حدوث صعوبة في التبول أو حرقة أو نزيف .

س 6 : ما هي الأعراض والتغيرات التي يمكن أن تحدث للمرأة في بداية سن اليأس ؟

ج : في سن اليأس يمكن أن تحدث عند المرأة تغيرات وأعراض معينة بدنية ونفسية , لكن نسبتها تتوقف على نوع شخصية المرأة قبل هذه السن , فالشخصية العاقلة المتزنة قلما تتعرض لها -خاصة النفسية منها- وتمر بهذه الفترة كالطيف الخفيف , وأما الشخصية المهتزة أو المدللة في حالة ازدواج الشخصية أو الشخصية الشكاكة فتكون هذه الفترة قاسية جدا عليها وتحتاج إلى العديد من العقاقير للمحافظة على توازنها النفسي والعاطفي والعقلي .

وفيما يلي أهم هذه الأعراض والتغيرات : يحدث للمرأة ضمور في الثديين (الذين يفقدان مرونتهما وينكمشان بعض الشيء ويتهدلان) وفي حجم الرحم وضمور في المهبل ونقص في الإفرازات المهبلية (والضمور الأخير وكذا الجفاف قد يسببان في الحالات الشديدة آلاما عند الجماع وهي حالة يمكن أن تكون عند بعض النساء بعد سن ال 65) وفي الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى, وقد يحدث عند بعض النساء ازدياد في الوزن نتيجة ازدياد الشهية أو بفعل اضطرابات نفسية , ويكون المزاج متقلبا , وتظهر المخاوف النفسية من فقدان الأنوثة وتأثير ذلك على الزوج وكذا الخوف من المرض أو من الوفاة وهذا يشكل عند المرأة هزة عنيفة حتى ولو كان لها العديد من الأولاد , ونشوء اكتئاب بسيط في بعض الأحيان , والقلق وعدم النوم الكافي والاضطراب النفسي والحساسية الشديدة والصداع وتنميل الأطراف وأصوات شتى (على شكل ضوضاء في الرأس) والرغبة الجنسية قد تزداد عند البعض وقد تنقص وقد تبقى كما هي بدون أن تتأثر(مثل الشهية للطعام تماما) , والمعاناة من سوء الهضم والانتفاخ في المعدة والإمساك , وزيادة ضربات القلب والإحساس بها وعدم انتظام النبض, والتدفقات الساخنة المتجهة إلى الرأس, واحمرار الوجه وتهدج النفس يقلان كثيرا عن ذي قبل أثناء الجماع , والاكتئاب والانطواء والنظرة التشاؤمية للحياة .

س 7 : ما النزيف المتعلق بسن اليأس ؟

ج : ينقطع دم الحيض عند المرأة في سن اليأس ب 3 صور مختلفة :

الأولى , وهي الغالبة. وتقل فيها كمية الدم تدريجيا وتتباعد المدة بين كل حيض وآخر إلى أن ينقطع الحيض تماما.

والثانية , وينقطع فيها الحيض فجأة رغم انتظامه على مر الشهور السابقة.

والثالثة وهي المقصودة هنا , وينقطع فيها الحيض على هيئة نزيف رحمي شديد , ويحدث هذا بسبب هرمون معين يخرج من المبيض.

الفصل الثامن عشر : لا حياء في الدين

س 1 :هل الحياء هو الذي يمنع من السؤال عن الجنس من أجل دين أو طلب نصيحة أو حل مشكلة ؟

ج : الأفضل أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية . إن هذا ليس حياء ولكنه خجل مرضي . الحياء طبعًا من الإيمان ، والنبي محمد يقول " الحياء من الإيمان " ، ولكن الحياء الذي يمنع من السؤال والتوصل إلى الحقيقة ليس بحياء كما يقول فقهاؤنا . والسيدة عائشة – رضي الله عنها - تقول في الحديث الصحيح " نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء من التفقه في الدين".

س 2 : ما معنى " لا حياء في الدين " ؟

ج : معناه أن الله علمنا بأنه لا يليق الحياء من تعلم الدين أو تعليمه , أيا كان الموضوع الديني ولو كان من صميم ما يسمى بالثقافة الجنسية التي تحدث عنها مئات العلماء وتحفظ من ذكرها البعض من الشباب المتدين والمتعصب باسم الحياء المزيف .

س 3 : ماذا يصنع الوالدان عندما يرون ابنهم الصغير(ذكرا أو أنثى) يلعب بأعضائه التناسلية ؟

ج : الأصل أن يتركوه يمارس عمله العادي ، لأن نيته حسنة وهو لا يفهم شيئا من خصوصيات هذه الأعضاء ولا ينظر إليها نظرة خاصة ولا يعاملها معاملة خاصة . ويا حبذا لو استطاعوا أن يصرفوا نظره إلى اللعب بأشياء أخرى أو التسلية بأشياء أخرى بطريقة غير مباشرة . إنهم لو فعلوا ذلك فقد يكون حسنًا . إنما لا يجوز أن يكون التنبيه بشكل يجعله يشعر أن لهذه الأعضاء خصوصية معينة (مثل نهره المستمر كلما مس عضوه التناسلي بكلمات : عيب , حرام , لا يجوز , استح ...) فيركز عندئذ عليها أكثر مما يركز على غيرها من الأعضاء من باب " كل ممنوع مرغوب ".

س 4 : هل يمكن أن يعول على تعليم الولد والبنت علامات البلوغ من المعلم في المدرسة أو الأستاذ في المتوسطة ؟

ج : ممكن جدا من طرف أستاذ التربية الإسلامية مثلا . والمعلوم أن طريق التربية الإسلامية هو طريق يُنظر إليه بجدية ونقاء وصفاء ونظافة . والأمور التي تعطى للتلميذ بشكل جِدي وفي درس جِدي لا تُؤخذ على محمل الهزل بإذن الله بل تُؤخذ على محمل الجِد .

س 5 : هل الأفضل أن يتعلم الولد والبنت علامات البلوغ مثلا ومسائل الاحتلام والحيض وما شابههما من أستاذ التربية الإسلامية أحسن أم من أستاذ العلوم الطبيعية أحسن ؟

ج : ربما من أستاذ التربية الإسلامية أحسن لسببين أساسيين : الأول أنها مسألة ولو كانت متعلقة بالعلوم إلا أن تعلقها بالتربية الإسلامية أكبر , وذلك لأن لها مناسباتها الدينية فمثلا في دروس الدين يجب أن يتعلم الطفل أن هناك جنابة وأن هناك ضرورة للتطهر منها , والفتاة يجب أن تتعلم أن هناك حيضا وأنها في وقت الحيض تمتنع عن الصلاة والصيام وما شابه ذلك . وتعلمها في البيت من والدين مثقفين وواعيين أفضل من كل ذلك بإذن الله .